لسان الحال في المواعظ والأمثال

وكل كتاب تعرف غايته فى ابتدائه
إلا هذا الكتاب لا تعرف غايته
لحتى يختم بالتمام

لمؤلفه
محمد بن احمد الخلف
مفتى الفاو من نواحى البصرة

وعليك بالفهرسة ابتداء تجد ما تريد واشترطت على نفسى عدم الأسماء فكل متصف بصفة فهو الموصوف . والله أسأل أن يجعله مخلصاً لوجه الكريم وقد جعلت عباراته سهلة اللسان المعروف عند العامة والخاصة والنحوى والسليقى والكبير والصغير بأسلوب حسن سهل الله على المسلمين منهج الحق والصواب وإن كثرة البيان والبلاغة مضيع للمبتدىء وممل للمنتهى ، ولا فخر اليوم ببلاغة مع القرآن وقد تمت البلاغة من قبلنا بالفطاحلة العظام وإنما أقول تسهيل ربانى وشىء جرى عليه لسانى .

مطبعة نصر
بحى السيدة زينب — القاهرة
١٩٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ؛ حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده الأوفى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه المكافحين عن الملة الغراء بالأرواح والأشباح بالود الدينى والنصح والصفى ، وسلم تسليماً كثيراً . وبعد ، فإنى فكرت مدة فى أمور كلية تصدر فى الزمن الحاضر . وحيث أن العلماء لم يسئلوا عنها لم تبين فاستعنت بالله وألفت هذا الكتاب راجياً من الله الكريم أن يوفق أهل الزمن الحاضر والآتى بعدى لما يحبه ويرضاه وإنما جل قصدى النصح لكل مسلم ومسلمة الدين النصيحة ، وأن يهبوا من رقدتهم التى أيقظت الأعداء ، وأدعو الله بالموفقية لكل من اصطحب هذا الكتاب ؛ لأنه محتوى على ديانة وآداب وسياسة وبر وحكم ومواعظ ودعاء ورجولة وبطولة وطب وإزالة شبه وتدقيقات وبيان ومعان غامضة ومشاهدات ومسموعات وأمثال وقصص ومحاورات ، التى هى من مباحث القرآن العظيم .

ألا إنما القرآن تسعة أحرف سأنبيكها فى بيت شعر بلا خلل
حلال حرام محكم متشابه نذير بشير قصة عظة مثل

وقال الله تعالى : وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ، نحن نقص عليك أحسن القصص ، قال له صاحبه وهو يحاوره ، ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ، واضرب لهم مثل الحياة الدنيا . وغير ذلك . فينبغى لكل فرد أن يدرس فى هذا الكتاب وأهل الوظائف والأمراء أحوج إليه ومن رأى فيه سبق قلم أوسهوة أو غلطة أو عيباً فليسدده عاذراً . قال الإمام مالك رحمه الله : ما منكم من أحد إلا ويؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر .

وإن تجد عيباً فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

والله أسأل أن يجعله نافعاً محبباً لكل من نظر فيه داعياً لى ولرجال الدين بقبول الأعمال والعفو والعافية ، وإن كنت أدناهم والترحم بعد الممات . قال :

قال الله تعالى : والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان . وسميته لسان الحال فى المواعظ والأمثال . فى الواقع عقلاً وشرعاً وقولاً وفعلاً وإلماحاً وإيماء ومعناً وحقيقة ومجازاً وصورة ورسماً واسماً وحاكياً ومبيناً وملغزاً ومصرحاً وناقلاً ومنشياً ووازناً . فينبغى لمن كانت القضية تمسه أن يميز هذه القيود ولا يستعجل ويغضب بلا مسوغ ؛ لأن قصدى الواقع نصحى لا لغرض شخصى والله الهادى للحق والموفق للصواب . وقال الذى آمن ياقوم اتبعونى أهدكم سبيل الرشاد . أما بعد ؛ فإنى محمد بن أحمد الخلف الفاوى مفتى الفاو أقول :

باب محاورة الواعظ مع ابنه

ولد للواعظ ابن فلما تم له سبع سنوات قدمه للمعلم فقال المعلم يا بنى اقرأ قال إنما أتيت لتقرئنى قال اقرأ «ا ب ت» إلى تمام حروف الهجاء فقال الصبي للمعلم هذه ثمان وعشرون حرفا ما تزيد حرفا واحداً قال لا قال كذا تقرأ قال بل تركب وجميع الكلام يتألف منها قال ركبها حتى أعرف التركيب قال « زيد » فتجمعها فتكون زيداً قال لماذا زدته ألفاً قال علامة نصبه لتقدم العامل الناصب لكونه خبراً قال ما معنى المركب قال ما تركب من كلمتين فأكثر قال ما معنى زيد قال اسم وضعه النحاة علماً لجثته قال ما معنى الاسم قال هو الاسم المرفوع الدال على معنى فى نفسه ولم يقترن بزمن وضع قال ما معنى قال قال فعل ماض وضعه النحاة لزمن مضى وانقضى الدال على معنى فى نفسه واقترن بزمن وضعْ قال ما معنى ا ب قال حرف والحرف ما دل على معنى فى غيره . قال لست أسألك عن المعنى اللغوى بل عن المعنى الشرعى والعقلى قال لا أحسن غير هذا قال أنا أقول بديهية عقلى الاسم علامة للمسمى حفظاً عن الالتباس والمغالطة فى النداء والعقود والبيع والشراء والأخذ والعطاء والمكاتبات والاشهاد والميراث وبه ندعى يوم القيامة ويجب على العبد أن يكون متصفاً بكونه عبداً بطاعة الله فما وضع الاسم إلا للمفارقة بين الكلب والخنزير فلا اسم لهما ولا حرج عليهما وباقى الحيوانات والبهائم لكونهم لم يكلفوا فالمسمى مكلف كما أن السيد يسمى عبيده مباركا ومرزوقا ليدعوهم لخدمته فالرب سمانا ليدعونا لعبادته فينبغى للعبد أن يحافظ على معنى الاسم الحقيق ولا يعصى الرب الذى خلقه وجعله مسما .

وأما الحروف ، فأقول الألف أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى ، بيدك الخير ، توبوا إلى الله توبة نصوحاً ، ثواب الله خير لمن آمن ، جنات عدن التى وعد الرحمن عباده ، حم والكتاب المبين ، خالدين فيها ، ديناً قيما ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين ، زمراً حتى إذا جاؤوها ، سلام قولا من رب رحيم ، شفاء ورحمة للمؤمنين ، صابروا ورابطوا ، ضرب الله مثلاً كلمة طيبة . طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، ظلا ظليلا ، على الله توكلنا ، غفرانك ربنا ، فيغفر لمن يشاء ، قل ادعو الله ، كتاب أنزلناه إليك مبارك ، لله ما فى السموات ومافى الأرض ، مالك يوم الدين ، نزلاً من غفور رحيم ، وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، هو الله الذى لا إله إلا هو ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . قال المعلم إذاً أنت أعلم منى فمن أقراك قال إنى أسمع أبى يقرأ أحياناً فأحفظ منه ثم قال كم من جزء فى القرآن قال ثلاثون قال كم سورة قال « مائة وأربعة عشر سورة » قال كم آية قال « ٦٢٣٦ » آية قال كم كلمة قال « ٧٧٩٣٤ » كلمة قال كم عدد حروفه مفصلا قيل ألف ألف وقيل أقل وقيل أكثر . الألف « ٤٨٧٤٠ » والباء « ١١٤٢٠ » والتاء « ١٤٠٤ »

والثاء «١٠٤٨٠» والجيم «٣٣٢٣» والحاء «٤١٣٨» والخاء «٢٥٠٣» والدال «٥٩٩٨» والذال «٤٩٣٤» والراء «٢٢٠٦» والزاء «١٦٨٠» والسين «٥٧٩٩» والشين «٢١١٥» والصاد «٢٧٨٠» والضاد «١٨٨٢» والطاء «١٢٠٤» والظاء «٢٨٤» والعين «٩٤٧٠» والغين «١٢٢٩» والفاء «٩٨١٣» والقاف «٨٠٩٩» والكاف «٨٠٢٢» واللام «٣٣٩٢٢» والميم «٢٨٩٢٢» والنون «١٧٠٠٠» والواو «٢٥٥٦٠» والهاء «٢٦٩٢٥» واللام ألف «١٤٧٠٧» والياء «٢٥٧١٧» قال رسول الله ﷺ القرآن ألف ألف وخمسة وعشرون ألف حرف مع المكرر «وقيل مليون» المراد هو كما فى المصحف والاختلاف فى الحروف المعدود والمكرر والمقصور والمحدود. قال ما معنى الدائرات التى هى بين السطور قال المعلم تلك فواصل الآيات التى يوقف عليها: فالميم علامة الوقف اللازم والجيم علامة الوقف الجائز والطاء علامة الوقف المطلق والزاء علامة الوقف المجوز والصاد علامة الوقف المرخص ولا علامة لا تقف. وقف و ق قيل عليها وقف.

قال ماهذه الحركات الممتدة المستطيلة على رؤوس الأحرف وتحتها قال هى الحركات التى يعرف بها الأعراب من رفع أو نصب أو جر على اختلاف العوامل الداخلة. وأما المستطيلة فوق رؤوس الحروف فهى المد اللازم المتصل كأولئك أو المنفصل كيا أيها أو المثقل الكلمى كالضالين أو الحرفى كق أوالمخفف الحرفى كألر قال ما هى هذه النقط قال الفارقة للحروف لتميز الباء من التاء والثاء والجيم من الخاء إلى آخره قال من وضع هذا قال الحجاج ابن يوسف الثقفى بعد أبى الأسود الدؤلى أمر بوضع الحركات والسكنات ليظهر سر الله إن الدواء فى أخس الأشياء. قال ما يقال لمجموعه قال القرآن كلام الله قال ما معنى الكلام لغة قال الكلام هو اللفظ الخارج من فم الإنسان بالحروف الهجائية المركب. تركيباً مفيداً باللغة العربية والوضع العربى قال ما معنى المفيد قال ما أفاد فائدة بعد السؤال يحسن السكوت والوقف عليها فإذا قلت من خلق الخلق فأقول الله خالق كل شىء قال متى نزل القرآن وعلى من أنزل قال المعلم هذا حد معرفتى فاذهب إلى أبيك فلما ختم القرآن بمدة يسيرة قال لأبيه ياأبتى متى نزل القرآن قال أبوه يابنى نزل القرآن على نبينا محمد ﷺ لما تم له أربعون سنة من العمر وهى عام الأربعين من عام الفيل أيضاً أتاه جبريل وهو يتعبد بحراء فقال له اقرأ فأبى فغطه ثم قال اقرأ فأبى فغطه ثم قال له اقرأ باسم ربك فأول مانزل من القرآن اقرأ فذهب إلى زوجته التى كانت شريكة الحياة له بسلطان الوداد الغريزى والمحبة التى لاتكاد توصف فقال دثرينى فدثرته فنزلت عليه يا أيها المدثر قم فأنذر وجاء ورقة ابن نوفل عم الشفيقة خديجة الكبرى فقال لعله الناموس الذى يأتى الأنبياء وليتنى جذعاً إذا أخرجك قومك فأنصرك نصراً مؤزراً وقدكان يقرأ الكتب القديمة ولم يزل القرآن ينزل نجوماً على حسب الوقائع

والاحتياج فى ثلاث وعشرين سنة وآخر ما نزل منه واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله بعد. اليوم أكملت لكم دينكم. قال من هو محمد قال يابنى هو محمد ابن عبد الله. ابن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمى القرشى. وأمه آمنة ابنة وهب الزهرية ولد بمكة عام الفيل ومات بالمدينة بعد ماعاش ثلاثاً وستين سنة منها ثلاث وخمسون فى مكة وعشر سنوات فى المدينة ودفن فيها. ودور النبوة ثلاث وعشرون سنة ثلاث عشر منها فى مكة وعشر سنوات فى المدينة وله من الأولاد سبعة قاسم والطيب ماتا فى مكة صغيرين وإبراهيم مات فى المدينة وهو ابن ثمانية عشر شهراً أمه مارية القبطية وبناته زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء التى لم تحض ولم تنفس ولم تطمث تزوجها الإمام على بن أبى طالب وولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب ورقيه وأم كلثوم التى تزوجها عمر بن الخطاب ولم يبق عقب إلا للحسن والحسين. وذريتهما هم السادة العلويون المشهورون قال من أنزل هذا القرآن المجيد قال يابنى أنزله الله قال ما معنى الله قال ذوالألوهية والربوبية والعبودية على خلقه أجمعين. قال ما معنى الرب قال هو المالك المتصرف قال ما معنى العبودية قال معرفة العبد معبوده ربه ودينه ونبيه قال ما الدين قال إن الدين عند الله الإسلام قال ما معنى الإسلام قال تسليم الأمر لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة قال ما الطاعة قال امتثال الأوامر والنواهى قال ما معنى النبى قال إنسان أوحى إليه بشرع سواء بلغ أم لم يبلغ فإذا بلغ يكون نبياً ورسولا، وشرائط الرسول أن يكون الرسول كاملا فى نفسه مكملا لغيره صادقاً أميناً فطناً مبلغاً يقول الحق ولا يخاف لومة لائم مخاطراً بالنفس والروح لإظهار ما أرسل به قال هل هو رجل مثلك يا أبتاه قال الله أكبر يابنى نعم هو بشر ذكر (فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم) الرجل الكبير، قل إنما أنا بشر مثلكم، فهو مثلنا فى البشرية والإسم، أبيض مشرب بحمرة مربوع القامة كث اللحية عظيم الرأس. ولكن يا بنى كما أنك تقول فى بيت الدبرة جدى فرقد نعش ناقة عيوق الخ. فهى نجوم مجازية لا حقيقية فهو الرجل الذى أحيى الله به الدين وأخمد به نيران المشركين وأنقذنا الله على يده من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. الله ولى الذين آمنوا يخرجهم الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، ولقد وزنت به أمته كلها فرجحهم إيماناً وعقلا ومعرفة وتقوى وقوة جاش وشجاعة وصبراً وتفويضاً وعبادة وطاعة، هو الرجل الدينى الوحيد فقام بهذا الأمر الكلى وحيداً وعاداه أقاربه وكانوا عقاربه وأفعاه وكم من مرة أرادوا قتله فنجاه الرب وعافاه وأفنوا أعمارهم بعداوته وأذاه وحيث أن الأمر السماوى يراعى سلامته وحفظه عجزت الأضداد عن مقاومته وإبطال دعوته بل كلما مكروا مكراً عاد عليهم وكلما حفروا له حفرة وقعوا فيها حتى كل ساعد جدهم وانكسرت شوكة رمحهم.

وإنما جعلت أقاربه أعداء حتى لا يظن الخصم أنه تبع لقوته بأقاربه وعشيرته بل كما قال فأدنى به قاص وأقصى به دان فابتدأ بإنذار قومه الأعداء والأقوياء ولم يخفهم ولم يكترث ونزلت عليه وأنذر عشيرتك الأقربين فكالحهم بنفسه ابتداء ثم آمن به الصديق من الرجال أبو بكر وعلى من الصبيان وخديجة من النساء وبلال من الأرقاء وزيد بن حارثة من الموالى ثم تتابع الاسلام ولاح علم الايمان إلا أنه بالتدريج شيئاً فشيئاً ثلاثة عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة فصار الاسلام كالسيل المنحدر بالسرعة نحوه بعد ما أمر بالجهاد يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين . قال هل تزوج وأكل وشرب قال نعم تزوج ثلاثة عشر امرأة أول من تزوج خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر الفاروق وأم سلمة هند بنت سهيل وأم حبيبة رمله بنت صخر هو أبو سفيان وزينب بنت جحش بنت عمة النبي ﷺ أمية وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حي بن أخطب وله عدة أزواج لم يدخل بهن زهاء الثلاثة عشر وله سريتان من الجوار مارية أم ابراهيم وريحانة فلقد تزوج ثلاثة عشر ودخل بهن وجمع بين إحدى عشر ومات عن تسع وكل أولاده من خديجة إلا ابراهيم من مارية . وأما أكله وشربه قال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وثيابك فطهر . وليس كأكلنا بل يشبع يوماً ويجوع ثلاثاً ولقد يمر الشهر والشهران وما وقدت فى بيته النار وقد كان فى هذه عن غنية وإنصافه عن قوة وتواضعه عن قدرة وأنه يبول ويتغوط ويمرض ويتعب وينصب ويغضب لله ويرضى لرضاه وأنه قام يعبد الله حتى تورمت قدماه قال وهل يحتاج للعبادة قال نعم وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون نزلت عليه يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا ولا تعتقد يا بنى اعتقاد النصارى بعيسى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا الله فإنه عبد الله وينبغى أن يكون العبد عبداً كما ينبغى أن يكون العباد والله الواحد . قال وهل أرسل غيره قال نعم جميع الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً والمرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر والذى فى القرآن خمسة وعشرون هم : آدم ، إدريس ، هود ، صالح ، إبراهيم ، لوط ، اسماعيل ، اسحاق ، يعقوب ، يوسف ، أيوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، اليسع ، الياس ، يونس ، ذو الكفل ، داوود ، سليمان ، زكريا ، يحي ، عيسى ، محمد عليهم الصلاة والسلام . منهم أولو العزم وهم خمسة : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً . قال وكم كتاب نزل . قال أربع كتب : توراة موسى ، وزبور داود ، وإنجيل عيسى وقرآن محمد عليهم الصلاة والسلام . ومائة صحيفة خمسون لشيت وعشر لإدريس وقيل عشرون ، وعشر لنوح ، وعشر لابراهيم . وقيل ثلاثون . وعشر لموسى وصدق بكتب الله عشر لآدم ، وستين أو خمسين شيت تقدما .

ثلاثون أو خمسون لإدريس نجله ونوح له عشرون قل لخليله
ثلاثون أو عشر وعشر كليمه كتوراته ثم الزبور بوعظه
لداود إنجيل لعيسى نبينا له أنزل القرآن فيه ثوابنا

قال متى أنزلت الكتب قال نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ونزلت التوراة فى اليوم السادس من رمضان على موسى عليه السلام جملة واحدة وهى أربعمائة جزء قال فمن يحفظها غيباً قال ما حفظها إلا العزير عليه السلام فقالت اليهود ابن الله ونزلت الانجيل على عيسى لثلاث عشرة من رمضان وأنزلت زبور داوود عليهم السلام لثمان عشرة من رمضان ونزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا فى أربعة وعشرين من رمضان ثم نزل على نبينا ﷺ نجوما . قال ما هو القرآن قال صفة من صفات الله تعالى وأن موسى عليه السلام لما كلمه ربنا سمع الكلام من فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وفى جميع أعضائه تسمع فصح أنه صفة من صفات الله يغاير كلامنا الذى هو لفظى شفوى وكلم الرب الكليم كثيراً ولم يسمع جبريل القريب من موسى قال كم صفات ربنا قال عشرون صفة فالله موجود قديم باقى مخالف للخلق قائم واحد حى مريد قادر علام سميع بصير متكلم له الارادة له القدرة له العلم له السمع له البصر له الكلام . فالله موجود لا يعدم ولا يحويه مكان قديم الحياة لا يحدث كما يحدث الفانى باق لا يفنى ولا يعتريه نقصان قائم بنفسه بلا أنصار ولا أعوان مخالف لما فى الفكر والأذهان حى سرمدى وغيره فانٍ مريد يفعل بارادته فى تصاريف الزمان ، قادر على كل شىء ، لا يعجزه متجبر ولا سلطان ، عالم لا يعزب عن علمه شىء فى الأكوان سميع يسمع بلا أصمخة همس الأصوات ونيم الحيوانات والحيتان بصير يبصر النملة السوداء فى الليلة الظلماء وما تحت الثرى بغير أحدقة ويبصر ما بعد وما قرب لا يمنع بصره الحيطان متكلم أبدى بلا انفصال ولاسكوت ولا حروف ولا لسان هو الله الذى فى السماء عرشه وفى الأرض سلطانه وبطشه وفى البحر سبيله وفى الخلق حكمه وفى الدنيا إمهاله ورزقه وفى الآخرة فصله وعدله وفى الحساب مغفرته أو مقته وفى النار غضبه وعقابه وفى الجنة رحمته وثوابه هو الله الذى لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى . قال يا أبت ينبغى لهذا الرب المحسن أن يعبد ولا يجحد وأن يشكر ولا يكفر وأن يذكر فلا ينسى وأن يطاع فلا يعصى ، يا أبتِ ما أحسن أسمائه وأحلى صفاته دلنى على ما أفترض على وعلمنى ما أوجب وفهمنى ما خفى على وإلا أنت المسئول عند الله غداً الله أكبريا أبتِ لقد ذاب قلبى والتهبت مهجتى . قال أول ما افترض الله عليك التوحيد وأن تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وأن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا فاحفظ حديث عمر بن الخطاب ثم ائتنى أعلمك الحديث .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله ﷺ الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرنى عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرنى عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرنى عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرنى عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون فى البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لى يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وفى رواية أمور دينكم فحفظها فوراً فقال بارك الله فيك يا بنى وأرجو الله أن يجعلك تقيا عالماً عاملا ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما . يا بنى أمور الدين مجموعة فى هذا الحديث منها أركان الاسلام فان سئلت كم أركان الاسلام فقل خمسة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام وإن سئلت عن أركان الايمان فقل ستة أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ؛ إنا كل شىء خلقناه بقدر وإن سئلت عن الاحسان فقل هو ركن واحد أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك وإن سئلت عن أمور الدين فقل الاسلام وأركانه الخمس والايمان وأركانه الست والاحسان وهو ركن واحد وإن سئلت عن أصول الدين فقل ثلاثة معرفة العبد ربه ودينه ونبيه فإن سئلت عن أصول الايمان فقل تصديق فى القلب وإقرار فى اللسان وعمل فى الأركان وأساس هذه الأشياء التوحيد وبناؤه التقوى وثمرته العمل . ثم يا بنى لا يكون العمل تاماً إلا بخمسة شرائط : النية والاخلاص والصبر والعلم والخوف والرجاء قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال ﷺ إنما الأعمال بالنيات وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة فمن لم يصبر على الجوع والعطش لم يصم رمضان ولم يسبغ الوضوء فى اليوم المثلج البارد . وقال تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون أمر الله عز وجل من لا علم له أن يسأل أهل العلم دليل على أن العمل بدون علم لا يقبل وقال ﷺ من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد يعنى بدون علم وأن دلائل الأحكام الأربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس .

وكل من بغير علم يعملُ   أعماله مردودة لا تقبل

والخوف والرجاء قال تعالى فى حق من لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقابا لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ، ولا ينفقون إلا وهم كارهون وهم المنافقون ، إن صلوا لا يرجون ثواباً وإن تركوا لا يخافون عقابا إن صلى بلا طهور وإن ترك ولى وهو نفور . قال كم صلاة فرض الله علينا قال يا بنى خمس صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة فى خمس أوقات قال تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا وقال ﷺ من جمع بين صلاتين فقد أتى باباً من الكبائر وهى مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وشرائطها قبل الدخول فيها خمسة أشياء : طهارة الأعضاء من الحدث والنجس وستر العورة بلباس طاهر والوقوف على مكان طاهر والعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة . فأما طهارة الأعضاء من الحدث فهو الوضوء الكامل الصحيح بالماء الطاهر النازل من السماء والنابع من الأرض وكيفيته أن تغسل يدبك ثم تتمضمض وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك بكفيك وتغسل يديك وتمسح برأسك وأذنيك وتغسل رجليك ثلاثاً فى كل ما مر ثم تؤذن وكيفيته الله أكبر أربع مرات ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . ثم تصلى السنن القبلية قبل الفرض لأن من تهاون بالسنن تهاون بالفروض ثم تقيم الصلاة وهى نصف ألفاظ الأذان وتزيد قد قامت الصلاة ثم تقوم موجهاً وجهك نحو القبلة قائماً قائلا بعد النية الله أكبر ثم تقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . أو تقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك . قال تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم . ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة أو بعضها ثم تركع وتقول سبحان ربى العظيم ثلاثاً ثم ترفع رأسك وتقول وأنت قائم سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمداً ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شىء بعد ثم تسجد وتقول وأنت ساجد سبحان ربى الأعلى ثلاثاً لحديث من قال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثاً فقد تم ركوعه وذلك أدنى الكمال ومن قال فى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثاً فقد تم سجوده وذلك أدنى الكمال ثم تجلس وتقول رب اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى وعافنى ؛ لحديث ابن عباس ثم تسجد كالأول وتصلى الركعة الثانية كذلك ثم تجلس للتشهد الأول . لحد اللهم صل على محمد ثم تصلى الركعتين الأخيرتين فقط تقرأ فى كل ركعة الفاتحة بلا سورة ثم تجلس للتشهد الأخير وهو : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبى

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى وتزيد — إن أردت — بما أردت من الدعاء ثم تقول السلام عليكم ورحمة الله ثم تستغفر ثلاثاً وتقول اللهم إنك أنت السلام الخ . وتقرأ آية الكرسى وتقول سبحان الله ثلاثاً وثلاثين ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين ، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين . قال ﷺ من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر . فهذى صلاة الظهر لأنها أول ماظهرت ووقتها من زوال الشمس إلى ظل المثاين ثم يدخل وقت العصر إلى غروب الشمس وهى أربع ركعات كفعل الظهر تفعلها ثم يدخل وقت المغرب إذا غابت الشمس وهى ثلاث ركعات بتشهدين إلى مغيب الشفق الأحمر . تقريب ساعة ونصف بعد الغروب ثم يدخل وقت العشاء وهى أربع كما مر إلى طلوع الفجر ثم يدخل وقت الفجر وهى ركعتان بتشهد واحد إلى طلوع الشمس وكلها سبعة عشر ركعة فى اليوم والليلة . قال الابن كيف عرفت وضعية هذه الصلوات قال يا بنى قال تعالى : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا : وقال رسول الله ﷺ صلوا كما رأيتمونى أصلى وقد كانت صلاته كما قدمت لك ؛ فأما وضوءه كما قدمناه لك وصلاته على هـذه الوضعية فى الستة الصحاح . قال يا أبتى إن الشيعة يمسحون أرجلهم ويجمعون الصلاة . قال يا بنى الشيعة حدثوا بعدنا ونحن أهل السبق وأهل الدار أدرى بما فيها والشيعة ما تلقوا القرآن أو الحديث إلا من أهل السنة فإن كذبونا بطل الدين والقرآن والدال أعلم من المدلول قال فإذا لم يصل الإنسان قال يا بنى يكون إسلامه صورياً كصورة الملك على الدينار ومعلوم أن الجسم غير الرسم وأما من جهة الدين فالصلاة عماد الدين كعمود الخيمة إذا وقع انهدمت . قال ﷺ إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وقال إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد وقال إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة . قال وهل على غير هذه الصلاة قال نعم النوافل هى السنن التابعة للفرائض والوتر والضحى والتراويح تجد ذلك فى كتب الفقه باباً بابا وعليك بالجمعة والجماعة فالجمعة عيد المؤمنين وحج الفقراء والمساكين لأنها كحجة مقبولة يحجها المسلم كل شهر أربع مرات قال ﷺ لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم . يا بنى عليك بالتبكير للجمعة

ولا تتأخر فيؤخرك الله عن رحمته أتحب أن تكون فى الوليمة آخر داخل للفضلة وعليك بالجماعة ومن نفسك وبيتك ليقتدوا بك فإنها تعدل سبعاً وعشرين صلاة ، وقال ﷺ لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم انطلق معى برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار . والمساجد يا بنى بيوت الله وهل يدخل أحد بيته إلا من يحب فالمطرود من المساجد هو بغيض الله وعدوه قال ثم أن الله فرض عليك صيام رمضان لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام إلى أن قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه . وكيفيته الإمساك عن الأكل والشرب والجماع ويجب بالهلال أو باستكمال شعبان ثلاثين يوما وتمسك قبل طلوع الفجر من كل يوم من رمضان لقوله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) وتتم الصيام إلى الليل ؛ لقوله تعالى (ثم أتموا الصيام إلى الليل) . وقال ﷺ إذا غربت الشمس فقد أفطر الصائم ويسن أن تفطر على رطبات أو تمرات أو ماء وتقول اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى قال يا أبتى وهل يبطل هذه الأشياء شىء ؟ قال نعم يابنى يبطل الوضوء ما خرج من السبيلين واللمس والمس والنوم وزوال العقل ويبطل الصلاة ما أبطل الوضوء وما أبطل الصوم وحدوث النجاسة والحركات الكثيرة وترك القبلة وانكشاف العورة والكلام ويبطل الصوم الأكل والشرب والجماع والحيض والنفاس والولادة قال ثم يا بنى يجب عليك الزكاة أن تخرج من الدراهم والدنانير بالأربعين واحداً إن رزقك الله وباقى شروط الزكاة تجده فى كتب الفقه قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة ، وقال ولاتك من المشرفين الذين لا يؤتون الزكاة ثم يا بنى تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقال ﷺ بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج بيت الله الحرام ، وصوم رمضان . وإنى قد بينت لك فقط ما يتعلق بأركان الاسلام . قال يا أبتاه ما الحكمة فى هذه المفروضات وما الفائدة قال يا بنى فرغ قلبك واصغى سمعك لما أقول : فرض الله التوحيد تطهيراً من الشرك وفرض الصلاة خروجاً من الكبر ليجعل العبد الوجه الشريف عند محل النعل من رجله سواء الشريف والوضيع والغنى والفقير والملك والمملوك للتساوى بين خلقه ودعاهم إلى المساجد كل يوم وليلة خمس مرات فيجلس الغنى حذاء الفقير والسيد خلف العبد والوضيع أمام الشريف عدلا ومساواة بين عباده ثم دعاهم إلى الاجتماع يوم الجمعة كما أن اليهود لهم السبت يجتمعون فيه والنصارى لهم الأحد فقال تعالى داعياً لضيافته يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، فاذا خرجوا

تفقدوا إخوانهم المسلمين فمن كان مريضا عادوه ومن كان عاجزاً أعانوه ومن كان غائباً دعوا له بالسلامة ومن كان ميتا ترحموا عليه والحاضرون يزدادون تعاوناً ومحبة وائتلافا وتعلما بالأخبار الدينية والدنيوية ويتعارف الحاضر والبـاد والغريب والبلدى والكبير والصغير ويسمعون التذكار من الخطيب وشعائر الدين ويغيظون الكفار بهذا الاجتماع الدينى إذا خرجوا من المسجد كالجيش العرمرم فائزين بالصلاة يتميز الطائع من العاصى لأن الملك إذ أمر مناديه فمن تخلف يعد عاصياً وبها أنواع الطاعات تماماً فالصلاة عرس الموحدين كما أن العرس يجتمع فيه أنواع الأطعمة وألوان ازينة وزفاف الزغاريد وكذا الصلاة فيها ألوان العبادة من قيام وركوع وسجود وتهليل وتسبيح وتحميد وتكبير وأذان وإقامة وأن الملوك السالفة يسجد لبعضها ويركع لبعض ويجلس توركا وافتراشاً لبعض ويفاهم بعض ويسكت عند بعض فجمعها البارى لنا لشرفنا عنده وفيها مواد طبية أيضاً لأنها رياضة بدنية مع الوضوء فإذا قام العبد من لذيذ نومه فاستنجى بعد البول والغائط وتوضأ تماماً فقد تخلص من الدرن والوسخ مغسول الفم طيب النكهة نظيف الوجه واليدين والرجلين وقام خفيفاً وإلا كان كالثوب المتلوث بالطين والوحل وكلما برك ازداد وسخا فإذا يبس على الثوب مزقه فكذلك الوسخ على الجسد والأعضاء يتولد منه الأمراض والأذى فإذا صلى وقام وقعد وصلى تماماً حصلت له الراحة والقوة والنشاط وارتفع عنه الكسل والعجز وقام لأشغاله قويا مستريحاً وإلا قام كسلاناً بأبداً كحامل الصخرة على كواهله قد أذله العجز فصار أحمق من كلم . قال فهل للوضوء حكم آخر قال نعم أن أول ما يأخذ الانسان الماء فيجعله فى كفيه وينظر إليه أهو ماء أم نفط أم خمر أم غير ذلك فاذا عرفه ماء غسل يديه فميزه بعينه أحمر أو أبيض ثم أنه أزال الوسخ والنجس والمسموم الذى مسته يده ثم أنه يتمضمض فيطعمه أمراً أم مالحاً أم حامضاً لا سيما إن كان أعمى أو فى ليل لا يرى لون الماء وأزال أيضاً ما فى فمه من نجس ودرن ثم استنشق فشم رائحة الماء أمنتناً أم ماء ورد . وأزال ما فى خياشيمه من مخاط وقذر ثم مسح رأسه فأزال بذلك المسح وسخ بخار الرأس وزهومته ثم مسح أذنيه ثم غسل الرجلين لأنهما محل التلوث والتمضخ بالنجاسة ويشعر بأنه قائم على قدم العبودية معتمداً على الرجلين ليطأ بهما بساط الملك نظيفتين ومسح أذنيه ، كما أن الخادم يمسح أثاث البيت والملابس فيشعر بمسح الأذنين بإزالة الرمص والغبار وأن كل شىء أساسه الماء وجعلنا من الماء كل شىء حى ، حتى فى العبادات والعادات والصناعات والأجسام والحيوانات فالطيارات والسيارات والفابريقات لاتعمل إلا بالماء وقال ﷺ لا صلاة لمن لا وضوء له والطهور شطر الايمان وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية . وقال تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين .

وقال ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره وقال ﷺ ألا أخبركم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد فذلكم الرباط فذلكم الرباط فإذا طهرت أعضاءك بماء الطهارة فيجب عليك أن تطهرها بماء الحيا من الله فبعد تطهير عورتك من البول والغائط فطهرها من الزنا والفواحش وطهر يديك من قتل المسلم وضربه وأخذ ماله وظلمه ولمس الأجنبيات . قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه . وطهر وجهك بالحياء من الله من أن يراك عاصيا وأن لا تخضع الوجه الشريف ولا تسجد إلا له وطهر عينيك من النظر إلى الأجنبيات وعورات المسلمين كما تحب أن لا ترى نساءك وعوراتك لحديث : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأن لا تنظر إلى فقير بعين احتقار وطهر أذنيك من استماع الغيبة والنميمة والبهتان والمظالم والخنا والغنا والفحش وطهر لسانك من الكذب والزور والغيبة والنميمة أيضا والبهتان والظلم والأيمان الكاذبة واللغو والفحش وعوده الصدق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا وقال وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم . وطهر قلبك من الغل والفحش والحسد والكبر والعجب قال تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ، وطهر رجليك من المشى إلى المعاصى وأماكن الغيبة والمظالم واللعب والسينما والمراقص ومقاهى اجتماع السفلة والجهلة والهمجية وعودهما المشى إلى الجمع والجماعات ومجالس العلماء والمدارس واجتماعات الأفاضل والأخيار ، وطهر فمك من شرب وأكل الحرام والخمر والمسكرات وقول الحرام وعوده مع لسانك الذكر والتسبيح والتهليل والمعروف والاصلاح قال تعالى : لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وطهر أنفك من شم روائح الأجنبيات والمومسات وشم رائحة الايمان ورائحة المنادى للتقوى كما تسمع الآذان وأما الصلاة ففضيلتها قال تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا قال يا بنى وفرض الله تعالى الصوم شهر رمضان كاملا امتحاناً للعبد ليعرف المخلص الطائع لأن جميع الأعمال يدخلها الرياء إلا الصوم فلا ينبغى إلا أن يكون لله . الصوم لى وأنا أجزى به لأن الانسان يتمكن أن يأكل فى رمضان ولا يراه أحد إلا الله فامتحنه ليعلم الخائن وليدخل الجوع على الملوك والأغنياء حتى لا ينسوا الفقير إظهاراً للمساواة بين عبيده ولا عذر فى فطره إلا لمرض أو سفر وجاز فيه البدل والفدا لبطلت هذه الحكمة وقال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا يعنى فى كثرة الأكل فتمرضوا ولا تسرفوا فى

تبذير المال فتفلسوا ولا تفطروا رمضان فتأثموا وفيه حكمة وحمية بدنية قال صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا وقال صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء فلقد جمع الحديث والآية مواد لا تحصى طباً وتشريعاً : فدلت الآية على معنى الحديث أن الصيام فيه منافع وحميات طبية تصح الأبدان ولولاها لمس الشخص أمراض وأسقام وإنا لنجد بالتجارب أن الأمراض السارية والفاتكة والميكروبات — على رأيهم — لا تكون غالبا إلا فى المترفين والتاركين للصلاة والصوم وشراب الخمر وأن أهل البادية والقرى المنقطعة لا طبيب فيها ولا دواء عندهم وهم أصح من المفطرين وتاركى الصلاة ، وهم كل يوم عند الطبيب يعالجون قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة : أى بالصيام والصلاة ، على الصحة والغنا والموفقية وقضاء الحوائج . وأما الزكاة ففرضها الله على الموسرين تمييزاً للفضل وامتحاناً لشح النفوس بالبخل لأن الانسان خرج من بطن أمه عرياناً لا مال له فأعطاه الله المال أمانة عنده لينفق الفضل على المستحقين إظهاراً للمواساة والأنصاف يقول الله المال مالى والفقراء عيالى فمن بخل على عيالى أذقته وبالى ولا أبالى . فكل شىء فيه زكاة فزكاة العقل الطاعة وزكاة القلب اعتقاد التوحيد وزكاة اللسان الشهادتين وزكاة الأعضاء الوضوء وزكاة البدن الصلاة قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وزكاة النفس الصيام فى رمضان وترك المعاصى والهوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وزكاة البيت الضيافة وزكاة أوانى البيت الاعارة وزكاة الرجل الغيرة وإن الله ابتلى بالمال البخلاء قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقال إنما أموالكم وأولادكم فتنة فكافح هذه الفتنة بسيف الشريعة تغلبها وإلا غلبتك ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . أما يستحى العبد أن يبخل على إعطائه من الأربعين بواحد ثم يا بنى فرض الله الحج إظهاراً للحق وشعائر الاسلام التى يشاهدها العبد بتلك الأماكن الطاهرة المقدسة وأنموذجاً للقيامة بهذا الاجتماع بين الخلائق المختلفين ألواناً وأصواتاً وألسنة وعناصر وقبائل فى موقف واحد ساوى فى الطواف والسعى والوقوف والتعرى عن المخيط بين العبيد والأحرار والكبار والصغار والأغنياء والفقراء والشريف والوضيع ليرى القوى أنه كالضعيف والعبد . وأن العمل واحد والناس مختلفون فلا يتقدم القوى على الضعيف فى ذلك الموطن الشريف كيوم القيامة وأن عادة الملوك يطلبون وفوداً للمفاهمات التى يعود بها الصلاح للشعب فتفد أهل السداد والعقل من كل ناحية للمكالمة والانتصار لقوميتهم فأشعر أن وفد الحجاج هناك يمنحون الرضا وإصلاح العيوب وغفران الذنوب ويقيمون بالنيابة عن العجزة والقاصرين ويعتذرون عن الجمهور لعجز البعضية فالحجاج وفد الله إن دعوه أجاب وإن سألوه وقاهم العذاب وإن استغفروه غفر لهم وتاب ، وأن الحج فيه منافع أيضاً سياسية وطبية وقومية

فإنه بالنسبة للسفر فسائح إن كان ماسكا تعلم فى ذهابه ومروره على الملوك بالمعارف والتجارب وفى الشد والترحال وإن كان موظفاً أو راجعاً لمواد الملوك تعلم الرجولية ووعثاء السفر . وإن كان تاجراً تعلم فى ممره على البلدان أقيام البضاعات وما يصلح لكل بلد ومعرفة التجار ، وإن كان متعلماً للعلم تعلم العمل مع العلم لأداء الحج وازداد رغبة ، وإن كان عابداً فهناك محلها .

محاورة المفتى مع ابنه

ولد للمفتى ابن فلما كمل ثلاث سنوات أمر القابلة أن تغسله كل يومين بالماء والصابون وتمشيه قليلا خارج البيت . ولما بلغ أربع سنوات علمه الشهادتين وذكر الرب وعلمه الأكل باليمين وقبل الشبع الزائد يرفع عنه الطعام وعلمه الاستنجاء من البول والغائط ، ولما بلغ خمس سنوات أمره بالنظافة وأدبه عن اللعب ومواد الجهل ، ولما بلغ ست سنوات علمه الذهاب والاياب معه ليفتح مسامعه وجعله عند المعلم ولما بلغ سبع سنوات علمه الوضوء وأمره بالصلاة والجماعة . وقال يا بنى قال النبي صلى الله عليه وسلم : مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر وأما بعد بلوغ الخمسة عشر سنة فيقتل شرعا تارك الصلاة والمنكر الوجوب فاحذر . فلما تعلم مبادىء القرآن والكتابة فى المدرسة وتعاليم الأدب فى الديانة شفوياً قال يا أبتاه تعاليمك بالقول والفعل تخالف تعاليم المعلمين لنا بالفعل فانهم لا يصلون فى الأغلب ولا يصومون ويشربون الخمر ويتخلقون بأخلاق السفلة والفسقة . فمتى يتقدم التلميذ والأستاذ متأخر ؟ ومتى يتقى التلميذ والمعلم شقى ؟ ومتى ينجح المتعلم والمعلم ردىء ؟ ومتى يمشى المدلول والدليل حائر ؟ ومتى يربح الصبي والأب خاسر ؟ فإما تجعل لى معلماً تقياً عاملا وإلا سوف أقتبس فجوراً وشقاوة وأتعلم نقصاً لا زيادة ثم أن المفتى هيأ لابنه معلماً ديناً تقياً فقال للمعلم : يا أستاذ علمنى الاعتقاد والتوحيد فعلمه القرآن والرموز والوقف والمد والإدغام والإخفاء والإظهار والقلقلة والإقراب والإعراب ثم أنه لما أتقن ذلك علمه التوحيد والصفات . وقال له إذا قيل لك من ربك فقل الله ربى مالكى ومعبودى وإذا قيل لك ما معنى الرب فقل المالك المتصرف ما معنى الله هو المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه . ما معنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله ما معنى الاسلام تسليم الأمر لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة . ما معنى المسلم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده من جهة الأخوة الاسلامية ومن جهة الدين من سلمت ديانته من النقصان وسلم اعتقاده من الشرك والشك وأخلص بالايمان وسلم قلبه من الغل والغش والحسد والطغيان وسلم لسانه من الغيبة والنميمة والكذب والزور والبهتان وسلمت سجيته من الظلم والعدوان وسلم من الذنوب والعصيان قال ما معنى العبادة قال هى الطاعة للملك الديان بأنواعها

من ذكر ودعاء وصوم وحج وصلاة وهى أعظمها وبها تعبد الله ملائكته الكرام لأنها تجمع ألوان العبادة فعبادة اللسان الذكر والدعاء والقرآن وعبادة القلب الاخلاص والتفكر والاعتبار والاعتقاد وعبادة الأذن استماع القرآن والمواعظ والأذان وعبادة الرجلين المشى إلى المساجد والصلوات والذهاب لأنواع العبادات والقيام على قدم العبودية لله الواحد الديان الملك الحنان المنان . وعبادة البطن الجوع والعطش فى الصيام . وعبادة العين البكى من خشية المنان ورأس الحكمة مخافة الله قال فما التقوى قال أن لا يراك حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك ، وأن تتقى محارمه قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأعظمها أن تتقى الشرك . قال ما الشرك قال أن تجعل لله نداً وهوخلقك قال فما أعظم ما أمر الله به قال بالتوحيد قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ، وقال أشهد أن لا إله إلا هو وقال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، وقال ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار قال ما الطاغوت قال ما عبد من دون الله ورئيس ذلك الشيطان قال ما الشيطان قال المتمرد العاتى إبليس الذى أخرج أبانا آدم من الجنة حقيقة وأما مجازاً فكل متمرد من الجن والإنس الذى يدعو الناس إلى المعاصى والخذلان قال تعالى شياطين الجن والإنس فشيطان الإنس أشد على الانسان من شيطان الجن فلا تصاحب قرناء السوء فيضرونك فتتبعهم للجنسية فاحذرهم قال ما معنى الدين قال الاسلام إن الدين عند الله الاسلام ، ومن يبتغى غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه . قال كيف يعرف العبد ربه قال بالعقل والدليل . قال تعالى إن فى ذلك لآية لأولى النهى وقال لذى حجر وقال لعلهم ينظرون ، وقال وتعيها أذن واعية . فإذا فكرت أن العالم متغير علمت أن كل متغير حادث وأن كل حادث لا بد له من محدث ، وأنه لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلم تفسدا دل أن الإله واحد قال ما أعظم آياته قال الليل والنهار ، إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب قال ما أعظم مخلوقاته قال تعالى الرحمن خلق الانسان ، وقال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم . وقال تعالى إنى خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . وقال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . قال ما أكبر مخلوقاته قال السموات والعرش والكرسى . قال فمن دلنا على الدين قال السفير الذى أرسله إلينا قال من هو قال النبى الحبيب محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم قال أجنى أم إنسى قال إنسى قال تعالى إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى قال ما الوحى قال الكلام الإلهى الذى ينزل به جبريل من الرب إلى المرسلين فينذرون ويبلغون قومهم قال فما أعظم هذا الوحى قال القرآن والتوراة والانجيل والزبور والصحف قال هل بقى منها شىء قال القرآن العظيم المعجز الذى قرأته قال نعم الكلام قال وهل غيره قال

نعم خلق الله أنبياء كثيرة قيل هم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والذى فى القرآن منهم خمسة وعشرون وألوا العزم منهم خمسة ولقد أخذنا منك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى . قال ما معنى الايمان قال تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان . قال ما كيفيته قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره من الله قال ما معنى الايمان قال أن تعلم أن الله هو الرب المعبود فتعبده ولا تعصيه بكل ما أمر وملائكته لتعلم أنهم أجسام نورانية لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يخرجون ولا أب ولا أم لهم ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . منهم جبريل للوحى والخسف وميكائيل للأمطار والأرزاق . وإسرافيل للصور وعزرائيل قابض الأرواح ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقيب وعتيد للحسنات والسيئات ومنكر ونكير للسؤال فى القبر وكتبه التى تقدمت أن تؤمن بالكتاب وتعمل بما فيه ورسله وأن تصدق بجميع الانبياء وما أرسلوا فيه وأن تعمل بشريعة نبيك وتتبعه أقوالا وأفعالا واعتقاداً واليوم الآخر يوم البعث والحشر والنشر والجنة والنار والصراط والحساب والعرض والقدر وتعتقد أن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأن ما أصابك لم يكن يخطيك وما أخطاك لم يكن يصيبك قال تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر فلتعلم أن الخير برضاه والشر بقضاه ولا يكون إلا ما قدره وأمضاه . ثم أن ابن المفتى لما تعلم ما يجب عليه أتى لأبيه وقال يا أبتاه كيف كان بنيان هذا الدين القويم واجتماع الناس من قبائل شتى وبلاد شتى ؟ قال يا بنى قال الله تعالى أفمن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه فمن أراد الله هدايته قذف فى قلبه هذا النور فيهتدى من يهدى الله فهو المهتدى ، الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور . وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وقال الله : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم فكان الود الدينى قديماً أقوى من الجبال الثابتة فى قلوب رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واعتصموا بحبل الله جميعاً فكان ارتباطهم أعظم وأقوى من ارتباط السلاسل والحديد محبة ووداً وذلك لما ظهر الفساد براً وبحراً وعبدت الأوثان طغياناً وكفراً أرسل الله إلينا بالبينات والهدى رسوله المصطفى ونبيه المجتبى محمداً ذلك بعد ما كمل من العمر أربعين قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فجاء بالقرآن المنير نجوماً يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيراً فعاداه الكبراء من قومه ولم يؤمن إلا القليل . فهاجر سنة ثلاثة عشر من البعثة إلى المدينة المنورة والهجرة ترك الوطن والديار لأمر ضرورى دينياً أو دنيويا وشرعا لأمر دينى .

كل البلاد لذى التفكير واحدة   كل البلاد مع الأحباب أوطان

رحب الفضاء مع الأعداء ضيقة   سم الخياط مع الاحباب ميدان

وتوسع الاسلام وغزا تسعة وعشرين غزوة غير السرايا فالغزوة هى التى يحضرها بنفسه صلى الله عليه وسلم وإن قلت والسرية التى لم يحضرها وإن كثرت . قال يا أبت لم قيل الخلفاء الراشدون قال لقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضاً فكانت كما قال . تولى الخلافة بعده أبو بكر الصديق واسمه عبد الله ابن عثمان التيمى القرشى فلقد كان أساساً لهذا الدين قاتل المرتدين والمتنبئين وكان عالماً تقياً نقياً خشوعاً عفيفاً سخياً كريماً محباً لاهل البيت والآل ومدة خلافته سنتان وأربعة أشهر ومات وعمره ثلاث وستون سنة ودفن فى حجرة عائشة بجنب النبي صلى الله عليه وسلم فى شهر جمادى الاولى سنة ١٣ من الهجرة ثم استخلف بعده عمر بن الخطاب الفاروق العدوى القرشى فلقد كان مهاباً باسمه من لم يراه يهابه لأنه يقول الحق ولو على نفسه أو ابنه ويحكم بالعدل ولقد كانت عصاه أهيب من سيف الحجاج وعدله أنصف من كسرى فاتسع الاسلام بزمانه وملأ بيت المال بأيامه وفتح على يديه دمشق والشام وحلب وحران وحوران والدرقة ونصيبين ورأس العين وخابور وماردين وعسقلان واصطخر واليرموك وشستر والاهواز والعراقين والرى وفارس وأصبهان وخراسان وكرمان شاه وتبريز وشيراز ونهاوند والنوبة والبربرة والبرلس ومصر والغرب والصعيد وغير ذلك من البلدان وكان تقياً نقياً عفيفاً عالماً عابداً شديداً فى الله لطيفاً فى المسلمين رؤوفاً بالمساكين رحيما بالمعدومين لا يراعى قريباً ولا بعيداً فعرس الاسلام فى زمانه وزعزع كسرى عن إيوانه ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر ومات وعمره ثلاث وستون سنة فى سنة ٢٣ طعنه أبو لؤلؤة المجوسى ودفن فى الحجرة بجنب الصديق مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم استخلف بعده عثمان بن عفان الاموى القرشى الذى كتب القرآن نسخاً بعد أن جمعه أبو بكر الصديق بإجماع الصحابة وفحصهم واتفاقهم وعلى بن أبى طالب معهم فجزاهم الله عنا خيراً . فتح على يديه الاناضول والترك والسند . ولقد كان حليما سليما كريماً ودعا حيياً مواظباً على الطاعة ، مات شهيداً فى الفتنة وعمره ثلاث وثمانون سنة ، سنة ٣٣ من الهجرة دفن بالبقيع ، ومدة خلافته أحد عشر سنة وبضع شهور ثم استخلف على بن أبى طالب الهاشمى ابن عم الرسول والسيف المسلول زوج الزهراء البتول ولم يكن بزمنه فتوح للاختلاف الداخلى بسبب قتلة عثمان ولقد كان عالماً شجاعاً بليغاً فصيحاً مليحاً عادلا كسيرة عمر إلا أنه كثرت عليه الفتن التى أعجزه درؤها والخروق التى يصعب رتقها ، وكانت فى زمانه الفتن والزلازل ، ومات شهيداً ، قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجى سنة ٤٠ وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بالكوفة فهؤلاء الاربعة الخلفاء الراشدون يا بنى . قال يا أبت من هم العشرة المبشرة وما سبب تسميتهم ؟ قال

يا بنى أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر فى الجنة وعلى فى الجنة وعثمان فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن فى الجنة وسعد فى الجنة وسعيد فى الجنة وأبو عبيدة فى الجنة . قال أرخ لى حياتهم وما معنى التاريخ ؟ قال التاريخ هو الخبر المنبي الباحث عن أصول الشىء أياماً وأعواماً وما كان وما جرى وما وقع بالضبط صفة وأقوالا وأفعالا وحكما وقضاء والتاريخ الاسلامى خاصة هو الباحث عن مبادىء الاسلام كما قدمت لك قال أرخ لى العشرة قال خذها :

	أعمارهم	وفاتهم	التاريخ سنة	خلافتهم شهر
أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمى القرشى	٦٣	١٣	٢	٦
عمر بن الخطاب العدوى القرشى الفاروق	٦٣	٢٣	١٠	٦
عثمان بن عفان الاموى ذو النورين القرشى	٨٣	٣٣	١١	٨
على بن أبى طالب الهاشمى الحيدرة الكوار القرشى	٦٣	٤٠	٥	٦ الحسن
طلحة الخير بن عبيد الله الاسدى القرشى	٦٠	٣٦		
الزبير بن العوام القرشى الاسدى	٦٧	٣٦		
سعد بن مالك بن أبى وقاص الزهرى القرشى	٨٠	٥٨		
سعيد بن زيد العدوى القرشى	٧٣	٥١		
عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى	٧٥	٣٣		
عامر بن الجراح الفهرى القرشى	٥٨	١٨		

قال يا أبت من الدهاة الاربعة قال معاوية بن أبى سفيان ، وزياد بن أبيه وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة . وأنا أقول خامسهم عبد العزيز السعود . قال ما العبادلة قال عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ابن الخطاب . قال ما الأئمة الاربعة وما الست الصحاح ؟ قال يا بنى هذا جدولهم :

الأئمة الاربع :

	ولادتهم سنة	أعمارهم	وفاتهم	مدافنهم
الامام أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد فى الانبار الكوفة	٨٠	٧٠	١٥٠	بغداد
الامام مالك بن أنس ولد فى المدينة	٩٣	٨٤	١٧٧	المدينة
الامام الشافعى محمد بن إدريس ولد بغزة	١٥٠	٥٤	٢٠٤	مصر
الامام أحمد بن حنبل ولد ببغداد	١٦٤	٧٧	٢٤١	بغداد

الست الصحاح :

	ولادتهم سنة	أعمارهم	وفاتهم	مدافنهم
البخاري محمد بن اسماعيل ولد ببخارا	١٩٤	٦٢	٢٥٦	خرتنك
مسلم بن الحجاج النيسابورى ولد ببلده	٢٠٤	٥٥	٢٦١	
أبو داود سليمان بن الاشعث			٢٧٥	البصرة
الترمذى محمد بن عيسى ولد بترمذ بلده	٢٠٩	٧٠	٢٧٩	بلدة ترمذ
النسائى أحمد بن شعيب	٢١٥	٨٣	٣٠٣	فلسطين
ابن ماجه محمد بن يزيد	٢٠٩	٨٤	٢٩٣	

وقال بعضهم ملغزاً :

أبو حنيفة سـيف ... لم يصد يوماً فريدا
ومالك قطع وكس ... كسى من الفخر مجدا
والشافعى درند ... قد فاق فى الافق سعدا
وأحمد مار عز ... قد أظهر الدين مجدا

قال ما معنى المذهب قال ما ذهب إليه الامام المجتهد من أمور الدين والفقه المستنبط المأخوذ من الكتاب والسنة والاجماع والقياس قال هل هم قالوا للناس اتبعونا وقلدونا قال هل النجوم تقول للناس اتبعونا أم الناس تحتاج إلى الهداية بالنجوم فالناس محتاجون إلى علمهم الذى تقصر عنه معرفتهم وأما مسألة شافعى وحنفى ومالكى وحنبلى فهذا التقليد ليس تقليد نفس الشافعى والحنفى روحاً وشبحاً ولا تقليداً فى الايمان إنما التقليد كالامام والمأموم يختار الانسان أى إمام يأتم به فى أى مسجد فيكون موافقاً ذلك الامام مختاراً كحجاج بيت الله الحرام بعضهم يختار طريق البر وبعضهم يختار طريق البحر وبعضهم طريق الهند وبعضهم طريق العراق وبعضهم طريق مصر والشام والكعبة والموقف واحد فافهم والانتقاد محظور بالالحاد .

باب محاورة المتمدن والمتدين وكانا صديقين فى الصغر

مر المتمدن على المتدين فقال السلام عليك أيها الاخ القديم قال لا عليك السلام والسلام على عباد الله المخلصين قال المتمدن ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً قال المتدين إذا كان الشخص مجهول الحال وأما مثالك فإنك مشهور الفسق والضلال قال الحديث هل فتشت على قلبى قال ذلك المستور الذى ما جرب وأما أنت فإنك مجرب بالغى والفساد والنفاق والالحاد قال أو ليس من شهد بالوحدانية هو مسلم قال بلى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا

ولـكن قولوا أسلمنا ليسلموا من القتل وأخذ المال والسبي قال أو ليس المسلم من سلم الناس من لسانه ويده قال نعم ذلك المعنى المجازى ما يكون المسلم كاملا حتى يسلم الناس من يده ولسانه ويسلم الدين من اعتراضه وعدوانه ، ينبغى للمسلم أن يكون كما ينبغى أن يكون الاسلام مقيماً للصلاة صائماً مزكياً ممتثلا لاوامر الاسلام منقاداً للشرع والاحكام فهل فيك خصلة من هذه الخصال قال لا ولـكن يا أخى قال لا تقل يا أخى فلست أخاك بل أنت أخو الشيطان قال الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه وأنت ظلمتنى قال وهل نهبت مال أبيك قال تقرعنى وتشتمنى وسباب المؤمن فسوق قال لست مؤمناً إنمـا نصحتك وأمرت بمعروف ونهيت عن منكر قال تعالى وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغاً وقال ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون فأنت الظالم قال ما هذه الحدادة قال تعالى أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال لم تؤثر معك الموعظة فعاملتك بقوله تعالى واغلظ عليهم قال ألم تنظر إلى تأنى قوم فرعون وهم كفار قالوا أرجه وأخاه وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يذكر أو يخشى ولست أفضل من موسى وهارون ولست أشقى من فرعون قال ذلك لامر ربانى حتى تقوم الحجة فيغرقهم وأما أنت فمتى تغرق وأستريح منك وانى أراك يومياً فى ذهابى وإيابى على ما يغضب الرب وقد هددنا الرب قائلا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قال رويداً أبق للصلح موضعاً كما أبقت السحرة موضعاً لموسى وقال صلى الله عليه وسلم أحبب حبيبك حباً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك بغضاً ما عسى أن يكون حبيبك يوما .

وقال الشاعر :

إذا حببت فاحبب حباً متقارباً فما تدرى متى الحب ينـــتزع
وإذا بغضت فابغض بغضاً متقاربا فما تدرى متى البغيض ينقطع

قال أيها التعس الفضولى إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاج مكسوره لا يجبر قال ذاك الزمان حبهم فى الله وبغضهم فى الله وأما فى هذا الزمان الصداقة بعد العداوة أحلى من الحلاوة وأن الزجاج المكسور يجاء به إلى عامله فيذيبه ويعمله مرة أخرى قال تتغير تلك الوضعية لا نفسها قال ربما أن حالتى تتغير بأحسن منها قال أيها الخب أتهزأ بى قال لا ولـكن نتفاهم قال التفاهم مع الحمير لا يؤثر وما أنت بمسمع من فى القبور قال المتمدن رويداً خليلى قال تخسأ لست خليلك الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين . وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال إن الارواح أجناد مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فإنى أرى شبحى ونفسى وروحى مخالفة لـكل أقوالك وطباعك الخبيثة قال وما أفعالكم إلا ترهات وخرافات قال إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون

كفرت وارتددت عن الاسلام أقول لك قال الله ورسوله وتقول ترهات قاتلك الله قال أنتم فى حبس النفس وضيق الخناق والقيود التى ألقيتموها فى أعناقكم من التعب والعناء فى العبادات ونحن فى إطلاق هوى النفس وحريتها التى هى الحياة والفرح والسرور والتنزه فى الحدائق والبساتين واللعب والهوى قبل الموت هل أمر الله بأذية النفس الطريئة وحبسها قال المتدين أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قررت أن بعد الحياة موت فكيف يلتذ من بعد حياته موت وقد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم الآية وقال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فأى عمل عملته لله وشهده المؤمنون وأما الحرية فإنها حرية النفس التى تسعد شبحها فى الفضائل وتجتنب الرذائل وأما أفعالكم القبيحة فأنتم عبيد الباغيات تعملون بأمرهن وأسارى الهوى ومماليك الفروج فأى حرية أنتم فيها وأما قولك الفرح والسرور فأى فرح تزعم وطالما وقعتم فى مستنقعات الجيف وأنتم سكرى وتوحلتم فى الطين والنجاسات وتضاربتم بالعصى كالمجانين وأنتم لا تشعرون وأى نزهة نعنى نزهة الأجانب عليكم وأنتم تاعبون القمار وترقصكم المومسات وتأخذ ما فى جيوبكم من الموجودات فيصبح أحدكم مفلسا كاليهودى المفلس كما قال :

أتى البغى من قطر بعيد زوان عاهرات لا تبالى
فيأخذن النقود من الغبى ويصبح مفلاساً وخالى
يخادعن من أصبي لهن كما الأقراد أشباه السعالى
لمن ذا الملك أن تسأل لموشى لمن ذا القصر للسرء الأطالى
ففاز القوم فى الدنيا جهاراً وأهل الدين فى قيل وقال

وأما قولك هل أمر الله بأذية النفس فهل أمر الله بما يورث عذاب النفس فى النار قال تعالى ونذر الظالمين فيها جثياً فأنت فى الحقيقة ظلمت هـذه النفس وجنيت عليها وأما اللعب واللهو فهو بضاعة الأراذل والكواوله فأنت إذاً منهم واللعب للاطفال القصر فأنت الجاهل القاصر عادم التميز وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى جبلت طباعك الخبيثة على الرذائل وأما الطباع الراقية السليمة فإنها تطلب المكارم والفضائل قال نعم هذا قول العاجز لكونك ما تقدر على هذه الملاذ لفقرك قال لست بفقير الفقير فقير العقل الذى لا دين له ففقر الدين هو الفقر الأكبر وليس بضائرى فقر المال مع إنى الحمد لله غنى النفس للحديث إنما الغنى غنى النفس وأنى لم يخلف لى أبواى شيئاً وضيعته ولكن أنت خلف لك أبوك القصر الذى طالما قرأ فيه القرآن والحديث والذكر مع كبار العلماء والصالحين فبعته على ديون ارتكبتك من سلمان اليهودى للخمر والخيل التى على الشاطىء التى طالما حضر فيها الأكابر الأخيار بعتها

الصابىء بدبون ارتكبتك من التياترو والراقصات والحوانيت التى بعتها على سطراك بقمار ليلة العيد فهذه القربانات التى قدمتها للمرحومين فليتهم خلفوا بنتاً عمياء لكانت أفضل منك وصرت اليوم أذل من شراك نعل الباغية بسوء فعلك وكل من رآك فر منك كالمجذوم قال الذى مضى مضى وعلينا بالحاضر قال الحاضر الناس تحب إما لمال وكرم أو لشجاعة محترم أو لعلم أولعبادة وصلاح وحكم وليس فيك من هذه الخصال واحدة قال أسألك بالله العظيم إلا مانصحتنى مجداً وعلمتنى مجتهداً قال أنت ترى نفسك أعلم منى وتجادلنى وتهزأ بى قال صدق بالله لم أسألك تهوراً ولم أجادلك تعنتاً إنما أسألك متعلماً مستفسراً وإنى أرى لوعظك تفسيراً كما النار فى الكير تلين الحديد فقلبى يذوب تحت مواعظك وزواجرك لى كالمطرقة على السندالة كيف تعدل المطروق ولكن على قلبى خبث المعاصى كخبث الحديد فبين لى فما بال الزمن الأول لم يحدثوا هذه الصناعات والاختراعات والتمدن الغربى الذى ملأ الأرض تعميراً قال المتدين الآن جئت بالحق أخى التمدن قسمان فالقسم الأول الذى هو نفس التمدن فقد من قرون لأن التمدن الاسلامى هو عصر النبى صلى الله عليه وسلم فكان الناس يأتون من كل فج للتعاليم الاسلامية ويدعون البدو ليتفقهوا فى الدين ويتعلموا أمور الدين ويعلموا قومهم ويرابطوا مستعدين للجهاد ونمو العالم الاسلامى باذلين أنفسهم لله حتى ضاقت عليهم المدينة وتوسع الاسلام حتى مدنوا المدن ومصروا الأمصار وكان العرب قديماً فى التبدوى وتحضرت بالتدريج وتعلمت العلوم والصنائع كانت كلها أساس فالأساس الأكبر الله خلقكم وما تعملون فصانع الطيارة والاذاعة نفسه مخلوق وفكرة الصنعة مخلوقة والأجزاء التى تتألف منها مخلوقة والمواد مخلوقة فالكل خلق الله علم الانسان ما لم يعلم هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه فليخلقوا روحا وليخلقوا حياة بدون موت ويخلق مالا تعلمون والأساس الثانى هو من قديم فى كتب القدماء وحيث أن الأمر السماوى لم يقتضى وجود هذه الأشياء إلا فى هذا الزمن تأخرت لحكمة ربانية وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وأن الأورباويين أخذوا هذه الأساسات من كتبنا القديمة بمسئلة صلاح الدين الأيوبى وبغوا عليها وفى عجائب البلدان مرآة من حديد إذا غاب رجل وأرادوا أن يعلموا مكانه وكيف هو نظروا فى المرآة فأبصروه عياناً وعرفوا حاله أيضاً أوزة من نحاس إذا دخل غريب المدينة صاحت الأوزة حتى تسمع الصوت أهل المدينة أيضاً قاضيان جالسان على الماء فيجىء المحق يمشى على الماء ويتعوق المبطل من الخصمين أيضاً شجرة كبيرة إذا جلس تحتها من الواحد إلى الألف أظلتهم فإن زاد واحد جلسوا كلهم فى الشمس وفى بيعة مضرديك معمول من الذهب وفى منقاره فتيلة وتحت الديك قناديل معلقة فإذا انطفأت القناديل صاح الديك فاشتعلت من غير نار وغير ذلك وأن أحد علماء الاسلام أول من عمل الطيارة ولم

يحكوها فمات وكانت أهل أوربا كما فى التاريخ سنة ثلاثة عشر من بعثة نبينا ﷺ لا يحسنون صنعة اللباس فيستترون بالأوراق قال كيف امتازوا فى الصنائع اليوم قال لفكرة سلاطينهم وملوكهم العميقة جعلوا لهم معامل وطنية المصاريف والحديد والخشب والآلات والمواد كلها من الحكومة والعمال ولهم معاشات ورواتب من الحكومة ولا يسئل الرجل وأن دمر من الحديد والأخشاب لطلب الاختراعات الجديدة ما دمر فكيف ما يخترعون وأما الإسلام فالأمراء لا يسئلون عن هذه الكلية بل جعل أمرهم جلب المال وكنزه والتكاثر والطمع ولم يتفكروا فى القومية وإصلاح الشعب وأما العقلاء من المسلمين الذين هم أهل الفكر والمعرفة فأقبلوا على الطاعات والعبادات وما يصلح آخرتهم والعلوم الدينية وعملوا بها ولم يلتفتوا للدنيا وزهرتها وأما القسم الذى له فكرة دنيوية فتعلموا البيع والشراء وأنواع التجارات . وأما القسم الرابع فهم المتمدنون مثلك كما زعمت ضيعوا أموالهم على الغى والفساد وضيعوا أنفسهم بالجهل والتماد وضيعوا أوقاتهم فى البطالة والملاذ الفاسدة ولبس أثياب الخزى وحلل الفساد تمضى عليه ثلاث ساعات من مضى النهار وهو فى الكمالات على زعمه يمسح القندرة ويصبغها ويلبس الجواريب ويضرب السترة والبنطرون الأوتى ويشد الباينباق والمربط على رقبته كالصليب فيصير مسيحياً فى الفعل محمدياً فى القول إباحياً فى العمل ولم يقبله أحد من أهل الملل ثم أنه يقزع الشارب ويقرض الناصية ويضع البوترة والحمرة فى وجهه ثم ينظر فى المرآة فإذا وجهه كوجه البنت الباكر ثم يمد يده فيرى عنده ذكراً وأنثيين فيحتارويمشى وقد مضى نصف النهار وهو متعجب فى نفسه مختال فى مشيته ولا يعرف أمن الرجال أو البنات إنما هو من الخنث فهذا قشر التمدن الدنيوى وأما لبه فقد ذهبت به الرجال فصنعوا الطيارات والأسطولات والاختراعات التى تدهش العقل والنظر للمستقبل فأخذتم من التمدن الثانى بوله وغائطه الذى لم ترتضه الأرباويون لسفلتهم أو ليس التمدن الذى حلق شواربكم مع لحاكم . أو ليس التمدين الذى هدم مستقبلكم وقواكم أو ليس التمدن الذى فسد أخلاقكم وغير قلوبكم ومسعاكم أو ليس التمدن الذى دهاكم بالخزى والعار أو ليس التمدن الذى ألبسكم ملابس الأشرار أو ليس التمدين الذى لا تميز فيه النساء من الرجال ولا المسلم من الكفار . أوليس التمدن الذى علمكم لعب الميسر والقمار . أوليس التمدن الذى سقاكم الخمر وأطعمكم الربا وكساكم الرذائل والعار أوليس التمدن الذى ساق لكم الباغيات والعهر أو ليس التمدين الذى ينهاكم عن المعروف ويأمركم بالمنكر أوليس التمدين الذى ملأ البلاد بالخلاعة والظلم والعدوان أو ليس التمدين الذى قدم الأسافل والفسقة والنسوان وحكم بالقانون ورفض القرآن ؟ فهذا زمانكم الذى به تفخرون فإنا لله وإنا إليه راجعون . فبكى المتمدن قائلا حبيبى وهل تقبل التوبة منى والمتاب قال نعم قال الله تعالى وإنى لغفار لمن تاب

قال آه على ما فرطت فى جنب الله آه على قلبى فما أقساه أتراه يغفر ذنوباً عظمت وأفعالا قبيحة كبرت قال نعم قال تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطنوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً قال ذنبى عظيم قال الرب أعظم منه قال تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون قال ذنبى كبير قال الرب أكبر منه ورحمتى وسعت كل شىء قال أيغفر ذنوباً سودت وجهى قال ومن يغفر الذنوب إلا الله فبكى وتأوه كثيرا قائلا تبت إلى الله لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين رب إنى ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفرلى وارحمنى واعفو عنى وسامحنى وتجـــاوز عنى وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال حبيبى علمنى مما علمك الله قال أخى وعزيزى أوصيك بتقوى الله على كل حال ، والصلاة التى هى الصلة بين العبد والرب واقض ما فات فصرخ قائلا الله اكبر ما أعظمها من نعمة الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وكنت أول المحاورة لا تقبل أن أقول لك أخى والآن تقول عزيزى قال بل حبيبى لما شممت رائحة الإيمان منك وذقت طعم الإخلاص وحلاوة من توبتك الصادقة وندمك والتائب من الذنب كمن لا ذنب له رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة الشاب التقى والشيخ الشقى

وكان عما للشاب فأتاه يوم العيد للمعايده فوجده ثملا فجلس الشاب حتى أفاق الشيخ من سكره وقد تغوط وبال على نفسه فخجل من الشاب قائلا قد تغير الزمان واغرونى السفهاء فضحك الشاب قائلا كيف يغرونك وأنت الأكبر فإذا أنت الأجهل فإن قلت من السفهاء فما يوافقهم إلا أسفه منهم وأسفل .

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فـــكل قرين للمقارن يقتدى

فنوادى الغى يسكنها الفجار . والمساجد يألفها الأخيار والميخانات يألفها الفساد والمدارس يألفها العباد وإن قلت من الشيطان فهل أرسل لك شرطياً أو ألقى فى رقبتك حبلا إنما نفسك الخبيثة وخليقتك النجسة وجبلتك الرديئة حسنت لك المنكر وصرت مطروداً بغيضاً لـكل من رآك من غريب أو قريب لسوء فعلك حتى من أبنـــاء طورك وهل يجوز الرقص للأقرع والركض للمقعد والبناء للأشل ولـكن مع الأسف إنك تدعى عمى لقد خجلتنى بين المؤمنين ما ساويت اليهود والنصارى والمجوس لأنهم يوم عيدهم يتقربون إلى الله فى بيعهم وكنائسهم بما يعدونه قربة وطاعة وأنت تتقرب إلى الشيطان بما هو معصية وإساءة أما تستحى من الله أما تستحى

من إسم الإسلام الذى لم يبق معك غيره أما تستحى من شيبتك النحسة وعمرك قريب السبعين وأنت أولا جنيت على نفسك الخبيثة ثم جنيت على أولادك لأنهم إذا رأوك لم تصل ولم تصم ولم تحضر جمعة ولا جماعة قالوا لو كان هذا خيراً لعمله أبونا وحافظ عليه قائلين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ليحملوا أوزارهم ومن أوزار الذين يضلونهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا — وقال ﷺ كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته فأنت مسئول عن هذه الأطفال قد ضيعتهم وقدتهم إلى النار باتباعك فالحديث كل مولود يولد على الفطرة يعنى الإسلام العملية فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فجعلتهم يهود الإسلام بلا صلاة نصارى الاسلام بلا صيام مجوس الاسلام بلا رابطة دينية ولا شريعة ولا أحكام إذا أصبحت يوم الخميس هيئت الخمور والمزة وواعدت المومسات ليوم الجمعة فى الحدائق والبساتين فإذا أمسيت ليلة الجمعة ذهبت فى السيارة أو العشارى مع أبنائك العزيزين وصارت الحفلة ليلة الجمعة مع قرنائك الأشرار والراقصات من حضنك إلى حضن زملائك السفلة ثم وأبنائك ينظرون ويتعلمون هذا الفعل المزرى قائلا حتى يتفرهوا ونفوسهم تتشوق لهذا الأمر القبيح فإذا أصبحت يوم الجمعه أرسلت على البنات من صلبك ياليته كسر فجاءت بناتك ونساؤك بالحديقة التى على ممر الشبان وعلى حريمك ثياب الخزى ولباس التمدين وحلل الفساد كما الأقراد متلونين وحدثهم أبناؤك بفعل الراقصات البارحة وأنهم يحضون الرجال تمنت كل أنثى من حرمك أن تكون هى الراقصة وما يمنعها إلا الخوف أو بعض الحياء وبينما هم فى المحادثة إذ مرت المرد بالبنات وهن سافرات فى الحديقة فنظرت كل واحدة منهن لأمر جميل ونظر إليها وصار إبليس الواسطة والسفير ثم إنك أمرت من أمرت لأمر بالصندوق يغنى فصار غناه موافقاً لهوى النساء والبنات ثم فتحت على إذاعة الراقصات المدنيات فمايلت الأبناء والعذارى والثيبات كما قال :

ألا ياقوم ما هـذا الشقاء ... وما هـذا التفرق والجفاء
وما ذى القال والتحريك منا ... فجرح القيل ليس له دواء
تركنـا ديننا ارضاء ضد ... وضيعنـاه كى ترضى العداء
خصـال الشر جمعاً فى لحانا ... دواء الخصم أمراض وداء
أليس الخمر يجلب فى حمـانا ... أليس المكس فينـا والرباء
أليس النهب والرشـوة لدينا ... أ كلنا السحت وانفلت الرشاء
أليس القمر فينا مع سـفاح ... أليس اللوط فينا والزنـاء
أليس الجل منا فى النـوادى ... على الفحشاء وانكشف الغطاء
أليس الغر يجلب للمـلاهى ... بصحن الدار يطربه الغناء

وتأت البنت والأخت وزوج ... مع المثبور واتفق الرضاء
تهيج البنت والأخت تليها ... ففار القدر وانخرق الأناء
سفير الشر صندوق يغنى ... يريد إبليس الخبث الهواء
أما النسوان تخرج سافرات ... إلى الميدان تفعل ما تشاء
ولم تخش أباها أو أخاها ... من الأحكام وانتزع الحياء
أليس اللبس لبس أوربا ... وتمشى الخود يعلوها البلاء
أليس الأمر لأرباب المعاصى ... أليس القول ما قال النساء
أليس الفحش والفحشاء فينا ... فغاض الماء وانهدم البناء
ومرد القوم أشرف من لحاها ... فبان الجهل وانفقد الوفاء
أليس الغش والتطفيف فينا ... أليس الفسق فينا والعماء
أليس الكذب والبهتان زوراً ... وهدم الدين والأهوى العناء
أليس الخصم قد أشقى خليلا ... من الإسلام وانخزم الحماء
أليس الجور والظلم دهانا ... وقانون يخالفه الشفاء
أليس الدين قد أضحى ذليلا ... فواغوثاه قد ضاق الفضاء
ويزجرنا الخطيب عن الخطايا ... نخالفناه واتضح الخطاء
فلولا اللطف من رب رحيم ... لهز الأرض وانفطر السماء
فأهل الخير قد فقدوا وماتوا ... وأهل الوقت ما فيهم رجاء
تعالوا لهذا الدين نبكى ... فجاء القوم وارتفع البكاء

أما يكفيك يا عم الشر علاوة على ذلك تذهب بالبنات والنساء قبل غروب كل يوم إلى الرصيف ومتنزهات الشواطىء الجامع بين الذئب والنعاج فيمر الشاب الذى أحبته من قديم بفعلك فيغمز بعينه وتغمزه مسارقة ترجف ترائبها من الحب ويثور من العشق فصرت قواداً لحريمك ديوثاً لحريمك جالباً أهل بيتك للغى والفساد فقد جنيت أكبر جناية على ناموسك ولم تفكر فى عواقب أمرك ولم تسمع قول الجبار ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فما أعظمها من تهلكة حاوية فجوراً وارتداداً قال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فثار أهل البيت جميعاً بالعصى على الشاب قائلين ما هذا التجاسر والتهكم على أبينا وهو أيضاً أبوك فلا عندك إحشام ولا احترام قال الشاب إن إبراهيم عليه السلام لم يحترم أباه لما تبين أنه عدو لله بل تبرأ منه وإن الله تعالى أمر بالعدل والإحسان قالوا أى إحسان عملت قال ومن أحسن قولا ممن دعى إلى الله وقال تعالى وتعاونوا على البر

والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان وينهى عن الفحشاء والمنكر فنهيت عن منكر وأمرت بمعروف . الحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطيع فبلسانه وأنتم توافقتم على المنكر لحضوض أنفسكم الرديئة وتعاونتم على الاثم والعدوان والذنب على الثور الكبير كما قال

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت الصفق والرقص

فإنى برىء منكم . واعتزلكم جميعاً . وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هى دار القرار إلى قوله فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد . رب اهد قومى فأنهم لا يعلمون

باب محاورة البيك مع المتعبد

وكان رحيمه فى القرابة

كان المتعبد على سطح حجرة فى رحاب المسجد فمر البيك ثملا سكرانا ومعه أصدقاؤه بثيابه الأفرنكية ليلا فلما رأى حالتهم المنكرة بال عليهم ونثر الرماد فى وجوههم وكان غضوباً لله جريئاً وضربهم بالحجارة فمسحوا البول فى وجوههم مع الرماد وكان أول الخريف وقالوا هذا المطر الوسمى المبارك وهذا البرد يعنى الحجارة وذهبوا سكارى يتمايلون فلما أصبحوا فإذا وجوههم سود من الرماد والبول وإذا رؤوسهم مرضوخة . فعرف البيك أن الذى عمل بهم قريبه المتعبد واتفقوا أن يشكوا عليه وكانوا كلهم موظفين عند الحكومة فخرجوا متألمين وكان يوم الجمعة فإذا المتعبد قد خرج من المسجد بعد صلاة الجمعة يضحك فقال البيك السلام عليك فقال المتعبد لا عليك السلام فقال البيك ولم ؟ قال لأنى لم أعرفك يهودياً أو نصرانياً ؛ لأن اليهود لهم يوم يحترمونه والنصارى لهم يوم يحترمونه وأنتم أصبحت أهل الكتاب أحسن منكم لاحترامهم لأيام عبادتهم فمع الأسف أن الحكومة تعطيكم الرخصة فى يوم الجمعة لحرمة الجمعة للراحة والصلاة ، وأنتم تجعلون هذه العطلة للغى والفساد والقمار ولا صلاة ولا صيام وليس عندكم من الشعائر الاسلامية إلا الاسم فقط الجلد مسلم كجلد الحمار واللحم لحم خنزير فينبغى للحكومة أن تلاحظ هذه القضية وأن لا تمنحكم رخصاً فى الجمعة ؛ لأنها تخسر فى اليوم رواتب هذا اليوم العظيم لحرمته وقد انتهكتم حرمته فى المعاصى فالواجب على الحكومة أن لا تعطيكم رخصة يوم الجمعة إلا للمسلمين قال البيك أو لسنا مسلمين قال لا قال لم ؟ قال لأنكم خالفتم المسلمين قولا وفعلا وملبساً لأن ملبسكم ملبس الافرنك وأقوالكم أقوال الملحدين وأفعالكم أفعال الشياطين قال البيك ما هذا التجاسر تبول علينا البارحة وتسبنا اليوم ولم تراعى حقوقنا ولا شرف الحكومة

قال اما حقوقكم فإنى راعيتها لأنكم ما راعيتم الاسلام ولا حق هذا اليوم المعظم وكان الواجب جلدكم بالعصى وصفعكم بالنعل خففت عنكم لعجزى بكم حصاة وإنى حدثت أن اليهود يبولون على الجمرة حتى تتحكم فشربتم بول اليهود فى بطونكم فأحببت أن يكون بول المسلم على رؤوسكم وظهوركم ؛ لأنه أطهر مما فى بطونكم من الخمر وأما الرماد فأنموذج لسواد وجوهكم بالفجور وأما شرف الحكومة فالحكومة لم تأمر بشرب الخمور والقمار والمناكر التى تحل الشرف بالحكومة من تزى كبار رجالها تزى المجانين والسفل والأراذل فأنتم الذين حقوق الحكومة فالواجب على الحكومة أن لا توظف مثلكم ؛ لأنكم هتكتم شرف الحكومة والدين وكيف تأمن الحكومة من رجال خانوا دينهم ومن خان دينه خان حكومته . قال البيك تقابلنا بهذا الكلام وأنت ما تشبع بطنك بسوء فكرك قال المتعبد الحمد لله بطنى شبعان من التقوى وليس الجوع بضائرى لأنه شعار الأنبياء والصالحين وقد كان عليه ﷺ يعصب بطنه من الجوع وما شبع آل محمد ثلاث ليال وأهل الصفة الذين قال الله تعالى فى حقهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الحديث : لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء ولا يغرنك كثرة المال قال الله تعالى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأ كثر جمعاً ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون إلى أن قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين قال البيك ألم تهبنا ألم تعرف حقوق القرابة وأنت وحيد بيننا لو أمرنا أحد الشرطة لضربك على وقاحتك وتجاسرت علينا قال أما المهابة فلم أهبكم لأنى محق وأنتم مبطلون . والحق يعلو ولا يعلى عليه فأنتم تهابونى كما هاب فرعون موسى يوم الزينة حتى أخذته بطنه فى اليوم أربعين مرة لما فر من الحية وأما القرابة فلم يراعى موسى قرابة قارون إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليه وآتيناه من الكنوز فلم تغن عنه قرابته ولا ماله ولا عزته . فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه بل فروا منه وقابل موسى الجمع الكثير بنفسه ووحدته وكذلك الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قابلوا ابتداء الأعداء الكثيرين وأما قولك يضربونى الشرطة علم الله أنى لم أجرم فلا يسلط الشرطة الرب إلا على المجرمين لأن الأمر بيد الله ليس بيدك قال البيك نحن رجال البطولة والحروب والتدريب قال المتعبد أما البطولة والرجولة فهى لرجال الدين فعلى بن أبى طالب أشجع من ابن ود ، وخالد ابن الوليد أرجل من أبى زيد وأبو عمارة الحمزة أشجع من عنترة وسعد بن مالك أشجع من فرهاد ورستم وعمر بن الخطاب أدهى من قيصر وكسرى وأقوى وأن الشيوخ مثلى أثبت من الشبان مثلكم للحروب والتدريب ثبوت الجأش قال الشاعر :

سأدرك آثارى بأسياف ومشلخ ... كأنهم من طول ما التثموا مرد

خفافاً إذا دعوا ثقالاً إذا لاقوا قليلا إذا عدوا كثيراً إذا شدوا

فعليه الشجاع شجاع ورجال الدين أشجع ، والجبان جبان ورجال الفسق أجزع والمدار على نية يتبعها عمل . سئل ﷺ إن الرجل يقاتل حمية وأن الرجل يقاتل شجاعة وأن الرجل يقاتل ليرى مكانه فأيهم فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا وأن أحدكم يقاتل ليرفع ويزيل راتبه فلقد فلستم خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

باب محاورة الضابط والجندى

ذهب الجندى يصلى فجاء الضابط فلم يجده فسئل عنه فقيل ذهب يصلى فاشتاط غضباً ثم أنه أتى الجندى ولم يرعه غضبه فقال الضابط أين ذهبت قال أصلى قال أف لك تترك واجبك وتذهب قال ذهبت لأوجب منه قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا طاعة لمخلوق فى معصية خالق قال الضابط أنت فيك وقاحة لأضربنك أربعة أسواط على قدر ركعاتك قال الجندى لا تأخذنى بدون حق . وإلا فانا المجاهد عن دينى تبين أنك عدو للدين قال تعالى أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى إلى قوله تعالى كلا لا تطعه واسجد واقترب فلا أطيعك على رفض دينى كما رفضت دينك وأتأسف على الحكومة كيف تستعمل مثلك وأن الحكومة لم تأمر بترك الصلاة وقد جعلت الأئمة فى العسكر لكن أنها لم تدقق الواجب أن تنظر فى هذه القضية الكلية حيث تخسر رواتب الأئمة فلأى شىء فأن كان للميت فأن الأئمة التى فى العسكر تستنكف عن غسل الميت بيدها وإذا للأرشاد والتعاليم الدينية فإذا العسكر والضابط مثلك ما يصلون ولا يصومون فلمن التعاليم فأنى رأيت حكومة البرطانى يعنى المسلمين منهم لهم أئمة وأذان ومساجد يصلون جماعة والحكومة مسيحية فكيف يسوغ الحكومة الاسلامية أن لا تلزم العسكر والضابط بالصلاة التى هى عمود دينهم فاذا انهدم عمود دينهم انهدم عمود عرشهم فأن الدين مقدم عند كل حكومة . قال الضابط العسكر مختلط من كل ملة قال الجندى عسكر والبرطانى أكثر اختلاطاً فحجتك داحضة وقولك مردود قال أتتداخل بالسياسة قال إنما أتكلم فى الديانة . ولست من رجال السياسة أتق الله أيها الظالم تريد أن توحش سمعتى لما عجزت عن حجتى أيها الضابط الشرير أن الحكومة أخذتنى من والدى الأعمى وأمى المقعدة ولى أخ صغير يعجز عن الكلام وجعلتنى خادماً لك . أقول لك سيدى وأبوك الرقاع وأبى معروف فاشكر هذه النعمة وادعو للحكومة بالموفقية ولا تغدرذمة الحكومة التى خولتك هذه المرتبة وملكتك هذه الرقاب فأمر الضابط بضرب الجندى فلما رأى الجندى أنه مضروب بدون حق فر وهرب مدة خمسة أشهر وتزوج

بنت عمه ثم أنه فكر أنه لا يتمكن الخروج إلى السوق ولا العمل مع العمال لخوفه من الانضباط فبقى كالمحبوس فى بيته فقال أسلم نفسى للحكومة أشرف لى فخرج إلى قريب الجيش فمسكه الانضباط وأتى به مكتوفاً إلى الضابط الشرير فضاقت عليه الأرض بمارحبت وتحقق أنه مجرم بغير جرم ومحكوم بغير حكم فقال الضابط من يفكك اليوم من يدى قال الله فأمر بسجنه لوقت المحاكمة ثم عينوا مجلساً للدعوى وحضر الحاكم العسكرى والضابط فجىء بالجندى ذليلا فقال الحاكم ابتداء قبل السؤال يا كلب ابن الكلب تهرب من معسكر الحكومة الشريف وتغرى الجنود بفعلك الخبيث ألم تعلم أن من فر من جيش الحكومة كأنه فر يوم الزحف وقد قال الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فقد عصيت وأجرمت حكمتك بحبس خمسة أشهروجريمتك كبرى تغرم وتضرب لتضييعك الملابس قال الجندى الله أكبر وأفوض أمرى إلى الله أيها الحاكم اتق الله واسمع كلامى وحجتى تحكمنى قبل الدعوى قال تكلم ياشقى قال الجندى الشقى من شقى فى بطن أمه وهوشقى والسعيد من سعد فى بطن أمه لكن اسمع ما أقول ولا تعجل على فأنك متمكن على ما تريد منى أخيراً أيها الحاكم أولا يجب على الحاكم والمدير والمتصرف والضابط أن يكونوا أذكياء فطنين دهاة غير حمقين ولا ينزعجوا بالتفاهم قبل ظهور الحق من الباطل ولا ينزعج إلا العاجز عن بيان الحق وأنتم من جهة الحكومة وكلاء ومن جهة الشريعة أمناء ومن جهة الرعية أوصياء عليهم منصفين عدلاء فلاتخالقوا الجميع للمطامع الشخصية ولاتهدموا بناء مستقبلكم بالظلم والعدوان فتلحقكم الحوبه والبلية وأنكم لا بد لكم من عقب وذريه من خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله وأنى سيدى مضت لى تسع سنوات من عمرى فأتى بى أبى إلى المدرسة وسقطت سنتين فلما خرجت من الصف السادس فأذا عمرى سبعة عشر سنة فلم ألبث إلا أشهر قلائل إذ قبضت على الحكومة وأتت بى إلى الجيش الوطنى فقلت حباً وكرامه لخدمة العلم الوطنى ولم تنتفع أمى التى كانت ساهرة الليل حارسة النهار قضت عمرها بتربيتى وعرت وجاعت من أجلى ولا أبى الذى كد وتعب على وأعطى مصاريف المدرسة ثمان سنوان وفرح أن أكون له قرة عين ومعيناً فأخذتنى الحكومة بين أبوى يبكيان ولم ينتفعوا منى بشىء سوى الحسرات والزفرات لفراقى وصرت تحت سيطرة هذا الضابط الشرير لسوء حظى فصارت نوبتى قبل العصر والواجب أربع ساعات وقاربت الشمس الغروب فناولت البندقيه أحد إخوانى من الجنود وذهبت أصلى العصر خشية الفوات ومن المعلوم عندى أن الحكومة لا تعارض فى الديانات الواجبة حدثنى بعض الأصدقاء من الجنود أنه كان واقفاً بواجبه يوماً فأذن فطرح البندقية وذهب يصلى فاتى الضابط البرطانى وأخذ البندقية ووقف مكانه حتى أتى له وصفق له قائلا لاتخف إذا حضر الواجب الدينى فقدمه على الواجب العسكرى لأن العباده مقدمة على العاده

وأنى لما رجعت من صلاتى ضربنى هذا الضابط على كل ركعة سوطاً وآذانى للنهاية فهربت تضرراً منه فلما أتيت أهلى زوجنى عمى ابنته التى كانت منيتى راجياً من الله التوفيق والذرية التى تكون تكثيراً للشعب والقومية قال ﷺ تنا كحوا تكثروا وفكرت أن الحكومه لو تجعل عسكر كل بلد منها أكثر للذرية ونمو الشعب وأما على هذا النظام تمضى خمسة وعشرون سنة للجندى ولم يتزوج فمتى يخلف للشعب مكانه قال الحاكم تخاف الحكومة من الاختلال الداخلى والتواطؤ القومى قال الجندى ما ضر الخلف الصالح والصدر الاسلامى بل كان الجمهور عسكراً وكل أهل بلد مرابطين مدربين وهم فى بيوتهم لوقت الحاجة بل كان نظامهم وتدريبهم التعاليم الدينيه ويا حضرة الحاكم والسامعين فى هذا المجلس إنما عينتكم الحكومة خداماً للشعب واشترتكم برواتب جسيمة فانتم عبيد الحكومة وخدام للشعب عامة ولنا خاصة لأننا أبناء الحكومة لأننا نخدمها مجانا كما يخدم الابن أباه بلا عوض وأنى رجعت نادماً والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وبينى وبين المعسكر مسير خمسة أيام وعند القرب من الجيش مسكن الانضباط لهذا الضابط وفتشوا على هذا الضابط فلا بد أن يكون دنيئاً فغربوا الرؤساء وأظن أن أحد أجداده يهودى ونتمبوا فحكم المجلس بتخفيض الضابط درجتين ورفع الجندى عريفاً . رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة الافندى مع الفلاح

أتى الأفندى لابساً ملابسه المدنية كاشفاً الرأس بلا إذن ودخل بستان الفلاح فأكل بلا ثمن وقطع بلا عوض ومعه جماعة . ثم أن الفلاح لما دخل البستان ورأى ذلك أساءه ولم يستطع دفعهم فقطع ونثر بين أيديهم وجعل يظهر الوداد للأفندى حتى تفرق عنه رفقاه فلما توحد أقبل عليه ضربا وتوبيخاً قائلا من أحل لك مالى وتعبى بغير ثمن فاعتذر وقال إنى فقير ومحوج ولى أيام لم أحصل درهما واحداً ولى أطفال وقد طردت من الوظيفة فتصدق على واصفح . قال الفلاح أنت أقوى منى على الكسب وأطفالى أكثر من أطفالك فكد واكتسب فقال الأفندى أستحى أن أكون حمالا أو فلاحا مع أنى لا أحسن الفلاحة قال كيف أنا شيخ كبير أحسنها وأنت فرضنا أنك ما حصلت وظيفة تكون سائلا ما تستحى وتستحى من الكسب وقد أمر الله تعالى به : فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه الن[illegible] دابة فى
[illegible]

الأرض وابتغوا من فضل الله وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطانا فاسند إليها تسبباً . وفى الحديث أن رجلا من الأنصار أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال ما فى بيتك شىء قال بلا حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال ائتنى بهما فاخذهما صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشترى هذين قال رجل بدرهم وقال الثانى بدرهمين فاعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما للأنصارى وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوماً فائتنى به فاتاه به فشد فيه عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب وكل ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجىء المسئلة نكتة فى وجهك يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وقال من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له . قال الأفندى وهل تعلمتم غير حرث الأرض كالثيران والصنائع الدنيئة وضحك الفلاح قائلا ما أوقحك فالحراثة صنعة آدم والنجارة صنعة نوح والحدادة صنعة داود عليهم السلام أتعيب على صنعة الأنبياء وحرفتهم وهل قوام العالم كله إلا بهذه الصنائع وأنت ما تعلمت فى عمرك إلا البطالة التى هى عمل المفلسين وصرت أفنديا مهتوكا مفلساً ما تملك غير ملابسك التى خالفت فيها آباءك القدماء وأبناء الفطرة الحديث من تشبه بقوم فهو منهم . فأنت ملابسك أفرنكية وأعمالك قبيحة رديئة وأفعالك ضلالية سيكى بلا صلاة وإباحى بلا ناموس ولا شرف ولا غيره يهودى بلا شامه ولا نصاحة جاهل بلا طهارة ولاصيام مجنون لا تعتنى بأحكام الاسلام وكيف تليق بك هذه الملابس كسعف على جمل وكطوق على بغل كقرد وقع فى خابية صباغ فصار متلوناً متبرأ من أصله بذلك الصبغ فلما ذهب الصبغ رجع قرداً قال الأفندى صناعة بسيطة قال الحراث فلم لم تتعلم أنت الصناعات الرفيعة من طيارات وأصطولات ومذاييع وأنت المارى بهذا الفن وأما نحن فقد تعلمنا حرفة الآباء والجدود فمثلك لا يتكلم لا دنيا رضية ولا آخرة مرضية بصير بصفة أعمى وسميع بصفة أصم وملسان بصفة أخرس وقوى بصفة ضعيف وعاقل بصفة مجنون ورجل بصفة أرملة لا من الرجال تعد ولا تفقد قد خلت منك الفضائل وصرت أهلا للرذائل ، لا تجوز عليك الصدقة وأنت قابل للمكسب مع أنك تارك للصلاة بالله عليك هل صليت اليوم قال الأفندى ولا العام الماضى قال هل صمت فى عمرك قال يمكن فى الصغر قال الفلاح أعلى دين السامرى قال ولا على دين الدجال قال إذاً دهرى سر سرى أخرج وإلا ضربتك بهذه المسحاة يامرتد . فبكى الأفندى وقال تبت إلى الله وعلمنى يا عماه الصلاة وأمور الدين فعلمه وأعطاه ما يكفيه شهراً . رب اهد قومى فانهم لا يعلمون .

باب محاورة التلميذ الديني والتلميذ المدنى

كان التلميذ الديني رفيقاً للتلميذ المدنى فى الصغر فصادفه خارجاً من المدرسة فقال السلام عليك فلم يرد عليه السلام فاحتد وقال الدينى السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى فقال المدنى إنى لم أتعود لرد السلام إنما سلامنا رفع اليد . فقال الدينى تتركون السنة وتقلدون الكفار برفع اليد قال المدنى قد رفع النبي يده للسلام ولم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال الدينى رغم أنفك فهذا أول شومك ترك السنتين إنما رفع النبى صلى الله عليه وسلم يده وعصاه لقوم فى بعد منه لا يسمعون السلام فسلم رافعاً صوته ورفع يده حرصاً على تبليغهم السلام أتأسف على أمة تركت شعارها وسنة نبيها وتخلقت بأخلاق أعاديها ؟ قال المدنى دعنا من هذا كله فما تعلمتم ؟ قال تعلمنا الفقه والتوحيد والتفسير والفرائض والآلات كلها . قال المدنى ما هذه الخرافات ؟ فما تمالك الدينى نفسه حتى ضربه وخنقه فحضر الناس وأصلحوهم عن الشكوى ثم قال الدينى يا عدو الله هل تعلمنا إلا ما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل تعلمنا إلا التوحيد وأمور الدين فإنك كفرت بكلامك هذا وارتددت عن الاسلام فقال قلته باللسان وكنت مازحاً فقال الدينى إن كنت مازحاً فهذا عين النفاق فقال المدنى ما أردت هذا ولكنى أبين لك بياناً أنى إذا خرجت من الحقوق صرت مديراً ثم قائمقاماً ثم متصرفاً ووزيراً أو ضابطاً حتى أكون رئيساً أو وزيراً أيضاً أو فى الطب فأترقى فيكون راتبي من العشرة دنانير إلى المائة والألف إن وفقت وأنت تصرف دهرك فى طلب العلم الدينى فتكون مؤذناً براتب دينارين ثم إماماً براتب خمسة دنانير ، ثم خطيباً بستة أو سبع دنانير ، وغير معلوم أن تكون مدرساً فما تحصيلك ومامستقبلك فما تصرف على نفسك وما تصرف على أهلك . فضحك الدينى وقال أتأسف على خريج الحقوق أن تكون وزيراً وأكون أنا مؤذناً فهبنى مؤذناً فالمؤذنون أكبر الأشياء قال تعالى ومن أحسن قولا ممن دعى إلى الله وعمل صالحاً وقال ﷺ المؤذنون أمناء . وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له . وقال إن خيار عباد الله الذين يراعون يعنى الوقت لذكر الله . وأما أنت ليس بمعلوم أن تكون وزيراً فعلى فكرك إذا صرت وزيراً فأكبر الوزراء هامان وهو أكبر شقى . وإلا أبى بن خلف وزير أبى جهل مع الأكثرية منكم ما ينجح فيبقى كالمطى بلا علف سر سريا يركض خلف الفلس يوماً ويستنكف أن يكون حمالا . خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ، وأن الرزق بيد الله لا فى الوظيفة فإنى أجد كثيراً من أهل الزمن الحاضر مشاهداً ينشأ يتيما فقيراً ولا يلبث إلا وهو غنى كبير ، وفقيراً ولا تمضى قليل مدة إلا وهو كثير المال والعقار ولا أجد من أهل

الوظائف التى تفخر بها حصل فضله سوى مأكله ومشربه النفيس الذى تذكر فإذا خرج من الوظيفة كالسمكة إذا خرجت من البحرماتت . وأنا إذا لم أنجح أكون مؤذناً ونعم الوظيفة وإنما قدمت المثال السابق لمثلى ومثلك وأما العلماء المشهورون فكلهم أغنياء وعليك بالتاريخ تجد الليث بن سعد دخله فى اليوم ألف دينار ولم تجب عليه زكاة لإنفاقه للمستحقين وكأبى حنيفة والإمام مالك وأبى يوسف وصاحبه محمد وأبى شجاع فغالب رجال الدين أغنياء وفى الزمن الحاضر حدث الشيخ أحمد الفارسى ثم الكويتى أنه كان فى مصر يدرس إذ جاء رسول الخديوى وشاور الشيخ المدرس يستقرض منه فقال اعطوه ومضى فى تقرير الدرس وأنه مرة كان الشيخ راكباً على أتان وصادفه الخديوى فى العربة فحول وقبل يد الشيخ وصافحه فأفحم المتمدن وقبل يده معتذراً . رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة الشائب مع الشاب الفضولى الفاجر

قال الشاب السلام عليك يا عماه ، وعليكم السلام ، أهلا بالولد العزيز قال الشاب يا عماه وقد احدودب الظهر بكم اشتريت هذا القوس بكم وبكم اشتريت هذا السق يعنى حلقه وبكم اشتريت هذا المنظار يعنى عينه ولم فرقت الجماعة ولم لم تلحق أقرانك يعنى طول عمره وما هذا الصبغ الأبيض الجيد يعنى بياض شعره ؟ قال الشيخ يا ولدى إن عشت اشتريت القوس بلا ثمن وإن طال عمرك حصلت هذا السق بغير لبن وتفرقت جماعتك وصار البعيد قريباً وزدت الرجلين عصاً وقضيباً وأهدى لك المنظار طول الزمن وألحقت أقرانك وأدرجت فى الكفن . فغلبت على الشاب الوقاحة وقال أنتم همجية انقضى زمانكم فى غفلة وترهات فضحك الشيخ وقال الترهات فى ذقنك بل نحن ما نقول إلا حتماً ولا نتكلم إلا صدقا وأنتم بضد ذلك قال صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان . وهذه سجيتكم . قال الشاب يا عماه ما توفقتم فى زمانكم فى التمدن والاختراعات الجديدة . قال الشيخ تعساً لك الموفقية الكبرى هل رأيت مسجداً مبنياً أو مدرسة علمية أو رباطاً للمتعلمين العلم إلا للقدماء هل رأيت وقفاً موقوفاً على المساجد والمدارس إلا للقدماء وإن عمر فى هذا الوقت مسجداً أو مدرسة فهى من قلة مال القدماء وأوقافهم حتى الحكومة تحتاج إلى أوقاف القدماء وتصرفها اليوم على تعمير المساجد والمدارس ومع الأسف أن الحكومة تعطى الأكثرية من هذه الخيرات التى حرم القدماء أولادهم منها ابتغاء وجه الله وتعطيها الحكومة لمثلك إذا كنت كاتباً فتصرفها فى الخمر والمعاصى والملاهى فتصرف الحكومة على الجابى والأفندى وفراشهم

والناظر والمفتش الذين لا يصلون ولا يصومون الغالب من هذه الخيرات فترى معاش الفراش للأفندى أكثر من معاش فراش المسجد والمؤذن وراتب الأفندى أكثر من راتب المدرس والخطيب والامام مع أن رجال الدين المذكورين صابرون على قلة هذا الراتب البسيط وأنتم تشكون الويل والثبور نعم مايشبع ولا يملأ بطن المؤمن إلا التمر ولا يملأ بطن الفاجر إلا الجمر وأن الحكومة يجب عليها أن تنظر فى هذه القضية لأنها مسئولة عند الله كيف تصرفها الحكومة لفجرة لا يشكرون الله تعالى ولا القدماء لأن شرط الواقف حكم الشارع والقدماء رحمهم الله وقفوا هذه الخيرات لرجال الدين ومع أنها تصرف لرجال الخمر والخناء ولو دققت الحكومة لحرمتكم منها قال الشاب فنحن فى الأنس والسينما والملاذ وأنتم فى حبس وسجن وضيق النفس قال الشيخ الآن جئت بالحق نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال لفاطمة لهم الدنيا ولنا الآخرة فضحك الشاب قال الشيخ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ، ذرهم يأكلون ويتمتعون ويلههم الأمل ، إنهم كالأنعام فأنتم كالحمر المستنفرة فرت من قسورة وأنتم تفرون من المعابد وتهرعون إلى المفاسد وتنفرون من الطاعة وتجتمعون على المعاصى طباعاً وخليقة جبلت أنفسكم الخبيثة على الرذائل والنواقص التى تخل بالشرف والناموس وهل تجد منقبة طيبة إلا للقدماء ؟ وهل يذكر الكرم والفضل والعطا والجود الذى جعل تاريخاً إلا للقدماء ؟ وهل توصف شجاعة ورجولة وبطولة إلا للقدماء ؟ وهل دون الدواوين وأرخ التواريخ وألف الكتب وفسر التفاسير وألف العلوم المختلفة : من فرائض ، ونحو ، وصرف ، ومنطق ، وعروض ، وبديع وغيرها إلا القدماء وهل الدهاة المذكورون والأبطال إلا من القدماء وأنت تفاخر فى أماكن الباغيات ومجالس الخنث وأنت ما ربى لحمك ودمك إلا من فضلة القدماء ولكن كما قال صلى الله عليه وسلم أبت النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسىء إلى من أحسن إليها . وقالت العرب يكفيك شر من أحسنت إليه إذا الأحداث دبروا أمراً برأيهم دون الشيوخ ترى فى بعضه الخللا . رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة الاب مع الابن

قال الأب : ابنى أوصيك بما أوصى به إبراهيم ويعقوب فلاتموتن إلا وأنتم مسلمون أوصيك بتقوى الله وطاعته لأن طاعته أعظم وأوفر من كل طاعة ولا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار . ولا ينفع مع الشرك عمل لا بر ولا غيره وأوصيك بما أوصى مخاطباً لقمان ابنه يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر

على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور . فتكفيك هذه الآيات الدالة على إرشادك إن فعلت ذلك ربحت فى الدارين وكنت عند الله والناس محموداً وإن لم تفعل خسرت الدارين وصرت عند الله والناس مذموماً . ابنى الصلاة هى الصلة بين العبد والرب فاذا تركت الصلاة انقطع حبلك واتصالك الصلاة أصل المعرفة والايمان وأول ما يحاسب العبد يوم القيامة على الصلاة فاجعلها بضاعتك وإلا خسرت وأمر بالمعروف لأنه شعار المسلمين كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . واصبر على ما أصابك . فالصبر دثار المتقين وسجية المخلصين وعاقبته النجاح والموفقية . صبر أيوب على البلاء فصار نبياً غنياً وأبدل خيراً مما ذهب ، وصبر يوسف فصار بعد الذل والرقة ملكا ، وصبر اسماعيل فصار مدحه قرآناً ، وصبر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فصار دينه مستقيما . ومن خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله ، وإنى يا بنى أحمد الله لم أعق والدى لأن بر الوالدين سلف . الحديث بروا تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم وإنى والله لم أزن ولم ألط وحسب الإمكان لم آكل حراماً هذا ما اطلع عليه من نفسى . قال الابن يا أبت أليس الله يقول فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى قال الأب بلى ولكن أقول بالواقع منى وأذكر لك طريقى وسجيتى ولم أقل لك إنى معصوم ولم أفتخر على مسلم بل أنا أقل الناس عملا وأضعفهم قوة ولكن أتكلم بواقع الحال أو ليس قال الله حاكياً عن عيسى إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتى . وإنما بينت لك لتسلك مسلكى وترتدى برداء المتقين لأن العلم بالتعلم تعليما لك وإيضاحا لأنك خلقت ضعيفاً على الفطرة لا تعلم شيئاً ولولا المربى ما عرفت ربك ودينك فإذا عرفت ربك وأمور دينك عرفت حقوق الوالدين لأنهما قرنا بآيات القرآن بحقوق الرب . وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . ابنى أما يكفيك القرآن العزيز فاتعظ ولا تتعنت ثم إن الأم بكت وأنت وقالت ابنى ألم يكن بطنى لك وعاء ألم يكن ثديى لك سقاء ألم تكن رجلى لك وطاء ألم تكن يدى لك غطاء ألم تكن عينى لك ساهرة وقلبى مشتغل لا يغفل عن حضانتك طفلا وعن حفظك دابياً وحابياً . وعن حراستك ماشياً فنسيت هذا كله وقدمت زوجتك على وقد ذكرك ربك حقى فقال حملته أمه وهناً على وهن وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الأمهات . وقال رجل من أحق الناس بحسن صحابتى قال أمك قال ثم قال أمك قال ثم قال أباك . وقال إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعا وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . ابنى إنى أخاف عليكم عقوبة علقمة

قال وما علقمة قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب يقال له علقمة فمرض واشتد مرضه فقيل له قل لا إله إلا الله فلم ينطق بها لسانه فأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال هل له أبوان فقيل أما أبوه فقد مات وله أم كبيرة فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فسألها عن حاله فقالت يا رسول الله يصلى كذا وكذا ويصوم كذا وكذا ويتصدق بجملة دراهم ما ندرى وزنها ولا عدها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله أنا عليه ساخطة واجدة قال ولم ذلك قالت كان يؤثر على زوجته ويطيعها فى الأشياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطباً كثيراً حتى أحرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابنى وثمرة فؤادى تحرقه بالنار بين يدى وكيف يتحمل قلبى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرك أن يغفر الله له فأرضى عنه فو الذى نفسى بيده لا ينتفع بصلاته ولا بصدقته ولا بصومه ما دمت عليه ساخطة فرفعت يدها وقالت أشهد الله تعالى فى سمائه وأنت يا رسول الله ومن حضر أنى قد رضيت عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع علقمة أن يقول لا إله إلا الله فلعل أمه تكلمت بما ليس فى قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما انتهى إلى الباب سمع علقمة يقول لا إله إلا الله ومات من يومه وغسل وكفن وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام على شفير قدمه فقال يا معشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله وعليك بقصة البعرة والعجلة فقام الابن على قدميه مغضباً وقال إذا كثرت الحقوق فاكتفى بطاعتكما عن كل عمل . فجذبه الأب وقال لا لكن من إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم . ابنى أمرناك بالمعروف فلا تغضب ونهيناك عن المنكر فلا تجزع وقد قال الله تعالى وإن جاهداك على أن تشرك بى فلا تطعهما . ابنى لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وأن الله تعالى أمر بإعطاء كل ذى حق حقه وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً وإن لزورك عليك حقاً فاعط كل ذى حق حقه . ابنى طالما سهرنا الليالى لمرضك وسهرك وطالما تخاصمنا مع الأصدقاء والأهل والجيران لأجلك مع صبيانهم إن رأينا مأكلا طيباً قدمناك وبتنا جائعين وإن رأينا مشربا قليلا سقيناك قبلنا وشربنا فضلتك وإن رأينا ملبساً طيباً ألبسناك الأجود . ابنى طالما بلت وتغوطت ومسحته بيدى كأنه العنبر وأنت تسد أنفك من ريح حلقنا وطالما كنت فى حجرنا فتقذرت على أكتافنا وكأنه السكر ولم تكره أنفسنا ونظمك نظيفاً ونظفتك كفرخ الحمام وتأنف مأكلنا اليوم وطالما اخترنا لك الأجود وإن لم نتمكن لأخذ الذكور بقينا محزونين وإن رأينا جارية جميلة لتمنيناها لك دون أنفسنا وإن رأينا شيئاً حسنا من جميع الأشياء تتمناه لك دون أنفسنا مانستحسن الأشياء الحسنة

إلا عليك ومحبوبنا من أحببت وبغيضنا من أبغضت جبلة وخليقة ونجمع الأموال والعقار والأثاث ميراثاً لك بنيتنا ونتمنا أنك ترثه وقد فتنا فمتى تبلغ هذه الغايات وإن عشت عمر نوح مع أنك تقول هذا سلف على فمتى الوفى ؟ فان كان فى الدنيا فمستحيل وفاك إن عشنا عندك مدة قليلة تعطينا الردىء من المأكل والمشرب وتقول عجوز وشائب وتلبسنا الخشن والردىء وتقول كل شىء يسلك عليهما . فعلى كل تعطينا الفضلة وأحلى عندنا من العسل مع أنك وإن لم تبد بلسانك فقلبك يقول متى يموتون فأستريح وكل يوم تستكثره علينا إن كان لنا مال طمعاً فى مالنا وإن لم يكن لنا مال استثقالا من نفقتنا وأما فى الآخرة فلكل منا عمله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وإنى مهما تكلمت معك فميدان هذا الشأن طويل ولنختم مجلسنا معك بحديث جابر بن عبد الله الأنصارى قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى أخذ مالى فقال صلى الله عليه وسلم للرجل اذهب فأتنى بأبيك فنزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك إذا جاء الشيخ فاسأله عن شىء قاله فى نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبى صلى الله عليه وسلم وما بال ابنك يشكوك أ.يد أن تأخذ ماله فقال يارسول الله هل أنفقته إلا على إحدى عماته أو أخواته أو على نفسى فقال عليه الصلاة والسلام أيها الشيخ دعنا من هذا أخبرنى عن شىء قلته فى نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ الله يارسول الله مايزال الله عز وجل يزيدنا بك يقينا لقد قلت فى نفسى شيئا ما سمعته أذناى فقال له قل فأنا أسمع فقال :

غذيتك مولودا وعلتك يافعـاً ... تعل بما أسـدى اليك وتنهل
إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت ... لسقمك إلا سـاهراً أتململ
كأنى أنا المطروق دونك بالذى ... طرقت به دونى فعيناى تهمل
تخاف الردى نفسى عليك وإنها ... لتعلم أن الموت شىء مسجل
فلما بلغت السن والغـاية التى ... لها مدة قد كنت فيك أأمل
جعلت جزائى غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنـعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حـق أبوتى ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال فحينئذ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلباب ابنه وقال أنت ومالك لأبيك .

محاورة الام والبنت

دخلت الأم على بنتها المتزوجة بعد مضى سنين وولدت البنت وجاست على بساط زوجها فحيتها وقالت لا تجلسى مكان الزوج فخجلت الأم فقالت يا بنتى طالما أجلستك مكان زوجى وبلت عليه فغسلته ونشفته ولم أستقذره وطالما أضجعتك رضيعة معنا فى الفراش لتدفئى وتأنسى فكيف تأنفين منى اليوم قالت البنت إنى أخاف عقوبة زوجى وأنت لا تخشين العقوبة قالت الأم وقد خاصمت الجيران من أجلك وهجرتهم دهراً فلما لم تتحملى غضب زوجك ساعة ؟ بنتى أنا أمك الحنينة الشفوقة عليك من حرصى عليك أتمنى قبل زواجك أن يتزوجك السلطان ولم أتمنى لنفسى وأحب أن تكون البلد كلها ترقص لعرسك وتتزين وأحب النقود كلها أن تكون صداقك وأن تكونى أجمل بنت وأحب للزوج وأفرح ليلة زفافك أشد من فرحى يوم تزوجت أباك وينشرح صدرى وابتهج أعظم من يوم زوجت أخاك وإن ولدك عندى أعز من ولد ابنى جبلت نفسى على حب أولاد من طردتينى عن فراشه وإنى لأفرح إذا مررت بميزابكم سائلا صائحاً ثم إن البنت قامت مغضبة وجلست فى الشمس لتصلح بعض الشؤون قالت الأم بنتى اذهبى للظل فلا أتحمل صبراً لجلوسك فى الشمس فلم تسمع فأخذت الأم طفلة البنت وجلست معها فى الشمس فصكت البنت وجهها وقالت حرقتى ابنتى فى الشمس قالت الأم حرقتى قلبى عرفتى محبة الوالدة للولد وقد كنت أقدم ابنك على ابن ابنى لمحبتك والزوج إن صلح الحال ووفقت فيها ونعمت وإلا فمرجعك لبيت أبيك والرجل الطيب قبر لامرأته والرجل الردىء عارية لا يوثق به لكنك خلقت منى ولم أخلق منك والسلام عليك .

محاورة الاخوان على الميراث

أخاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

قدمت التركة للقسمة فتقاسموا فبقى الهاون الحديد لم يقسم فقال الأخ الكبير أتسمحون لى بهذا الهاون قالوا لا كل يريد حقه من ميراثه قال إن أبى أوصانى بهذا الهاون لأدق به القهوة وأعيره الجيران بثوابه قالوا هل لك مسطور شرعى أو بينة تشهد لك بذلك قال لا إلا ابنى قالوا لا يقبل شرعاً قالوا ما تعطينا حقنا من كل شىء وإلا فلا [illegible] أخشى العقوبة [illegible]

جربت فى زمنى هذا كثيراً من الأغنياء يموت ويتقوى بعض الورثة على الضعفاء فلا يقسم فلم يلبث إلا قليلا وزول ذلك المال والعقار بأدنى وقت فعليه أقيلونى من هـذه الظلامة . ثم قال الأكبر يا إخوتى اسمعوا قولى . قيل لبعض العقلاء : ماتت أمك قال بلغت رشدى قيل مات أبوك قال ملكت أمرى قيل ماتت أختك وبنتك قال سترت عورتى قيل ماتت زوجتك قال عرس بعدها موجود قيل مات ابنك قال الحمد لله على ماقضى وغيره إن شاء الله مولود قيل مات أخوك فتأوه وبكى قائلا أخى لايعود . فما هذا الشح والتشاجر قال الأوسط ألم تسمع قوله تعالى غير مضار . وقال صلى الله عليه وسلم : من حرم وارثاً من ميراثه حرم الله ميراثه من الجنة فأنت تريد أن تحرمنا من هذا الهاون قال الأصغر ، وكان ذكياً ، الله الله يا أخى ! تقابل أخانا الكبير بهذا الكلام على شيء بسيط وإنى أقدم لك والباقين أنه لو أن أحدنا يقتل أو ليس لأخينا الأكبر أن يطالب بدمه ويخاطر بنفسه قالوا جميعاً بلى قال أو ليست هذه المخاطرة أعظم من هذا الهاون قالوا بلى قال أوليس لو أن أخانا هذا الأكبر يكون أحدنا مريضاً مشرفاً على الموت ويطلب الطبيب الماهر عليه ألف دينار وهو معسر أما يعطيه قالوا جميعاً بلى قال أوليس النبى صلى الله عليه وسلم يقول حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده قالوا بلى . قال أوليست هذه الأشياء تزيد على قيمة الهاون قالوا بلى . فقاموا جميعاً وقبلوا يد الأكبر وانصرفوا رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

بسم الله الرحمن الرحيم

محاورة الاعمى والبصير

جاء الأعمى يهدف بعصاه فصادف صاحباً له فى صباه شريرا فقال أهلا وسهلا بعزيزى القديم فلما سمع صوته وحقق بعد الفحص قال الأعمى لا أهلا ولا سهلا بك يا شرير قال ألست صاحبى قديماً قال أليس آزر أبا إبراهيم فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه فإنى برىء منك قال الشرير : بم تتفضل ؟ قال الأعمى بالعقل أولا قال كيف عرفت أنك أعقل منى قال بطاعتى الله وبمعصيتك قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون . وثانياً بالانقياد لما خلقت له من أمور دينى قال الشرير لا يستوى الأعمى والبصيرولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور قال لقد تكلمت بغير جنان ونطقت من غير وعى ولا ميزان . المراد من الأعمى هو الأعمى عن الحق قال تعالى

فإنها لاتعمى الأبصار ولـكن تعمى القلوب التى فى الصدور . يعنى أعمى البصيرة لا البصر ياخب ولا الظلمات الشرك الذى كالليل الأسود ولا النور وهو دين الحق والاسلام الذى هو كالشمس رابعة النهار ، ولا الظل والعمل الصالح الذى يوجب الجنة التى ظلها ظليل ونعيمها مقيم ، ولا الحرور الأعمال السيئة التى تحرق صاحبها فى الدنيا كشرب الخمر والمعاصى من أذية المسلمين حتى يقتل أو يحبس ويسجن ويستحق فى الآخرة عذاب النار والحرور . فـكلامك كنهيق الحمار المختبى عن الأسد فلما سمع نهيقه افترسه فـكلامك رد عليك . قال الشرير أنا غنى عنك وأنت تحتـــاج لمن يلزم يدك فى الطريق قال الأعمى أى طريق تعنى يا تعس إن كان طريق الدنيا فترى الـكثير من العميان تتوجه اليهم الناس فى المشورة فى الأمور يخدمونهم بالرغم احتياجاً لأموالهم وعلومهم وتدبيرهم ألم تر سبعين ألفاً قدموا أعمى عليهم وهو الزعيم عليهم لما فيه من السداد التى قصرت عقولهم عنه وقال لهم أبقوا للصلح موضعاً فلما رأى البرهان السماوى قال آمنوا وهم سحرة فرعون وأما طريق الآخرة فهذا ابن عباس رضى الله عنهما تنقاد له كبار الصحابة والتابعين فى العلوم والإرشاد لطريق الآخرة وغيره من العلماء الحافظين وهم عميان وتتعلم منهم أهل البصر جالسين بين أيديهم متذللين وقال ابن عباس رضى الله عنهما :

إن يأخــذ الله من عينى نورهما فنى لسـانى وقلبى منهمـــا نور

قال الشرير غمض عينيك واعمل ما تشاء ، الأعمى لا حياء له ولا خوف ولا وجدان قال الأعمى تخسأ دعاك الشيطان الحياء لا من العينين الحياء من الايمان . والذى لا يخاف إلا بعينيه فهذا درجته مثلك من الجهلاء والصبيان ما دام المرشد رافعاً عصاه عليه يخافه وإذا وضعها عاد للشقاوة واللعب والهذيان فتصفعه العصى والنعلان . قال الشرير إنا نجد كثيراً من العميان يعملون المناكر والحيل التى تخل بالناموس البشرى والنكران . قال الأعمى نعم ذلك الأعمى الذى تعنى جوهره خبيث مثلك ؛ لأنك إذا عميت البصر وأنت أعمى البصيرة صرت ذلك الذى تعنى صم بكم عمى فهم لا يعقلون . وأما أعمى البصر مثلى فيكفنى علو قدرى عند الناس وزيادة شرفى وأخلاقى المرضية التى لا توجد بعضها فيك ومدح أمثالى فى قوله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى . واما أنت ومثلك فقد قال وما عليك ألا يزكى مع أنك صرفت هذا البصر اللطيف النير فى المعاصى المظلمة وتحاسب عليه فيما صرفت هذا الجوهر النفيس إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا . ولـكن كما قال :

لقـــد أسمعت لو ناديت حياً ولـكن لا حيـــاة لمن تنادى

فأفحمه وولى هارباً عن الزيادة .

باب محاورة العجوز مع الفتاة السائقة

مرت العجوز ذاهبة لبعض شؤونها إذ مرت الفتاة فى السيارة حاملة نسوة فأشارت العجوز عليها فوقفت وحملتها إلى أن أتت مكانها وهى بجنبها لضيق المكان وجعلت تقرب عمداً من العجوز لما رأت عليها من أثر الحياء والاعتزال فلما طلع الجمهور أخرجت العجوز أجرة المثل فدفعتها للسائق تظنها رجلا لما عليها من ملابس المدرسة وهى سافرة كاشفة فمسكت السائقة يد العجوز وجرتها لتدخلها فى البيت فصرخت العجوز قائلة الله أكبر تمسك الحرائر فى الطرقات وقد كان بها بقية جمال ، فضحكت السائقة وأبرزت أنهاداً لها كالرمان الصغار وقالت يا أماه أنا بنتك وهذه السيارة خصوصية أحمل فيها أهلى ومن أحب بسيارتى . وأنت هذه الليلة بضيافتى فقالت أتحرج من ضيافة اليهود قالت أنا مسلمة الآباء والأجداد فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما أجبتى دعوتى قالت حباً وكرامة . فلما أمست وأنست بها جعلا يتذاكران الحديث قالت العجوز مع الأسف وعلى هــذا الوجه الجميل قالت هو لا بد أن يغيره الهرم . قالت ما أحسن شعرك قالت لا بد أن يبيضه الكبر . قالت ما أحسن إصبعاتك قالت هى غير مأمونة الشلل . قالت ما أرشق قدك وأحلى فمك قالت لا بد أن يعتريه الفتن . قالت ما أتم حالك وأفصح لسانك قالت لا بد أن يغيره الزمن . قالت إذاً هذه الحكم تعرفينها فما هذه الأخلاق الرذيلة تحملينها قالت وأى عمل قالت أما تستحين من الله والناس تمشين كاشفة الرأس سافرة وتعملين عمل الرجال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ولعن الرجل يلبس لبس المرأة والمرأة تلبس لبس الرجال . وأنى ، صدقى ، لما رأيتك ظننتك رجلا بهذه الملابس قالت يا أماه هذا الزمان يجبر على هذه وإلا تسقط قيمتنا عند المتصدرين للوظائف والأشغال قالت العجوز هذا تصوير شيطانى وإنى لأرى المتسترة أعلى قيمة عند أهل الشرف وأهيب عند أهل البغى وأعز عند أهل الدين . وقد ورد فى الحديث صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهم كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدون ريحها وإن ريحها ليوجد فى مسيرة كذا . قالت الفتاة وما معنى الحديث ؟ قالت يا بنتى فالتشبه أولا بغير الوضعية من طور إلى طور فتبقى المرأة رجلا بلا خصية ويصير الرجل امرأة بلا فرج ولا نهد ثم إن البهاء يذهب من المرأة والحياء والعذرى بلا حياء كبناء بلا عمد وزاد بلا ماء معنى كاسيات عاريات : كاسيات بزعمهن بهذه الملابس الخلافية التى ما سترت إلا الفرج وفى الحقيقة عاريات بأثواب الخزى وحلل الفساد كاسيات من النعمة عاريات من الشكر كاسيات

من الذنوب عاريات من عمل الدين والمطلوب . كاسيات من أفعال الغى والرقص والهوى عاريات من الدين والصلاة والصوم والتقوى كاسيات من الخطايا والسيئات عاريات من الخيرات والحسنات . أما مائلات يتبخترن فى المشية خيلاء وتكبراً مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت فهى مشتطك هذى التى تسمونها شاليش وتواليت التى هى مشطة البغايا والعاهرات من الراقصات ومشطه المخنثين من الرجال . فيا بنتى ضيعت شبابك بهذا التمدين النحس المشؤوم ومستقبلك الذى يساوى قناطير مقنطرة وكيف يرضى أبوك وأخوانك وأنت الشريفة الرفيعة قالت إنما السيارة لنا خصوصية قالت هذه الآفة والبلية فأهلك قد خسف التمدين بقلوبهم فعمت أبصارهم عن العواقب فى الأمور قالت سمعنا وأطعنا هذا النصح الذى هو كالدر المنظوم وكل شىء إذا انتهى حده انقلب ضده فلا ترينى بعد اليوم إلا فيما يسرك وأرى إرشادك قد أثر فى قلبى تأثير الصابون لوسخ الثياب وكالنار لصدى الحديد . قالت العجوز بارك الله فيك ووفقك لما يحبه ويرضاه والله خليفتى عليك . ثم ودعتها بعد أن أعطتها ما يرضها وانصرفت شاكرة . رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة السائح النجدى وابن القاضى والعشار

كان السائح النجدى يمشى فى مفازة بعيدة فأخذه الظماء وأحرقته الرمضاء فرأى خياماً تلوح فأتاها فوجد فيها جمعية فيها ناس كثير فشرب عندهم ماء ولم يعلم فسأله ابن القاضى أيها الشيخ النجدى من أين اقبلت قال لو وجد كفوا فى ذلك المجلس الشرير غير الشيخ النجدى لخوطب قال البلد تعسة والأرض النجدية قاحلة نحسة وأهلها دائماً فى شقاق وعناء وقد ذمها النبى ﷺ قائلا اللهم بارك لنا فى شامنا وبارك لنا فى يمننا قالوا وفى نجدنا يا رسول الله فكررها ثلاثاً أو مرتين قالواو فى نجدنا هناك الزلازل والفتن ومنها يخرج قرن قال وفى العراق ورد أيضاً والعراق أشر قال لما قال آذوا نوحاً حتى دعى عليهم رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وحرقوا إبراهيم عليهما السلام وقتلوا علياً والحسين رضى الله عنهما قال إنما مسألة نوح وإبراهيم عليهما السلام فقتلهم كفار لا دين لهم قال تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وأنما قضية على والحسين رضى الله عنهما ففتنة طهرت منها أيدينا فلا نلوث بها السنتنا قال تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فما ذنبنا قال أنى يبلاد توحد الله ولا يشرك به شيئاً وإذا أذن المؤذن وجدت الأزدحام على أبواب المسجد وسمعت لهم دوياً فى التسبيح والتهليل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

قال ابن القاضي رويداً أيها الشيخ نعم شعار المسلمين كافة وإنما غيرتهم الظروف والناس على دين ملوكهم فقد كانت نجد قبل مضي قرنين أتعس بلاد خلقها الله فى العقائد والأعمال الخبيثة والتوسل بالصخر والشجر وربطها الخرق والغي والفساد والهتك كما فى التاريخ قال النجدى نعم فقد كانت أهل مكة قبل النبي ﷺ فى غاية الشرك والضلال ثم هداهم الله قال ابن القاضى أما أهل مكة فكانوا كفار وأما أهل نجد فكانوا مسلمين وأما الذى تدعى فى هدايتهم فأغراضهم شخصية جعلوا لها ذريعة لنهب الأموال وتحليلها من وجهه سمجة وكانت الصلاة لهم طبعاً للأكثرية وعادة للجمهور كالأرطاوية وإنا لنرى النجدى يأتى العراق والشام وغيرها فيكون أفسق رجل شرير يشرب الخمر بالطوس ويفطر رمضان ويأتى الباغيات كأنه مدهوش ويكون أسفل رجل ردىء قال النجدى ذلك الأقلية الفجار ولم تكن طاعتهم إخلاصاً للملك الجبار وقد كان النفاق فى زمن النبي ﷺ ولكن أنظر للاكثرية من النجديين لقد أتوكم فقراء وما مضت مدة قليلة حتى تملكوا عقاراتكم وبيوتكم لرجولتهم ومعرفتهم ورشدهم ووفر عقولهم عليكم وتشاهدون صلاحهم وقد بعتم العقارات على الفساد والغى قال إنما ما ذكرت من تملكهم بأدنى وقت فليس هذا من معرفتهم فلو كان بالمعرفة لحصلوه فى ديارهم ولكن هذا بقدرة الله وإرادته إذا أراد نمو البلاد وتوسعها بارك فى مساعيها كما يشاهد فى مصر والشام والعراق ونمو تجارة الكويت والزبير بالسرعة مشهور كهلال المطيرى والمنديل والعوضية ولم تكن خصوصية للتجارة حتى اليهود تقدمت فى التجارة والنصارى وتلك الأيام نداولها بين الناس قال أما تخاف الله وأنت ابن قاض تقول الصلاة كانت طبعاً وعادة فهل تكون الصلاة التى هى الصلة بين العبد والرب طبعاً والطبيعون لا يتدينون بدين أو عادة والعادة لا تكون مرة والمرة تكون بوقت دون وقت على قدر الحاجة وهذه مسترة طالما تركوا لذيذ المنام ومشوا للمساجد فى حنادس الظلام وقطعوا الأكباد من ظماء الصيام فمن يدرى عنهم لو أفطروا قال إنما أقول لك على طريق المجاز وإلا فالعبادة بنفس الأمر لا تكون عادة ولا طبعاً ثم أن العشار مع شرطة الكمرك ذهبوا يتراكضون كالأبالسة والسعالى إذ أتوا بأناس مجروحين ومعهم تجارة فقال النجدى ما هذا يا أيها القاضى قال هذا تهريب وجدوه فتراموا بالرصاص لحتى أمسكوهم قال وهل هذا المال مسروق من ما لهم أو لهم فيه ميراث أوحق لحتى يكافحوهم بالرصاص قال حق الحكومة قال وهل يجب للحكومة حق فى الكمرك فى مال المسلمين والمكس حرام بل هو قطاع طريق ولصوص إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إلى قوله أو تقطع أيديهم قال لا تسمعهم فتحكم بمحكمة الجزاء الكبرى قال وما ذنبي قال تداخلك بالسياسة قال ما أنا والسياسة أنما أتكلم بالديانة قال أنت رجل فضول قال الفضول من خالف للرب

والرسول . قال أسكت قال لا أسكت عن الحق ثم قال النجدى ما جاء بك مع هؤلاء الظلمة وأنت ابن قاضى المسلمين قال معى انحراف مزاج فأقبلت لتغيير الهواء لقلة صحتى قال أزادك الله مرضاً وكيف تأكل من مال المكس والكمرك قال معاش أبى من هذا الصندوق قال لا إنى سمعت أن الحكومة تجعل كل وارده للصندوق لحدتها قال أن المطلب إن الماء النجس إذا خلط بالطاهر الكثير المستجر طهر قال هذا قياس باطل وهل يطهر الكلب والخنزير بالغسل بالماء قال وكيف تخالطهم قال أبى معهم فى الدائرة قبلى فهم أبناء الحكومة وإخوان الشعب النبيل ثم خرج النجدى فرأى الطباخ سكراناً وقد ذبح شاة خلاف الذكاة الشرعية ثم أنه أوقد على القدر وبال قبالة الهواء واقفاً فوقع رشاش بوله فى القدر فذهب النجدى وبال فى إناء معه ووجد هراً ميتاً فأتى بهما خارج الخيام ثم اجتمع الجمهور للغدا فشربوا الخمور ما عدى ابن القاضى فقالوا هلم يا نجدى يا مجنون فأشرب قال أنتم شربتم فصرتم مجانين فأذا أنا المجنون فكيف أكون وأنتم صرتم مجانين فلما أفاقوا قال أما تستحون من الله ولا من المسلمين فقد حرمها الله قائلا أنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وقال رسول الله ﷺ شارب الخمر إن مات لقى الله كعابد الوثن وقال أنس ابن مالك رضى الله عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر عشرة عاصرها . ومعتصرها . وشاربها . وحاملها والمحمولة له . وساقيها . وبائعها . وآكل ثمنها . والمشترى منه . والمشترى له . وقال يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهوولعب فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة بنى فلان وخسف الليلة بدار فلان ولترسلن عليهم حجارة من السماء على قبائل فيها وعلى دور ولترسلن عليهم الريح العقيم التى أهلكت عاداً على قبائل فيها وعلى دور بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات . وأن شارب الخمر لحرى أن يركب أخته أو ابنته أو أحد محارمه كما فعله بعض المجانين مثلكم فقال الطبيب وكان معهم إنما نشربه للدواء ونمو الجسم قال كذبت وقد سئل صلى الله عليه وسلم فقال هى يعنى الخمر داء . وقال من تداوى بحرام ونجس لا شفاه الله وقال ما جعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليها فكيف تقول تدعى أنك طبيب ومسلم وقد حرمتها أمريكا وهى مسيحية وأنتم مسلمون تستحلونها فاستحلالها كفر مخالف للنص ومخالف للانسانية ومخل بالشرف والناس يشترون دواء العقل بالمال الجزيل وأنت تشترى الجنون مع الأسف تدعى دكتوراً .

لا تشرب الخمر أن كنت الفتى أبداً — لا فرق بين مجنون وسكران

فالخمر متلفة للمال مذهبه للعقل أيضاً مضحكة للصبيان كيف يسمى مجنون من عقل مع أنها

تورث السل والأمراض الفاتكه الرديئة ثم أنهم قدموا الغدا فقاموا وقال تفضل يا نجدى قال على ما قالوا الغدا قال طعامكم من المكس ولحمكم فوق الحرام حرام ذبحه الطباخ وهو سكران على غير ذكاة شرعية وبال على القدر وهو لا يعلم سكران وهذه الأوانى التى شربتم ببعضها الخمر وقد سمعت أن الخمر لا يستحكم حتى يبال فيه فلقد اختلط بول اليهود . وذكاة لم يذكر إسم الله عليها وهى مزع لا ذكاة شرعية وأعمال قبيحة ظلمات بعضها فوق بعض وعند خارج الخيام فيه بولى الذى هو أطهر من بول اليهود والميتة التى أحل لى إذا اضطررت اليهما قالوا أذهب معنا للبلاد لترى الدنيا والنعمة لا نجدك القاحل قال الله لا يرينى دياراً أنتم تسكنونها قالوا ديارنا فيها المساجد والمدارس ونحن البعض المسيء وفينا العلماء العاملين والخطباء والفصحاء المبلغين وهل رأيت التأليف وتدوين الكتب إلا لنا وهل رأيت أهل نجد إلا النادر الذى لم يعتمد وليس عليه كالبخارى ومسلم والست الصحاح ومسندالأمام أحمد وكلها لنا وهل عندكم إلا الظلم والجور قال ألم تسمعوا فى القديم كان الرجل لا يأمن فى الطريق حتى فى الأبطح على نفسه ولا على ماله وكانت الأعراب سود الوجه قاطعين للطريق ومؤذين المسلمين فأدبهم الأمام وجعل الرجل يمشى فى الطريق الشهر والشهرين لا يخاف إلا سباع الحيوانات من الأمن كزمن عمر ابن عبد العزيز قال ابن القاضى أما الأمن فأنه اليوم فى جميع الأرض من شام وعراق وإيران ويمن وغيرها لأنه من الأغراض الشخصية للحكومة فأذا لم تأمن الناس فالحكومة عاجزة وأن حكومتكم تأخذ الضرائب من حجاج بيت الله الحرام ما يقارب الستين ديناراً فتمتنع الأكثرية من الحج لهذه الضريبة المضرة بالمال والدين وبالأسم الأسلاميين ولقد كانوا قبل ما يسلمون عشر هذه الضرائب فكانت سبباً للمنع والأعتراض وأن أبى حج وقد وصل الحفر فأخذت منه الجزية فقال رجل دينى فلم يسمع منه ولقد شاهد تلاعب الموظفين بأهمال الكليات والتعصى على الجزئيات للأغراض الشخصية ورأى أهل نجد والحجاز فى حالة رديئة من الضغط ورجال الحكومة فى راحة وارتفاع واشتراء عقارات وبناء ولم يبن بيت للأهليين إلا القليل فلو وعت الحكومة ووضعت الضرائب لشىء يسير لكثر الداخل وحجت الضعفاء والأكثرية قال النجدى ركضت النعجة والسخلة فانكشف أست النعجة مرة وصفقت السخلة وقالت انكشف أستها قالت يا ويلك أنت مكشوفة الدهر وأنا مره قال ابن القاضى لما تستعجل فهذا عيب النعجة وليس لكم صبر إلا على الجوع قال ليس بضائرنا هو سجية الصالحين قال المعاصى التى عندكم أعظم من التى عندنا من سفك الدماء وقتل الأبرياء والتشاحن والحسد على الدنيا وقطيعة الأرحام والمكس وعقوبة التهريب عندكم أشد مما عندنا وخراجكم أثقل من خراجنا وكمركم أزيد من كمركنا فمن أحل لكم المكس إن كنتم متدينين وما سوق لكم الحمل الثقيل على البدو

والحضر قال لأمر ضرورى ومن المعلوم أن الأعراب الأشقياء لا يتدفعون إلا بالمال والقوه المالية والعاديه قال لم يستعن السلف بالمظالم على الأشقياء ولكن كما قال :

إذا كنتموا للناس أهل سياسة فسوسوا كرام الناس بالفضل والبذل
وسوسوا لآم الناس بالذل والعصا فأن العصا والصفق أوفق للنذل

فالقوة قوة الدين والعطا والفضل يكون للفقراء والمساكين وقد حدثنى بعض الحجاج أن الهنود جمعوا جمعية كثيرة كما هى عادتهم وقدموها للملك رجاء التقريب ووضعها موضعاً يؤجرون به فدخل على الملك بعض رؤساء البدو فأعطاه إياها دفعة بصرتها فصرخ الزعيم الهندى قائلا إنا جمعنا من كلية كبيره لتسد بها جوعة أهل الحرمين فدفعها لهذا الأعرابى الذى طالما قطع الطريق بجنده الشرير قال لذلك إدفع بالتى هى أحسن من القتال فأقول هذا عذر العجزة وقد قاتل الصديق قائلا لو منعونى عقالا فأذا ينهب هذا وينهب هذا فالدين ماقام بالرشوة ما قام إلا بالحق والأنصاف والأتباع للسنة والكتاب أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم قال إذا لم يعمل هذا العمل الملك كيف يقوم بشؤن هذا الملك الواسع المختلف العناصر والطباع قال توهمت فمملكته أمثل وأطوع من الممالك الأخرى لأن الدين فى نجد والحجاز واليمن واحد واللغة واحده والقومية واحده وحسرت هذه المملكه عن كنوز من ذهب وفضة وعيون نفط ونخيل وزروع كثيرة فلو اقتصد على الحد الشرعى لما احتاج للمكوس والسحت الحرام قال ما يسعه قال ما يسعه ما وسع الصدر الأسلامى والخلف الصالح فمن ترك حرفاً من الشرع أحوجه الله إليه ومن لم يحكم بما أنزل الله قال أقول هو خير الموجود قال لا بأس ولكنى أحب أن يكون صاحب الأمر بالمعروف عاملا والناهى عن المنكر منزجراً فاذا لم يفعل لم يقتدى به أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنى لا أقول معترضاً ولا مغرضاً ولكن لكل ميدان رجال ولكل مقام مقال والحق لا بد أن يقال قال فلم لم تقل لجماعتك التى أنت شريكهم فى الأزر ولما لم تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر قال ما قلت لك إلا ليسمعوا وما جادلتك إلا ليتعضوا وإنى كنت أجهل حالهم فانا برىء منهم ومما يعملون وإنى أدعو الله يوفق الملك الذى تدعى ويوقظه للامور لأنى أحببت الخصال الحميدة التى تذكر أنصافاً سجاياً طيبة غير أنها ناقصه من الكلمات الشرعية من وجهة ومضرة لطباع من لم يعرف الحقيقة من أخرى فارجو الله أن يهديه ومليكنا ويوفق ولاة المسلمين لما يحبه ويرضاه ويأخذ إلى الخير بناصيتهم وينصرهم على من خالف الحق وتوغل فى الألحاد وترك المنهج المشروع رب اهد قومى فانهم لا يعلمون .

باب محاورة السائح العراقى والخطيب الارطاوى

دخل السائح المسجد فى أرطاويه فسلم فلم يرد عليه السلام ومكث مريضاً فى المسجد ثلاثة أيام لم يخاطب بكلام وفى اليوم الرابع أقبل عليه الخطيب قائلا من أين أقبلت يا رجل فقال السائح فى حدادة وقد أثر المرض فى جسده والجفاء فى نفسه أليست تحية المسلم السلام وتحية المسجد ركعتان وقد قال صلى الله علنه وسلم أفشوا السلام وأطعموا الطعام . وقال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوى ، وتشميت العاطس . فقد دخلت ولم تسلم على وقد سلمت ولم ترد على ورد السلام واجب . يا أيها الذين آمنوا إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها . فلم تعملوا بمقتضى الكتاب والسنة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا دخلتم بيوتاً فسلموا . فدخلت بيت الله أيضاً ولم تسلم وأنتم تدعون الديانة والمعرفة فضحك الخطيب قائلا نعرف ذلك ولكنا عمداً هجرناك لأنك أقبلت من ديار المشركين وقد ركنت لهم قال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قال حكم قبل الدعوى باطل لكن أخبرنى من تكون قال الخطيب قال لا بد أن يكون الخطيب أعلم القوم وأفهمهم قال تكلم قال أنتم من لم يوافقكم فيما تقولون مخطور على نفسه مهدور دمه وهل ألقى بنفسى إلى التهلكة قال تكلم ولك أمان الله قال والانزعاج مرفوع قال نعم قال أما ديارنا ففيها العلم والعمل عند أهل العبادة والصلاح وعبادنا أعمل من عبادكم وصلاحنا أفضل من صلاحكم وهل ورد العلم والحديث إلا من علمائنا ليس من علمائكم قال من أى البلاد أنت قال من العراق قال أهل النفاق قال لم يرد فى نفاقهم كتاب ولا سنة قال هم أهل الشر قال دعواك شاغرة عاطلة فالشر ورد فى الحديث قالوا وفى نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يخرج قرن الشيطان . قال قتلوا علياً والحسين يعنى فى الاسلام ويبكون عليهما قال أما قتل على والحسين فقتلوهم وهم من المسلمين وهذى أولادهم يعنى القاتلين يبكون من الشيعة نادمين على فعل أجدادهم وهم أهل الكوفة خاصة وأنتم قتلتم أصحاب النبي القراء صلى الله عليه وسلم وارتد عن الاسلام قوم . وتنبأ فيكم مسيلمة الكذاب ، وقاتلتم الصديق ولم تندموا على تلك الفعال قال كان القوم على شرك وضلال وهدانا الله إلى الإسلام قال إذا لم تكن أرضكم مباركة وليس لكم سوابق أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة بل رديئة قال أيضاً أهل العراق لم تكن لهم ذاك الزمن قال أنتم الجيران يومئذ والأقربون وقد بلغتكم الدعوة قال وأهل العراق لم يدخلوا حينئذ فلما دخلوا قاموا بالواجب الاسلامى قال الآن لم يقوموا بالواجب الاسلامى وهذه المنكرات بين أظهرهم ظاهرة ولم يقيموا

الحدود الاسلامية ولا الشرائع الدينية ونحن بحمد الله على التوحيد وإظهار الحق وإقامة الحدود والدين المحمدى قال اتسع الخرق على الراقع تساوت من الباب إلى المحراب كما قال جحا قال ولم قال هذا عندكم سفك الدماء ونهب الأموال من المسلمين الذى هو أشد من المعاصى كلها التى هى حق الله وحق النـاس دون الشرك قال لشركهم نقاتلهم قال كيف عرفتموهم مشركين وهم يصلون ويصومون ويحجون ويزكون وقد قال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث وقال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذاك فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم : وما تصنع بحديث أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟

قال خوف السيف قال هل فتشت على قلبه قال لم تركنون إلى الظلمة ولم لم تهاجروا إلى أراضى الموحدين قال العراقى انقطعت الهجرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وإذا فرضنا الهجرة فأين المهاجرة قال لنجد قال وهل تسع نجد وسباخها خمسمائة مليون مسلم وكم ألف لا تروبهم ماء ولم لم تمسك أهل نجد الذين ملأوا البلاد فلا ترى بلداً فى العالم بأسره إلا وفيها نجادة وإن النجديين فى الخارج أكثر من القاطنين فيها أضعافاً فلم لا يتمسكون أهل وطنكم حتى تطالبون فى البقية فالذى يعجز عن تربية أولاده فهو عن تربية أولاد غيره أعجز ولكن النجديين فى الخارج رأوا الحق عندنا وقطنوا بلادنا وتوفقوا وخالطونا وصاهرونا وأحبونا وكرهوكم ؛ لأن أقوالكم تخالف أفعالكم تقولون التنباك حرام وهو فى عمائم الأكثرية منكم وتقطعون يد السارق وتقتلون الأبرياء وتنهبون أموالهم وتقولون الربا حرام والسحت وأنتم لكم رواتب من الملك من كمرك التنباك وغيره أفتؤمنون ببعض الكتاب قال الملك ظالم نعده منكم قال أنتم كالخوارج كانوا من أجل وأكبر حزب الإمام على رضى الله عنه ثم حاربوه وخالفوه وقالوا مخالف للشرع وقد قال الله تعالى وأطيعوا الله ورسوله وأولى الأمر منكم وقال صلى الله عليه وسلم والسمع والطاعة ولو أمر عليكم عبد ثم قال ما مذهبك قال السنة والكتاب قال ما المذهب إلا بدعة قال لقد ضيعت نفسك وهل المذهب إلا الارشاد إلى الطريق وهل تحسن الطريق بنفسك إلى أن تصل إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال بالكتب قال الكتب سواد فى بياض غير القرآن العظيم وما تحفظ ويعرف معناها إلا بالتسلسل بالرجال وحل المعانى وأما بمجرد النظر بالكتب والتفسير لهوى الأنفس فلقد نهينا عنه نصاً قال تعالى إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس . وقال الصديق أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى إذا قلت فى كتاب الله تحرجاً عن تفسير كلة بغير علمه وأنت تفسر جميع ما ترى من الكتب وتطبقه على هواك قال متى ما صح الحديث فهو المذهب قال ومتى تعرف الست الصحاح قال الست الصحاح وغيرها

قال إنما أتمكن أكتب كتابا وأقول من الست الصحاح ولكن لا بد من تلقى الحديث والتفسير من رجال الدين وعلماء الفن الأتقياء بالتسلل فالعلم فى صدور العلماء الراسخين لا فى سطور الكتب والدواوين لما يقع من الغلط فذا عن الدسائس والوضع الحديث مضلة إلا للفقهاء ، إلا للمتقين ، إلا للعلماء العارفين المتقين الدسائس والشبه وإلا فهذا الذى أضلك قال وهل كان فى الصدر الأول والسلف مذاهب قال أكثر من اليوم مذهب على وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعروة وغيرهم وكلهم من رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابى رحمة لكم . وأما المذاهب الأربعة فهى محيطة بالشريعة المحمدية كلها فلا تجد طريقاً إلا وهم مسكوا بابه وأما قولكم متى صح الحديث فهو المذهب فالحديث والعلم ما يصل إليك حتى يخرج من الأبواب التى أحكيتها قدامك وإلا لكان ما وصلت إليك وكيف تصل إليك ولم تمر عليهم بل ما تأكل إلا أفضلهم ولم تهتدى إلا بهدايتهم قال لم يقولون شافعى وحنفى ومالكى وحنبلى ؟ قال لم يقولوا للناس اتبعونا بل الناس احتاجوا فتعلقوا بمعرفتهم فلم تقولون مذهب الاخوان وكالإنسان إذا طابت له بلد سكنها وتواطنها ونسب إليها ولم تكن الناس مقلدة تقليد نفس الشافعى ومالك والحنفى والحنبلى بل وافق رئيسهم رأى الأئمة وتحقق عندهم أن الطرق الاسلامية كلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانوا يقولون برئيسهم ولا يتسارعون إلى الفتيا كمسارعتكم وقال ابن عباس وابن مسعود من أفتى بكل ما يسأل فهو مجنون وأنا أقول فقد جنى على نفسه والدين وقد سأل مالك وأحمد ابن حنبل عن مسائل كثيرة فكل منهم قال لا أدرى فى كثير وأفتى فى قليل وقال أبو حنيفة لولا الفرق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت يكون لهم المهذأ وعلى الوزر وقال مالك ما أفتيت حتى شهد لى سبعون أنى أهل للفتيا من أهل العلم ، وقد شهد العالم بأسره لهم . وأما أنت فمن يشهد لك قال ولا فأر لكن أقول شىء لم يعهد فهو بدعة وكل بدعة فهو ضلالة قال أنت رجل غبي تسارعنى فى الفتيا برأيك وتحرج الكبار كما قدمنا أشد منك فقد جمع القرآن فى المصحف ودون الحديث ولم يعدوه بدعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عملها إلى يوم القيامة قال أكان الدين ناقصاً حتى تتموه قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً قال هذا الجهل فيك المرتبط وهل غيروا من أساسات الإسلام شيئاً إنما بنوا على تلك الأساسات أحكاماً تجهلها أنت وقومك فلو لم يبينوا فروض الصلاة وفروض الوضوء والصوم والحج والزكاة ومبطلاتهم لما عرفت تصلى وتتوضأ ولو لم يبينوا لنا أسباب الميرات وموانعه وتوزيعاته لما عرفنا نقسم بين اثنين ولقد احتاجت رواة الحديث لمناسك الحج حتى بينها ابتداء أبو حنيفة وغيره . وقد قال صلى الله عليه

وسلم العلماء ورثة الأنبياء وقال علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل تبين أحكام التوراة والعمل على التوراة كما أن العمل عندنا على السنة والكتاب حقيقة وإنما المذاهب مجازية كاقتداء بالإمام مع أن كل فرد صلاته له ولكن المسلم أن يقتدى لفضيلة الجماعة وأما أنت فعلى فكرتك أن يقلدوك الناس إماماً ومذهباً فتكثر المذاهب فكل قوم يسئلون نوراً منك فهو المذهب . وما طفت فى المذاهب إلا لتكون مذهباً وهذا محال لا تجتمع أمة محمد على ضلاله وأرى طريقتكم موحشة مظلمة ونياتكم على المسلمين سيئة ولا تستقيم هذه الترهات الواهية لأن الباطل ساعة والحق إلى قيام الساعة قال الخطيب تفضل للبيت يا أخى . قال كيف أكون أخاك وقد هجرتنى وأذيتنى قال تبين لى فضلك وقيمة الإنسان ما يحسنه ثم أنهما جعلا يتسامران نصف الليل إذ طرق الباب فخرج الخطيب ومعه فتى أديب فجعل يكلم الخطيب ويتعذر وأعطاه كم ريال وقدم له كم صاع من السكر والقهوة وكسوة وكان قادماً من العراق أيضاً ولم يهجره وقد كان الخطيب بالأمس يتكلم على هذا الشاب بإخراجه من تلك المحلة لتركه الجماعة فلما قام الشاب قال يا أخى ما عندك زكيرة فضحك الشاب وقال بلى فأعطاه كيساً فيه تنباك فدخل الخطيب مخبأ عنده فشرب حتى صار الدخان كالدوغة فقال العراقى ما هذا يا خطيب قال استر على ما وجهت فانى جعلتك صفوتى ومرشدى بعد اليوم فلما صلينا الفجر جماعة جعل المؤذن يتفقد الجماعة فلم يحضر الفتى المرشى فقال الخطيب إنى قد تكلمت بالأمس على الشاب التقى وقد خبرت البارحة أنه مريض معذور وإنى أستحل من اغتيابى له بالأمس فلما رجعنا البيت قلت ما هـذا النفاق قال أعوذ بالله من ذلك إنما هم ناس همجية إذا لم نوافقهم ضيعوا الحق والباطل فلست بأعرف منى فيما ذكرت لى . رب اهد قومى فانهم لا يعلمون .

باب محاورة التلاميذ

عندما صار الاحتفال السنوى وحضور الجمهور

دخل فى ميدان الامتحان أحد التلاميذ قائلا السلام عليكم قالوا وعليكم السلام ورحمة الله فسأله الأستاذ ما دراستك يابنى قال فى الأدب والرياضة والسياسة فبناء الأدب والسياسة والرياضة على هضم النفس و كسر شوكتها وقطعها عن ما فيه الندم فى العواقب إن النفس لأمارة بالسوء وقال البصيرى :

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

وإنى مذ درست فى هذا العلم صار الصبر شعارى والعقل دثارى ولم أشتك على أحد ولم يشتك على أحد فإن تعدى على أحد من التلاميذ أو غيرهم فكرت أنى إذا اشتكيت كيف تكون الدعوى بعد أن أجعل العقل حكمى والعدل شهودى والانصاف تمييزى والصدق حجتى فإن رأيت الحق لى تجاوزت عنه حسب اقتدارى إن كان الحق مالياً وفكرت أن النصف الأكثر يذهب للرسوم والمحامين فأعطى نصفه أو كله لأخى الغريم فاربح الدين والدنيا ويربح هو أيضاً ويخسر الشيطان والأعداء ونزعت الشحناء والبغضاء ولا أبيع أخى الوطنى ببخس من الدراهم ولطالما أكلنا وشربنا معاً ولربما ما قد تواهبناه قديماً يساوى الكثير من الدراهم فى المأكل والمشرب والهدايا والكاظمين الغيظ وإن كان الحق لى بضرب أو سباب أتهوى من خصمى سكت عنه وتركته قال تعالى والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . فأكون محسناً أجمل من أكون مسيئاً وقال الشاعر :

إذا نطق السفيه فلا تجبه   فخير من إجابته السكوت

وأفكر أنى لو تحاكمت معه صرت مثله مع أنى أدعى بالعقل وأفرض أنى ادعيت له فلم أثبت فتكون ممعتىدونية لدى الجمهور ويتجسر على بعدئذ السفل فاكون ذليلا ولكن أترك الدعوى لأكون حراً وأكسب معروفاً ولا بد أن يندم والصداقة بعد العداوة أحلى من الحلاوة وإن اعتديت ولست معصوماً أرضيت غريمى بكل وجه يكون لأن الاعتداء مذموم وقد عارضنى بعض الأشرار وكان لأبى عدة حدائق وبساتين فخرجت مع الخدام لنسقيها بالنوبة فخرج علينا الشرير بعصاه ليضربنى وهدم الماء لزرعه وبستانه ففكرت إن أمرت الخدام بضربه صارت فتنة وقالوا الاعتداء من الأكثرين فقلت السلام عليك أخى إذا ارتوى بستانك فافتح على بستاننا فلم يكلمنى فلما رجعنا رجع إليه فكره وعلم اعتداءه ففتح الماء وسقى حدائقنا فوق العادة ثم أتى وقبل يدى واعتذر هذه سجيتى ومن تأنى أدرك ما تمنى والسلام . ثم دخل الثانى قائلا السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام فسأله الأستاذ الطبى ما دراستك يا بنى قال فى الطب قال صف لى وأوجز قال الطبائع فى الناس أربعة : دموية ، وسوداوية ، وصفراوية وبلغمية خلق الإنسان من الماء والتراب ثم مزج بالحرارة النارية ولولاها لمات أيام الشتاء من البرد ولولاها لما تحركت الأعضاء والأعصاب فهى كالمكينة لاتتمشى حتى تحمى فى النار فكذلك الأعضاء مزج أيضاً بالهواء ولولاه لمات الناس لو مسك ساعة وأنه إذا انقطع عنه النفس مات . قال الأستاذ الروح فى الدم أم فى النفس قال سيدى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى فلوكانت

فى الدم فان الوزغ والحشرات كلها لادم لها وإن الحيتان لاتتنفس إلا عند الموت سوى الدغس والنهم وهاهما ينفخان الدهرقال كم العروق والعظام للانسان قال سبعمائة وسبعون عظما وثلاثمائة وستون عرقا وسبعة أمعاء واثنان وثلاثون سناً وللعض ثمانية وعشرون سناً وأضلاع الرجل أربعة وعشرون ضلعاً والمرأة تزيد ضلعاً فى الجانب الأيسر لاتساع البطن ولكل فرد عينان كالسراج زيتهما الحياة وكبريتهما اليقظة وهما شحمتان تحتهما عين مالحة لولاها عميتا يبصر بها المشاهدات وأذنان تسمع بهما الأصوات والفاهمات وهما عظمان متقويان يخرج منهما ماء مر يمنع الغبار والهوام واللسان ترجمان لما فى القلب تحته عين ماء عذبة إذ لولاها ليبس وأخرس والأنف حط بين الخدين زينة وإتماماً للنعمة له حاسية الشم والراحة للنفس وماؤه حامض يجذب المواد القذرة من الدماغ والقلب صنوبرى الشكل ومحله وسط الصدر والرئة كالمروحة للقلب والكبد فى الجانب الأيمن محاذياً للقلب منشئاً لإدارة الدماء وكليتان إحداهما فوق الكبد والأخرى فوق الطحال وبين ذلك حجب وحواجز وأمعاء والقلب له حاسية التفكر والكبد لها حاسية الصبر والفم له حاسية الطعم واليدان لهما حاسية اللمس . الأخلاط أربعة : الصفراء خلطتها حار يابس مسكنه المرارة متولد من النار والبلغم خلطه بارد متولد من الماء مسكنه الرئة الدم خلطه حار رطب متولد من عنصر الهواء مسكنه الكبد السوداء بارد يابس متولد من عنصر الأرض مسكنه الطحال . فهذه الطبائع الأربعة والخامسة اعتدال المزاج من مجموع ذلك وهى طبائع الأنبياء والصالحين . وإنى أعرف تركيب الانسان عضواً عضواً مفصلا وأعرف الأشعة والنبط والأدوية المكتوبة باللغات الأوروباوية والتى فى الصيدليات ومخازن الأدوية أفراداً ومزجاً وما يصلح لكل داء ، وطبائع الأغذية وقلع الأسنان وتركيبها والإبر والبنج والشق والعملية والمرض الداخلى . والتعلم سيدى الصحة بناؤها على النظافة فى المأكل والملبس فاما المآكل فنظف بطنك بالمسهل المعتدل إذا وجدت ثقلا وإياك وكثرة الأكل والشرب والجماع وأعظمها ضرراً الخمرة فإن بها الأمراض والسل كما قال :

ثلاث مهلكات للأنام ... وداعية الصحيح إلى السقام

دوام مدامة ودوام وطء ... وادخال الطعام على الطعام

وأياك وجمع المنفصلين طبعاً كالسمك واللبن لأنهما حادان ولا بين قويين كاللحم والبيض ولا بين يابسين كالعدس والدخن ولا تشرب بعد الأكل بسرعة وما صعب على الأسنان فهو على المعدة أصعب ونظف ماءك وأكلك لأن المشرب والمأكل إذا كانا قذرين تعافهما النفس وتتوقف المعدة كاها التقيء وتشمئز كارهة فيحصل المرض فى المعدة والمغص وكذا الأوانى

والثياب والفراش كما أنه إذا كانت الزوجة نظيفة البدن والثوب والفراش عفيفة طيبة الرائحة أتيتها بنشاط وقوة وإلا أتيتها بضعف وانكسار إذا كانت بضد ذلك كما قال.

وأترك ودها من غير بغض — ولكن لكثرة الشركاء فيه

إذا وقع الذباب على إناء — رفعت يدى ونفسى تشتهيه

وتجتنب الأسود ورود ماء — إذا كن الكلاب ولغن فيه

فعليه إذا أصبحت فاغتسل بالماء الحار والدلك بالصابون وادلك أسنانك وتعاهد الخياشيم والأذنين والعينين من الرمص والفم من الزهومة وتعاهد قبلك والدبر بالغسل فانه يتولد من الخارج أن لم يغسل محله مرضى كلى وتغسل أن تمكنت أيضاً مساء فى الصيف، ثم نشف الجسد بمنشفة نظيفة والبس ثياباً نظيفة وتطيب وادهن رأسك فى الأسبوع مرتين وادهن جسمك فى الشهر مرة والبس الجواريب الموافقة للوقت والقندره ثم تمشى رويداً ولو ربع ساعة لرياضة البدن فان النظافة تنمى الجسم والطيب يزكى النفس والملابس الطيبة تحسن الوجه ويجل بها الإنسان ويكرم ويكون بما ذكرت لك الشائب شاباً والعجوز بنتاً وكرهة النظر حسناً والذليل عزيزاً وتجد فى الجسد والنفس خفة ونشاطاً فهذه الكمالات المدنية ولكن لا تكثر التأنى فيها فيوقتك الربح الكثير من يومك فان خالفت ولبست الثياب الوسخة مع الوسخ تولد القمل فى جسمك والعفونة ويتشرب بدنك إذا عرقت فيتولد المرض والعلل السارية والرائحة الخبيثة وتمزق الثوب بسرعة؛ فليكن لنومك ثوب ولأكلك وشربك عند الراحة ثوب ولخروجك مع الناس وزينتك ثوب ولشغلك إذا قمت لواجبك ثوب بالقانون وأطوى ثيابك إذا نزعتها ترجع إليها روحها وإن كانت رطبة فيبسها والسلام عليكم.

ثم دخل التلميذ الثالث بتحيته فسأل الأستاذ الطبى مادراستك يا بنى قال فى التضميد والتفتيش الطبى وأنى أمثل بنفسى فى المستشفى براتب فاقوم بواجبى صباحاً ومساء آمراً خدام المستشفى بتنظيف الغرف وصحن الدار والرحاب والحمامات والمراحيض وغسلها بالماء وتنظيف الكراسى والأسرة والفرش والميوز والحيطان ومسحها عن الغبار والفحص عن المرضى بالمنام واللباس والمشرب والمأكل فرداً فرداً وإبدال الملابس ماتوسخ وماعرق فيه المريض لأن الأنسان إذا عرق فى الثوب ثم يبس عليه تولدت منه أمراض سامة ووجع العين فاذا عرق فية مرة أخرى تشربت تلك المسمومات بالجسد وكذا الوسخ للجسد فينبغى حتى للصحيح إذا تعب وعرق فليصبر حتى ينشف العرق ويغتسل واليحذر التعبان فى حالة العرق من الأغتسال فانه السم القاتل ثم إنى أتلطف بالمريض كالأم الشقيقه كما هو واجبى واغسل الجرح بلطف وتنظيفه بالماء

والدواء المعدله وأحلق ماقارب الجرح من الشعر ثم أنى أجعل الدواء على الجرح بعد أمر الطبيب له وأشده محكماً قائلا فيه الشفاء ان شاء الله وإن كان المريض على فراشه أتيته وكبسته وسقيته الدواء المعد لعلته قائلا للجميع شفاكم الله وعافاكم ثم أنى أدخل غرفة الطباخ والحص على اللحم والخضرات فما كان ردياً أخرجته وأخبر بعد أمر الطبيب الطباخ لكل فرد ما يوافق علته من الطعام وأشدد عليه فى انضاجه لأن ما صعب على الأسنان فهو على المعدة أصعب وأنى أحضر وقت التوزيع فاقسم بين المرضى بالحق وأنظر الوضعية وبعد الأكل بالفور آمر الطباخ وأعوانه بغسل الأوانى وتنظيفها قبل يبس الطعام عليها فتلحسه الحشرات والهواء فيتولد المرض ويتجمد فينكسر الإناء بالدلك القوى وأقف على قدم الخدمة كل ليلة قائلا سادتى من كان معه دراهم فليأخذ صكا بها ويودعها أمانة وإلا لسنا مسئولين إن فقدت فاذا قدم إلى أحد المرضى دراهم لا آخذها ولا أقبلها لأنى أكون خائنا لحكومتى لأنها ارضتنى براتب معلوم ولم تجبرنى فانا بصفتى أجير وخادم لكل فرد فى الشعب وكذا الطبيب الرئيس لا يجوز له أيضاً أكون خائنا للشعب والقومية والوطن لكونى لم أقم بالواجب وخائناً للملة لمخالفتى الشرع فقط إذا انقضى واجبى ودعانى أحد لبيته والدواء من خالص مالى أو لم أكن فى قيد الوظيفة فانى أكون حراً أقبل الهدية والمشارطة حسب معاملتى وأكون منصفاً وكذا يجب على كل فرد موظف ولكنى مع الأسف أن قومنا لم يعملوا بالقانون فعلا ولا بالشرع عملا ولا بالجنسية حمية ولا بالقومية اعتصاباً ولا بالملوكية نصيحة ولا بالشعب رابطة بل جل أمرهم الأطماع والأغراض الشخصية فيجب على كل فرد موظف أن يكون للشعب باسره أهله ورحمه وعصبته وأن يسوى بين الناس ويرحم الكبير والصغير والفقير والله الهادى للصواب والسلام .

ثم دخل التلميذ الذكى الرابع بتحيته فسأله الأستاذ المميز فى الحقوق مادراستك يابنى قال سيدى درست فى الحقوق الصف الثالث فى هذه السنة قال أمثلك بنى مديراً أو حاكماً كيف يكون حكمك على المدعى والمدعى عليه قال البينة على المدعى واليمين على من أنكر المدعى عليه والقول قول صاحب اليد إذا لم يكن قبضها بيد عادية أو صورة إجبارية قال كيف عملك مع أهل الدعوى قال أمثل إنى على كرسى محكمتى فاكثر النظر نحو الباب وافتح مسامعى للفقراء الأرامل والعجزة الذين أخرهم الأفلاس ، وأكبر عدو لى والحكومة الكاتب والفراش والبواب فان حصلوا من المدعى رشوة قدموه لى ودافعوا عنه وجعلوا أوراقه التى مؤرخة اليوم مقدمة على الأوراق التى من أسبوع وشهر لأغراضهم الشخصية فعليه أنا أنظر من الأبواب والشبابيك ألاحظ أهل المدعى فمن رأيته متنحياً قربته أو مطروداً ناديته أو باكياً مسحت دمعته أو عاجزاً قويته أو منكسر القلب رحمته ، أو معدماً أغنته أو مظلوماً أنصفته

أو قاصر الفهم وهو محق نصيحته وفهمته أو ملتبس الأمر فاهمته أو ظالماً رددته وكلفته أو أو متجاوز الحد نهرته وو بختة أو ضارباً ضربته أو قاتلا عمداً قتلته أو سارقاً قطعت يده أو مؤذياً سجنته أو زانياً جلدته أو رجمته وإنى أفتش على الأوراق يومياً فما رأيته فى التاريخ مقدماً فقدمته وإذا رأيت الفراش وإخوانه المرتشين يدافعون عن شخص نظرت الوضعية فان تبين لى أنها لله كنت معهم بالعدل وإن تبين لى ارتكابهم للطمع الشخصى كنت عليهم ضداً بالحق وأدبهم وأتجسس عن أحوال المختارية والشرطة فالشرطة أشتقوا من اسم الشيطان فهم أولاده الأعزة وحزبه الأقوى فنصف نقود الناس لهم مع الموظفين المرتشين إداريين أو حقوقيين ومع الأسف أن الحكومة ما تحصل نصف تحصيلاتهم التى هدمت غنى المدعين ثم أنى أفرغ سمعى وبصرى بسماع الدعوى وأغض بصرى واخفض صوتى وأتلطف بأهل الدعوى حتى لا يخاف أو يرهب منى المدعى وآخذ كلامهم بالسؤال والجواب بالتعاقب ولا أسأل الثانى حتى يتم كلام الأول فان رأيت الصلح خيراً وأهون أصلحتهم ونظرت إن كانا بعيدين خلصت دعواهم بيومهم ولو بعد الدوام ولا أكلفهم اليوم بعد اليوم حتى يتكبدوا المصاريف التى هى أكثر مما ادعوا عليه فى الذهاب والمجىء من سيارات ومسافر خانه وأكل وقهاوى فأكون مأثوماً لهذا الذنب قال الأستاذ ما كل ما قررت فى دروسك أهو فطرى بديهى أم كسبى قال بل مشاهدات وتجارب لأنى قد ذقت طعم الغنى ابتداء كان أبى مثرياً فمات وأنا فى المدرسة الابتدائية وتقسم العقار والموجودات على الوراث وضعفت حصتى وقل ما بيدى وأخذ عمى قسماً من ملكنا رغماً فتقدمت أنا وأمى الأرملة نحو الدوائر الأدارية فكلما أتينا دائرة نهرنا الفراش ومنعنا البواب وتهكم علينا الكاتب وازدرانا الرئيس فنرجع باكين مع إخوتى القصر ونمسح دمع الأم الحنينه التى طالما قطعت ملاذها وجاعت وعرت وعرشت علينا كأم الأفراخ وقضت شبابها لحتى نعيش تحت ظلها فى راحة وكنت فى المدرسة الأبتدائية أسقط سنتين وأنجح سنة مع أنى أذكى من أولاد المثرين وإن أولاد المثرين يراجعونى فى دروسهم وينجحون قبلى فلما كملت الصف السادس كمل عقلى وجادت فكرتى فبعت قسماً من العقار وهو حصة أمى لكوننا قصراً ودخلت الثانوية فنجحت ثلاث سنوات متوالية لدهن السير مشت ثم تقدمت للمحكمة فامطرت عليهم سحابتى النيروزية وعمت مزنتى الدوائر الرسمية فجعلوا يتلقونى باحسن تلاق ويفهمونى ما جهلت وصار الكل محامياً لى يتداولون أوراقى من الدائرة إلى الأخرى حتى نجحت دعوتى باقل زمن وإذا ما أعطيتهم ما يساوى نصف أجرة المحامى وأن عمى وكل محامياً لنجله ولم ينجح فاخذت استحقاقى كاملا وخسر عمى المصاريف فاصبح يا سيدى الدين الدينار وهم الناس الدرهم كما قال .

هن اللسان لمن أراد فصاحة وهن السلاح لمن أراد قتالا

وأنى شاهدت رجلامضروباً تقدم للشرطة بعد رابورط الطبيب فاتوا بالضارب فهددوه والحكم وبعد ساعة قدم دين الوقت فانقلبت الدعوى عليه وصارهو المعتدى عليه فطلب الشهود الحاضرين الواقفه فاتوا فسألهم الرئيس فقالوا نعم ضرب بحضورنا فصفعهم وسحبتهم الشرطة ثم رجعوهم على الرئيس قال أتشهدون أنه ضربه فقالوا بعدئذ لا رأينا ولا سمعنا فقال المضروب لهم بالله عليكم وبالأمام على وكانوا شيعة أما رأيتوه ضربنى قالوا بلا نعم بخفى الصوت فالتفت لهم الرئيس قائلا لهم ما تقولون يا كلاب قالوا أصلا مارأينا ولا سمعنا فاذا هذه موادنا وهذا وجداننا فمتى ننجح وإذا هذا ارتكابنا فمتى نتقدم وأن الأجانب توكل فرد منهم يحامى عن شعبه وقوميته وحكومته ويرى الحكومة أباه والشعب أخوته فيضحى نفسه لحكومته والشعب بالنصح والعدل والأنصاف فالرشوة يا سيدى هدمت بناءنا وسقطت حقوقنا وغيرت قلوبنا وشتت شملنا ومزقت ملكنا وأضعفت ديننا ودمرت ثرواتنا وشوهت سمعتنا وأعدمت مستقبلنا وأن كنت شاكا فغير ملابسك وأدخل الدوائر فتراهم ما ينظرون إلى الدعاوى نصف ما ينظرون إلى أيدى المدعين إذا أدخلوها جيوبهم رب اهد قومى وأيقظ حكومتى وأصلح شعبي وبصر ولاة الأمر والسلام ثم دخل التلميذ العبقرى مسلماً فسأله رجل التدريب والبطولة مـا دراستك يا بنى قال سيدى الحرب والرجولة وأدارة الجيوش والبطولة قال صف لى ولا تطنب قال حسب السيـاق أمثل نفسى إذا كنت فى الجيش من جهة النصيحة كنفس الملك أتفحص عن الكلى والجزئى والمواد الحربية والسلاح والعتادوكالأب الشفوق إدارى العسكر وآخذ ما فى خواطرهم وأنصف بعضهم من بعض وأتجسس بنفسى ليلا ونهاراً متنكراً لا أعرف لخوفى عليهم من ضغط الضباط وأذية العرفاء والظلم العسكرى وأناد كلا منهم فرداً فرداً إبنى إن آذاك أحد أوجعت أو كلفت عملا لا تطيقه فاخبرنى فاذا أخبرنى بما يكره فوراً قبلت شكايته ملبيا وحققت ثبوتها بنفسى ومسحت دمعه بيدى ورحمت عبرته بعبقريتى وانصفته من ظلمه لأنى راع وكل راع مسؤول عن رعيته وصرت له كالأم الحنينه بصفتى رجل فامسح رأسه وكتفيه قائلا : بارك الله فيك ابنى هـذه الرجولة والمرابطة والمدافع عن الوطن والعلم بالتعلم فبعدئذ تكون عريفاً ثم ضابطاً .

فعليك بالتعلم وقت فراغك من الواجب وإن شاء الله عن قليل أزفك بيدى على أحد فتيات الوطن المهذبات الحسان ، فتعيش سعيداً قرير العين مع أبيك وإخوتك وأصفق ليحيي الملك وأولاده الجنود والعسكر ، ثم أكون كالطبيب الصحى بتنظيف ملابسهم وأحذيتهم وأكلهم وأطعمهم ما يشتهون لتقوى نفوسهم وتنشط عند مصادمة الرجال ولا أتعبهم بالخدمات الشاقة فيتعبون قبل اللزوم وأخطب يوماً على الضباط عا... قائلا : أولادى اعلموا

أن لا ملك إلا بالرجال ولا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بالعدل فاعدلوا فان العسكر ليسوا عبيداً لكم إنما هم أحرار مثلكم وفيهم من هو أفضل وأشرف منكم تقدمتم عليهم بالتعليم الفنى فلو فهموا لما تقدمتم عليهم ولكن أخرتهم الهمجية وعدم التعاليم النفسية فدربوهم حسب الإمكان وداروهم على قدر عقولهم ، ولربما يطلع فيهم من هو أشجع وأحرى على المصادمة منكم والمكاثرة فيهم وأنتم أفراد فالحكومة أخذتهم من عند آبائهم وأمهاتهم عند دنو حصاد زرعهم وانتفاعاتهم فلم ينتفعوا بشىء منهم سوى الزفرات لفراقهم فلو رأتهم أمهم عند مصادمة الجيوش مضحين أنفسهم لصرخت وشقت جيبها ولطمت خدها ولو رآهم أبوهم لانتحب وبكى . فأنتم بالجنود عسكر والحكومة بالجيش حكومة به تستحل الديار وتهدم القلاع والحصون بالقوة وهمة الرجال والأبطال الذين لم تلدهم أمكم عبيد للشعب لم تشترهم الحكومة فأنتم عبيد الراتب الجيد وهم عبيد الحكومة بلا ثمن فبالحقيقة أنا وأنتم عبيد لهذه الأحرار المكافحين وخدم لهم كالقابلة للأطفال حتى يكونوا مصلحين فأهلكم فى فرح وسرور وأهلهم فى حزن لفراقهم وثبور فالله الله فى هذه الثلة الراقية التى أنتم بها رجال واعفوا عن عثراتهم وسامحوا زلتهم فهم بين أيديكم كالأيتام يبكيهم أقل شىء فعليكم باللطف كما تلاحظون أولادكم ثم إنى إذا أحسنت مع الجميع ونصحتهم أمنت غوائلهم فأدعوا أئمة الجيش بعد وأقول لهم أنتم بصفة رجال الدين فبثوا دعاياتكم الدينية فى العسكر وأخبروهم بما فرض الله عليهم وعلموهم أمور الدين والإسلام والصلاة التى هى عمود دينكم فمتى تصلى العسكر وأنتم نائمون وتصلح العسكر وأنتم دونيون فارشدوا الضال واوعظوا الجهال وغسلوا الأموات وواروهم وصلوا عليهم وإلا كيف تستحلون الرواتب الشهرية من الحكومة بلا عمل ثم إنى إذا وقعت فتنة فى بلد أو ثغر وعمدتنى حكومتى لتسكينهم أراسلهم مع رجل من ثقاتى الدينى الذى لا يرتشى ما سبب اختلافهم ؟ وإن عصوا ما سبب عصيانهم ؟ فان كان عن ظلامة رفعتها عنهم وإن كان شبهة أزلتها عنهم أو كربة أزحتها عنهم أو زيادة خراج نقصته مع مراجعتى الحكومة بالواقع ناصحاً بالكلى . فإن أبوه لمطامع شخصية تحاكمت فى فكرى ومثلت أنى أقبلت عليهم وزحفت بعسكرى فكم تكون المصاريف والقتلى من أولاد الشعب وشبان الوطن الذى لا قيمة لهم تحصى ؛ لأن بحياتهم حياة الشعب والحكومة فأعاملهم معاملة معاوية مع عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما لما وهبه العقار والعبيد الذين تعدوا على أرضه فى المدينة لا كفرة يزيد فادفع بالأخف فالأخف ومتى عمدتنى الحكومة على جهة أجنبية أيضاً أراسلهم مع البريد ثم مع ثقاتى ثم بنفسى متنكراً كقضية عمرو بن العاص مع أربطون مصر حتى لا أدع باباً إلا فتحته بالمفاهمة العقلية فإن أصروا إلا الحرب فنحن رجال الحرب والبطولة وأعاملهم بما قال :

وإنى إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما

فأقبل على العسكر قائلا أولادى :

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الأسباب والموت واحد

أولادى حب الوطن من الايمان ، فدافعوا عن محارمكم وأموالكم ووطنكم العزيز الذى عشتم به أحراراً ؛ فلا تخونوا حكومتكم ولا تحقروا ذمة دينكم بالفرار ولا تجبنوا فتكونوا عاراً لقومكم ولا تسأموا فيكون تاريخكم أسود ولا تختلفوا فتكون سمعتكم دونية واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ثم اجعل عتاد اليوم فى المواد الحربية والمأكل والمشرب والقوة ، عتاد شهر احتياطاً وأكثر ما أحرص على الماء مباشراً للجميع بنفسى . ثم إنى كلما أنزل المعسكر أمرتهم بالشراك المسموم محيطاً بالعسكر ، وحفر المواضع فى ثلاثة أماكن : حفرة أماماً وحفرة وسطاً وحفرة خلفاً حتى إذا — لا سمح الله — انسحب العسكر من الأولى إن كان ليلا للثانية ، ثم الثالثة ، وإن كان نهاراً غطوها بأعواد وقليل تراب فيأتى العدو فيقع فيها ، إن أمكن ، واخذل العدو بالدراهم والرشوة والخداع الحربى . وإذا أردت جهة سألت عن غيرها ولا أظهر أحداً على سرى ولا أستحقر أمراً من أمور الحرب فكلها كبيرة وأستعد للشعاب استعدادى للأسد الكاسر ، وأتوكل على الله فى أمورى كلها . ومهما وجدت للصلح موضعاً أصلحت ، والصلح خير . ومن حسب مصاريف الدعوى لم يشتك . ومن قدر ذلك بين يدى الموظفين واستحقارهم له ذل لغريمه وصالحه بفلس .

من خاف أن تزنى أخواته وبناته لم يزن . من نظر إلى حال المجنون والصبيان لم يشرب الخمر ومن ضيع الصلاة ضيع الدين والدنيا فليس بأمين ، بتضييعه حق الخالق فحق الحكومة أولى بالتضييع . من لم يكن أميناً عاملا فى دينه فمحال أن يكون أميناً عاملا فى شئون حكومته . ومن خان ربه خان حكومته ، والخائن لحكومته كالبائع أمه وأبيه على أعدائه . اللهم أيقظ حكومتنا واهد رجالها وأصلح شعبها يا رب . ومن غض بصره أمن ومن نظر عورات الناس نظروا إلى عوراته ؛ فله عينان وللناس أعين كثيرة . ومن تكلم بأعراض الناس بلسان واحد تكلموا بعرضه بالسن كثيرة كما قال . القلم أحد اللسانين واللسان أحد العدوين .

إحفظ لسانك لا تغتب به أحداً   فعندك عورات وللناس ألسن

واغضض نظيرك عما الله حرمه   فعندك عينان وللناس أعين

والإنسان باصغريه القلب واللسان وبأكبريه الهمة والعقل والإنسان عدو الأساءة وعبد الأحسان كما تفعل بنساء الناس يفعل بنسائك وكما تفعل بأولاد الناس يعمل بأولادك البر والأساءة

سلف لا بد من وفاء الوالدين ما تبره تجده فى أولادك وفاء بروا تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم النبيه من اتعظ بغيره . السعيد من كفى بغيره من طلب المعالى سهر الليالى . من لا نت كلمته وجبت محبته . ومن ساء خلقه عذب نفسه وحلى النساء ما يلبسنه وحلى الرجال الفضل والأدب . النميمة خصلة ذميمة العقل وزير ناصح كما تكون يول عليك . من ظلم ظلم ومن عدل سلم . ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه . ارحم ترحم لا تثق بالنساء . لاتحمل معدتك مالا تطيق لا يغرك المال يكفيك من كل علم ما تنتفع به . الناس بزمانهم أشبه به من آبائهم وأمهاتهم لا تكن أول مشير وإياك والرأى الفطير تكفيك التقوى والأدب عن الحسب والنسب . لا تتكبر فتصبح كأبليس لما تكبر سفل وشقى . لا تتطاول بنسبك وأصلك فأنت ومن استحقرت أبناء آدم وحواء وأصلك وإياهم التراب . لاتسخر بإنسان فلربما هو أفضل منك إذا كنت رأساً فتحمل المشقة والأذى وإذا كنت حاكماً فاصبر على التظلم والشتم فى القفى وراقب حاكم الأرض والسماء وإذا كنت قاضياً فاصبر على الاعتراض واعدل ولا يضرك من قال ارتشا . إذا رأيت القاضى على أبواب الأمراء والأغنياء فابكى على الاسلام . إذا رأيت الحاكم يقرب الفسقة والسفل ويمارح الأراذل ويضاحك الأناذل فاغسل يدك منه . إذا ضاق ذرعك بأرض فهاجر وأرض الله واسعة . إذا بليت فاصبر فإن الفرج مع الصبر . إذا كنت فى نعمة فدارها نصف العقل مدارات الناس . الاقتصاد نصف المعيشة . أدب ولدك وآلك وإلا أدبهم الزمان الربح فى السماحة . عليك بأول السوم . الولد من سر أبيه . الدين النصيحة . من نم لك نم عليك من حكا لك حكى بك من خانك خان غيرك من سلمت نفسها لك سلمت نفسها لغيرك . من ظلم غيرك لا يرحمك قول بلا فعل الرفيق قبل الطريق وليكن زاد على قدر بعد السفر . البذاءة لسان الأرامل من جالس العلماء والعقلاء وقر ومن جالس الجهلاء حقر إذا رأيت الفتى يجالس الشيبان فقد وازن عقله عقولهم وإذا رأيت الشائب يجالس الصبيان والجهلاء فقد وازن جهله جهلهم . الناس على دين ملوكهم الرجال أربعة رجل من دافع عن نفسه وشعبه كافة ورجل من دافع عن نفسه وأهله ورجيجيل من دافع عن نفسه ولا رجل من قيد لحيته . خير الرجال شجاع الفعل جبان اللسان شر الرجال جبان الفعل شجاع اللسان بلا ميزان ثم دخل التلميذ الرجل الدينى قائلا السلام عليكم فردا الجمهور السلام وقام له الأستاذ الدينى سائلا ما كانت دراستك فيه يابنى قال سيدى فى العلوم الدينية من توحيد وفقه وحديث وميراث وتفسير وآلة من نحو وصرف ومنطق وبيان وبديع قال كم سنة درست قال عشر سنوات قال ما آداب الرجل الدينى قال إن يكون عاملا بما يعلم تقياً نقياً صفياً حليما صبوراً قانعاً عفيفاً كريماً باذلا للفضل من ماله ممسكا للفضل من قوله ولا يكن أهوج فيمقت ولا كثير المزح فيملل ولا ثرثارة فى كل ناد يخطب فيعترض

وأن لا يخالف ما يقول وأن يتقى الشبهات وينقى نفسه وثوبه من الأماكن القذرات والتهمات وأن يصفى قلبه من الغل والحسد والنيات السيئة وأن يكون عفيفاً عن الرذائل متخلقاً بالمكارم والفضائل حليما لا يهتز بغلط السفهاء ولا يغضب باعتداء الجهلاء يعفو عن من آذاه ولا يعرف صديقه من أعداه فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم إن سأل أفتى ما لم يكن فى الدرس أو الحديث يجيب السائل على قدر عقله وليحذر أبواب الملوك وليحذر المطامع الشخصية فلا يسأل الناس شيئاً من أموالهم فإذا سألهم أموالهم رفضوه وتركوه وعلمه لأنه يريد محبوبهم الدرهم فإن هو طلبهم تركوه وإن تركهم طلبوه كما أنى جربت بنفسى وإنى أرى الرجل الدينى يأتى من بعيد تلمح عمامته البيضاء فيهرب منه صاحب المنزل وتشمأز الأمرأة منه لأنه يتسلط على دجاجها العزيز وتقول له أبونا غير حاضر لأنه ما يكفيه الأكل فقط بل يريد أجرة أضراسه من الدراهم فبها يمقت العلم وأهله وأكثر ماتكون فى رجال الدين من إخواننا الجعفرية فأنها سجيتهم وقد تكون فى البعض من السنة فعليه أن العلم جوهر صفى نقى يدنسه أقل شىء وقد قال أحد الملوك الأعراب لصوص البرارى والملائية لصوص البلدان فينبغى التنزه للعالم :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكنهم أهانوا ودنسوا محياه بالإطماع حتى تجهما

قال الأستاذ هيه تكلم فى العلوم قال أما ما ذكر التلميذ الأديب فى الأدب فان جميع ما ذكر إخوانى من التلاميذ فموجود فى القرآن كما قال ابن عباس لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى القرآن وأيضاً فى السنة قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك وقول لقمان واصبر على ما أصابك إلى آخره ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه الحديث البر لا يبلى والذنب لا ينسى الديان لا يموت أعمل ما شئت كما تدين تدان وقال تعالى لأن بسطت يدك إلى لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين وانظر لأدب هرون حيث قال متعطفاً أخاه يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولأدب السحرة حيث قالوا أما أن تلقى وأما أن نكون نحن الملقين فيالها من سياسة كبرى وانظر لسياسة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث دعى قومه عند قوله وانذر عشيرتك الأقربين فدعاهم مع ثقيف بالتدريج وقال رب اهد قومى فانهم لا يعلمون وصبر على أذاهم حتى رموه بالحجارة وعن قليل آمن الجمهور منهم ببركة دعوته إنى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه . فياله من رجل سياسى كبير أتى بأمر سماوى قدير فساس قومه ثلاثة عشر سنة صابراً على أذاهم ، ولم يكترث من كثرتهم ، ولم يخف وحدته مع جمع شرير وكبار قومه الأعداء فكافحهم مكافحة كلية حتى أفحمهم . ولم يستطع الفصحاء

معارضته شفويا فلما عجزوا حسدوه واحتالوا بقتله بدار الندوة؛ فهاجر مع الصديق إلى المدينة المنورة فكانت المركز الثانى للاسلام وكفى به مركزاً حصيناً . فلم تمض عشر سنوات حتى بنى قبة الاسلام على أعظم أساس وآمنت الألوف الكثيرة وعمت دعوته المشرق والمغرب والإنس والجن والملائكة . وتقدم الاسلام تقدماً باهراً ، ونزلت إتماماً للنعمة : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً . ثم إن الله توفاه وخلفه الأربعة الخلفاء فساسوا حتى دوخوا عبدة الأوثان ، وفتحوا الأمصار والبلدان بأقل وقت بالنسبة للاتساع الذى لم يكد يوصف فهذه السياسة الكبرى : فساس الخلق بالتلطف ؛ نهينا عن التكلف وشرط ما لا يؤدى للتكلف . ولقد أنبانا القرآن العظيم بمنقبته الكبرى فقال : وإنك لعلى خلق عظيم . وأما ما قرره أخى الطبى ؛ فإن الطب الأكبر هو فى القرآن . قال تعالى : ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . فأى دواء أعظم من القرآن ؟ وقال فى العسل فيه شفاء للناس وقال لمدارات الصحة : كلوا واشربوا ولا تسرفوا . يعنى فتمرضوا بالكثرة وتأثموا بالتبذير فى المعاصى وأخذه من غير حله . وقال مبيحاً للمأكل والملبس والمشرب إذا لم يكن فيه متعديا : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق . وقال صلى الله عليه وسلم : فاتحة الكتاب شفاء من كل داء : وقوله للمرقى للعقرب : وما أدراك أنها رقية . وقل هو الله أحد والمعوذتان من قرأهما ثلاثا كفى وكثير من الآيات والأدعية التى تكافح كل شىء ولقد جربت بنفسى فلم أحتج لطبيب ، غالباً ، إلا ما ندر . وقال صلى الله عليه وسلم : الشفاء فى ثلاث : حرف من قرآن ، أو لعقة من عسل ، أو لذعة من نار أى (كية) والمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء . وأما الحمية الكبرى فهى فى الصوم قال صلى الله عليه وسلم : صوموا تصحوا . فالصوم أمر طبى دينى يورث الثواب ويورث الصحة . وأما قول أخى المضمد فى التنظيف أيضاً مدار الديانة على النظافة قال تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين . وقال صلى الله عليه وسلم : إن الله نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم وقال أطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها . وقال : سموا الله عليها ؛ لأن الجن تلبسها ليلا وأنتم نهاراً فتخلق . وقال : إياكم وكثرة الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسد تورث السقم مكسلة عن الصلاة . وأما قضية الغسل وقولهم الصحة البدنية والعبادات الدينية على الماء : وجعلنا من الماء كل شىء حى . وأما الرشوة فلا يتعاطاها من له إيمان بل ولا من له وجدان وغيره فلقد ذم الله تعالى آكل الرشوة والحرام بقوله تعالى : أكالون للسحت . وقال تعالى : وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون . وقال صلى الله عليه وسلم لعن الراشى والمرتشى والرائش وأما التلطف : الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض

يرحمكم من فى السماء . وأما تقرير أخى فى الحقوق فالحق أحق أن يتبع فتكفى المسلمين هذه الآيه العظيمة : إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . فمن عمل بمقتضاها عرف الحق من الباطل ومن عمل بمقتضى أن الله لا يحب المعتدين لم يعتد ، ومن عمل بمقتضى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وخاف من آية فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا لم يظلم . ومن عمل بمقتضى قوله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان لم يشهد زوراً ولم يكتم شهادة وكان معواناً على الحق ولو على أخيه ومكافحاً للظلم ولو على عدوه وقال صلى الله عليه وسلم : الظلم ظلمات يوم القيامة . وقال لا تظالموا والظلم ثلاثة : ظلم لا يغفر وهو الشرك بالله وظلم تحت مشيئة الله وهى الذنوب التى تختص بحقوق الرب وذنب لا يترك وهى حقوق الناس وهى التى تتولد منها البغضاء والشحناء لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فانه أهلك من كان قبلكم حملهم إلى أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها فالسعيد من سلم من ظلم العباد كما قال :

أما والله إن الظلم شؤم ... ولا زال المسىء هو الظلوم
تنام ولم تنم عنك المنايا ... تنبه للمنيـــة يا نؤوم
تروم الخلد فى دار الرزايا ... وكم قد رام قبلك ما تروم
إلى ديان يوم الدين نمضى ... وعنـــد الله تجتمع الخصوم

وانظر الآية جمعت معارف كثيرة على لسان نملة حيث قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فنادت ونبهت وسمت وأمرت ونهت وخصصت وأعذرت وأنذرت ونصحت وعظمت وخوفت وحكمت وتجسرت وفكرت وفاهمت ونظرت فيا سعد من جعل القرآن حكمه أفلح وأصاب ونجح ومن جعل السنة قانونه غلب واستعلى وطاب لأن السنة مفسرة للكتاب ومن خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله . وقوله تعالى : يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . مع أنه برىء من الهوى نحذره الرب الميلان وقال : لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم وقال محذراً عن الظلم آمراً بالعدل يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين عن المحاباة والحمية الجاهلية والعصبية وقال محذراً عن الرشوة لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فمن آمن بالله واتقاه وقرأ سورة الزلزلة ومضى ولم يعتبر الذرتين ولم يعمل بما فى أرأيت الذى يكذب بالدين ولم يخف ولم [illegible] عا فى آخر

القارعة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون ، ما فرطنا فى الكتاب من شىء . ويجمع المواد الشرعية ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب . وأما تقرير أخى العسكرى فى الحروب والتدابير فمدار الحروب على ثبات الجيش والصبر والتوكل والمعرفة قال الأستاذ وما المعرفة قال قوله تعالى وخذوا حذركم وأعدوا لهم ما استطعتم والصبر عند التحام الجيوش بنظير الاخلاص والتفويض كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين وعدم الاكتراث بالعدو والتوكل على الله بمقتضى قوله تعالى وما النصر إلا من عند الله ، إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . وليتصور أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج فريداً فقواه بالمهاجرين وكانوا ضعفاء فأغناهم وأرغدهم بالأنصار وكانوا قلة فكثرهم بالأعراب والبلدان وشجعهم بالتجارب والغنائم ، وضحوا أنفسهم أمام الرجل القدير بحماسة وسياسة ، وكان كل فرد منهم هو المسئول عن الجمهور تصلحاً وإقداماً . فخرج تاريخهم أكبر كل تاريخ متوشحاً للشعب الرحمة والرأفة وعلى الأعداء توشح سيف النكال والنقمة فخرج قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم مترشحاً للعدل والانصاف ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . ثم إن الخليفة الأول بعده البطل ورجل البطولة حيث أنه أمضى جيش أسامه بن زيد ولم يكترث للاختلال الداخلى حتى سكنه وقاتل المرتدين . ثم إن الرجل العبقرى الخليفة الثانى بعده فتح الأمصار ودوخ الأعداء بفتوح وتقدم باهر بأقل وقت بالنسبة لفتوحاته التى لا تكاد توصف عرس بها الاسلام ، وفرخ ونما نمواً لم ينم بعده فامتلأت الخزائن وبيت المال بالعدل والانصاف وتدريبه العسكرى بغير تدريب ، وتعلمت الناس بغير تعليم ورابطت بغير إجبار والشعب بأسره صار جنداً بالرغبة ، ودون الدواوين والرواتب وقام بالحق والواجب ، وكانت درته أهيب من سيف الحجاج وعدله أوفر وأنصف من كسرى وعبقريته أعظم من سيف ابن ذى يزن وشجاعته أقوى من عنترة . ثم الخليفة الثالث عثمان والخليفة الرابع على رضوان الله على الجميع . فهم كبار رجال الدين وفطاحلة المسلمين فلولاهم لما اعتز الاسلام ولا توارث العلم والقرآن والسنة الغراء الذين هم كفرسى رهان فهابتهم الملوك والأبطال وتزحزحت عن مكابرتهم الرجال من خاف من الله خاف منه كل شىء ومن لم يخف من الله خاف من كل شىء . يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

وأما تقرير أخى فى الحكمة فرأس الحكمة مخافة الله وأن مدار الحكمة على التمييز والفكر القلبى بالتدقيق وهو العقل الراجح الذى معدته القلب وترجمانه اللسان الحديث قال صلى الله عليه وسلم أن فى الجسد مضغة إذا أصلحت صلح الجسد كله وإذا أفسدت فسد الجسد كله

ألاوهى القلب فهو الأمير والأعضاء رعيته وهو العين والأعضاء مزرعته فإن فسد الأمير فسدت الرعية وأن ملحت العين فسد الزرع والناس معادن والحكمة فى فصل الخطاب والتفكر فى الكلمة قبل الكلام ووزن الكلمة قبل خروجها ليسلم قبل الندم ومن كثر كلامه قل صوابه وكثر غلطه وسقطت هيبته قال تعالى لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وقال صلى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . ولو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب واعمل بمقتضى حكمة لقمان وإذ قال لأبنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم إلى قوله واقصد فى مشيك واغضض من صوتك فلقد تمت الحكمة فى هذه الآيات العظام قال الأستاذ الدينى هيه تكلم فيما ذكرت من العلوم التى درست قال التوحيد هو علم يعرف به وحدانية الخالق قل إنما يوحى إلى أنما الهكم إله واحد وقال وليعلموا أنماهو إله فالتوحيد تنزيه الرب عن الصاحبة والولد والشريك قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وتعليم صفاته العشرين وما يستحيل عليه سبحانه وتعالى عما يشركون ومعرفة الرسل وما يجب وما يستحيل وأما الفقه فهو النتيجة الظاهرة من الكتاب والسنة وهو علم العبادات والمعاملات والفروض والواجباب وكيفية الصلوات والفروض والسنن والصوم والحج والزكاة وما يتعلق بذلك وأما الحديث فهو أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره وأيامه وحروبه المعبر عنه بالسنة فالقرآن كالماء والسنة كالأرض والفقه كلما نبت فى الأرض فمجموع الثلاثة يسمى فقهاً قال تعالى ليتفقهوا فى الدين والنحو آلة الحراسة لتلك الأرض والصرف والمنطق والبيان مراد تلك الآلة فالفقه لغة الفهم واصطلاحاً علم يبحث بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية واستمداده من الكتاب والسنة والإجماع والقياس وفائدته امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه والقرآن هو روح الدين والسنة جسده والفقه أقواله وأفعاله والبيان هو الإيضاح والكشف والتنقيب عن الكلمة الواحدة بطرق كثيرة والفاظ مختلفة لأيراد كلمة واحدة بمعان تكلفيه صعبة على البليد سهلة على الذكى النطق والمنطق آلة قانونية تمنع مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر والنحو لغة القصد واصطلاحاً علم بأصول يعرف بها أواخر الكلم من أعراب أو بناء رفعاً أو نصبا أو خفضاً وأن كل علم مباديه عشرة :

إن مبادىء كل فن عشرة   الحد والموضوع ثم الثمرة
وغاية وشرف مع نسبة والواضع   والإسم واستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى   ومن درى الجميع حاز الشرفا

باب محاورة البابى أغا خانى وعلى اللاهى

قال البابى لم لا تصلون ولا تصومون ؟ قال على اللاهى لا حاجة لنا وعلى موجود قال تقولون مفقود قتله ابن ملجم ولم لم يطرح الصلاة عن نفسه وعن زين العابدين الذى تقولون ما ينام الليل من العبادة قال مفتاح الجنة بيده قال لم لم يدخل الجنة عمه الذى يسبه الرب فى تبت يدا لم لم يدخل أجداده مع أبيه وأخيه طالب ويدخلك أنت البعيد قال أنت ما تعتقد زنديق ولقد خرجت فاطمة بنت أسد يوماً للفلاة فخرج عليها أسد فخافت فإذا فارس قد أقبل وقتل الأسد فأعطته عقداً كان معها فلما ترعرع الإمام حدثته بهذا الحديث فقال يا أماه أما تعرفين الفارس قالت لا يا بنى قال أنا وهذا العقد قال البابى حتى الطفل ما يوافق عقله هذه الترهات فأين الفرس وأين السيف والرمح وأى بطن يحمل علياً وفرسه وآله حربه حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له قال ما تتيقن بابى قال حتى المطى ما يتيقن قال أنتم زندقة لا صلاة ولا صوم ولا طهرة لكم ولا تغتسلون من الجنابة قال لم لا تغتسلون أنتم من البول والغائط ونحن نحرم أموال الناس والظلم والتعدى ولكنكم أنتم أهل التزوير والبهتان ولا يسلم من ألسنتكم أحد من المخلوقين ولا الخالق فمن باب تقولون محمد رسول الله ومن باب تقولون خان الأمين وصدها عن حيدر يعنى خان جبريل وصد الرسالة عن على ومن باب تقولون على الله ومن باب تقولون كتفوه بلباب سيفه وسحبوه فأى رب يقبل هذا الذل وأى قوى يقبل هذا الضعف ومن باب تقولون الهرة طاهرة لأنها أكلت مع الرسول ومن باب تقولون تسبون عائشة التى هى لباس الرسول وضجيعته وتقولون أم الذباب وتسبون أصهاره وأختانه كأبى بكر وعمر وقد زوجه على بنته بنت الزهراء أم كلثوم وولدت زيداً ورقية فإن قلتم طوعاً فصح أنه كفؤ ومؤمن وأن قلتم قهراً فأقبح يكون القهر زنا وهو فى حق بيت النبوة مستحيل ولو أن أحد علمائكم أراد منه الملك المسيحى بنته لما أعطاه ولو قطع فكيف بأمير المؤمنين فالفكر حائر فى همجيتكم ولكنكم غوغاء كالفراش يطرح نفسه على النار يظنها نوراً وفيها هلاكه وبالفعل حدثت الأفواه أن قسماً منكم قالوا لعلى أنت الرب فحرقهم بالنار فقالوا لولا أنك رب لما أحرقته بالنار سبحانك هذا بهتان عظيم وأما نحن فلا نعترض أحداً بسوء وأما قولك زنديق فالزنديق من لم يعرف ربه ولا نبيه ولا كتابة فيها أنتم تقولون القرآن أربعون جزء فسرق عشرة أجزاء منها عثمان وأنتم تقولون محمد مدينة العلم وعلى بابها فكيف لم يحفظها على ولا الأئمة الأثنى عشر ولم يرجعها على فى القرآن وقد تخلف بعد عثمان فقد جهلتم علياً وكذبتم الرب فى قوله وإنا له لحافظون وليس بضائرى قولك زنديق كما قال الشاعر .

لنفسى تقواها أو عليها فجورها

ما تقول فى على قال على هو مدبر الكون هذا ؟ بالرغم على أنفك يا كافر قال الكافر من لم يعرف خالقه وها أنتم فى شك ما تعرفون هل خلقكم الله أو على وبالحقيقة هذا الاعتقاد حتى النصارى لم تعتقده فى عيسى فيا قاصر العقل والفهم فلو كان على مدبر هذا الكون لم يتقدم عليه أحد ولو كان بيده لدافع عن نفسه فلم قتله عبد الرحمن ابن ملجم ولم لم يدافع قتلة ابنه الحسين قال كان فى السحاب قال فعلى زعمك فمن قتل ابن ملجم وأنما قولكم أتى على فى السحاب فكانت جبة أعطيها تسمى السحاب فكان يقال أتى وعليه السحاب وفى السحاب قال أليس أنتم الذى تعتقدون أن أغا خان بيده الرزق وبيده قسمة الجنة وأن رضوان خادم لأغا خان من أعطاه جوازاً دخل بحسب الصك الذى بيده من أغا خان وقد حدثت أن أحد كبراء الهند مات وأوصى لأغا خان بخمسين ألف ربية ليعطيه صكا لرضوان خازن الجنان بقصر فى الجنة وكان له إبن فى أوربا يدرس فلما قدم الإبن وفحص الحساب فقد الخمسين ألف المذكورة فقالوا أعطيناها أغا خان لقصر فى الجنة لأبيك وكان قد تخرج من الحقوق واطلع على الأديان فلما أمسى أخذ معه عمالا وحفرقبر ابيه وأخذ الصك من تحت رأسه وأتى إلى أغا خان وقال إن رضوان قد رفض حوالتك وها هى قد وجدت أبى نائما فى التراب وقد أكلته الديدان وتمزقت منه الأعضاء والأكفان فخجل ورجع عليه الدراهم ومن خرافاتكم أنكم خجلتم الإسلام وذلك أن رجلا عندنا منكم سافر ومعه ابن له فعصفت بهم الريح فطرح ابنه فى البحر قائلا أغاش بكرش وأنتم أبا حية لا دين لكم وليس يحرم عندكم شىء سوى الأمهات وهذا دين المجوس وكان أحد دعاة البابيه جعل له جنة فيها حور وهم بنات النبى فاجتمع عنده خلق كثير من الفسقة والسفل قال لتخسأ ومثلك يتكلم بهذا الكلام المزرى وعملكم ليلة عيد الفرحة أنكم تجعلون حاكماً يحاكم وتأتون برجل تسمونه أبا بكر والثانى عمر والثالث عثمان والرابع على والخامس محمد وتحاكمونهم على قضية الخلافة ثم تحكمونهم وعلياً وتسبون قائلين لم تجبن ويؤخذ حقك قهراً وتحكمون محمداً قائلين لم لم تقدم علياً فى الصلاة ولم لم تكتب له صكا بين الجمهور ثم تطفئون السرج وتعملون العمل الفاحش فى الفروج والأدبار ولم تعرف البنت من الأم فيا فجرة إن كان على بيده الامور وهو قوى فلا حاجة لوصية وإن كان عاجزاً فالناس أحرار يقدمون القوى وليسوا عبيداً لأحد قال لو كان للدنيا عروة لحملها على قال فأين يجعل رجله فى إست أمك قال يا حضرة ال

سواء فنحن البول وأنتم الغائط وفى الحقيقة لا مذهب أرقى وأصح من مذهب السنة فى الأديان كلها وكلنا ديننا صورى كالرسم . قال لم لا تكن سنياً قال السنة أغنياء عنى هم خمسمائة مليون ونحن معكم والحق أحق أن يتبع والهادى الله .

باب محاورة المسلم مع اليهودى وكان جاره

قال المسلم لليهودى لم لا تسلم وتكون مؤمناً قال أنا مؤمن قال كذبت قال تعالى ولقد أخذنا ميثاق النبيين إلى قوله لتؤمنن به يعنى بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا أعرفه نبياً قال تعرفه وتنكره قال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقد شهد بذلك رجل من بنى إسرائيل عبد الله ابن سلام قال أنى أعرف النبى المذكور فى التوراة أحسن من معرفتى لأبنى لأنى ما أعرف ما تحمل النساء ولما نزلت ورحمتى وسعت كل شىء قال إبليس أنا من الشىء فقال تعالى فسأكتبها للذين يتقون فقالت اليهود هم يتقون فقال تعالى الذين يتبعون النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً فى التوراة والانجيل فعليه لا ينفعك إيمانك بموسى وإنكارك عيسى ومحمد عليهما السلام قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وأنتم فرقتم وافتريتم على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منها قولكم أن لوطاً زنا بأبنتيه كما فى جمعية التوراة المطبوعة فى بيروت سنة ١٩٤٢ ميلادى التكوين فى الأصحاح التاسع عشر صحيفة (٥٩) ما نصه وأرسل لوطاً من وسط الانقلاب حين قلب المدن التى سكن فيها لوط وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن فى صوغر فسكن فى المغارة هو وابنتاه وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة أهل الأرض هلم نسقى أبانا خمراً نضطجع معه فليحيى من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة إنى قد اضطجعت البارحة مع أبى نسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلى اضطجعى معه فليحيىء من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم فحبلت ابنتا لوط من أبيها فولدت البكر إبنا ودعت إسمه موآب والصغيرة ولدت إبناً ودعت اسمه عمى وفى الكتاب المذكور فى الاصحاح الرابع والثلاثين صحيفة (١١٧) وخرجت دينه ابنة لية التى ولدتها ليعقوب لتنظر بنات الأرض فرآها شكيم ابن حمور الحوى رئيس الأرض وأخذها واضطجع معها وأذلها يعنى زنا بها الله أكبر ما هذا الافك والافتراء على الأنبياء وتدنيس أعراضهم سبحانك هذا بهتان عظيم وفى الكتاب المذكور فى الاصحاح الثانى والثلاثين فى صحيفة (١١٤) بقى يعقوب وحده وصارعه

إنسان حتى طلع الفجر ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخـذه فانخلع فخذ يعقوب فى مصادمته معه وقال إطلقنى لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك يعنى أن الرب صارع يعقوب فلم يقدر الرب على يعقوب الله أكبر تكاد السماوات يتفطرن من هذا البهتان كله كيف يلتمس الله من عبد من عباده وكيف يعجز الخالق من المخلوق وقد أنكرتم نبوة داود وسليمان وقلتم أنهما من الملوك وافترائكم على مريم العذراء فلو كان عندكم وجدان وشرف لما تكلمتم على بنات أنبيائكم وقذفكم العذرى مريم والكل من جنسيتكم وشعبكم وقوميتكم وأن القبائل من العرب والشعوب من الأفرنج واليونان والروم والأرض تستقبح أفعالكم وتبرأ من أقوالكم البهت المزورة فلو فرضنا معاذ الله أن يكون مازورتم لسترتم ولكانحتم ولكن جوهر خبيث وكل إناء بالذى فيه ينضح قال أنتم زورتم على أم المؤمنين عائشة وقتلتم ابن نبيكم الحسين قال تمخض الجبل عن فار أما أم المؤمنين فلم يرمها إلا المنافقون مثلكم لا منا وأما المسلمون فلم يطرح أحد منهم بل أفاهة الظنون من البعض ثم ندموا وتابوا فبرأها الرب عز وجل وأنزل بسببها قرآنا يتلى الطيبون للطيبات إلى قوله أولئك مبرؤون مما يقولون فالذى يخالف يكون عندنا كافر وأما أنتم فلا يكون اليهودى يهودياً مخلصاً طائعاً حتى يصدق بذلك البهتان والتزوير المتقدم وتزعمونه توراتاً وترضونه وأما قتلة الحسين فإن قتلته لم يحل عليهم الحول بل قتلهم المسلمون قصاصاً بدم الحسين وإن الذين قتلوا الحسين أهل الكوفة خاصة وهذه أولادهم كل عام يجعلون عشرة المحرم مأتماً وعزاء نادمين على فعل آبائهم وأسلافهم وأما أنتم فأنكم قتلتم الأنبياء الكثيرين منهم زكريا ويحيي وغيرهما ولم يكن لكم غيرة دينية ولا قومية ولا حمية ولا رحمة سوى أن الله قيض لأخذ الثأر بخت نصر مرة ومرة أخرى أيضاً الفارسى وأنتم راضون فعل أسلافكم المعتدين وجعلتم التوراة هى أقوال الأحبار والرهبان التى اختلفوها من عند أنفسهم والشيطان وجعلتموها قراطيس تبدون ما وافق أهواءكم منها وتخفون ما خالف أهواءكم الكثير منها لا سيما الذى فيه ذكر محمد وعيسى عليهما السلام علاوة على ذلك أن شعياء بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام أبشر أرشليم الآن يأتيك راكب الحمار يعنى عيسى ومن بعده راكب البعير يعنى محمد صلى الله عليه وسلم فأى أمة أشر منكم أتتكم الأنبياء عليهما السلام بالآيات والبينات ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون قال اليهودى ها أنتم أختلفتم بعد نبيكم قال اختلفنا ولكن فتنة القاها ابن عمك ابن سبأ قال فلم اطعتوه قال الشيطان كل يعرفه عدواً ولا يسلم منه إلا القليل ؛ مع أنها فتن لم تمس الدين ولم تغيره ولكنكم واعدكم الكليم وخلف أخاه هرون فلم يفارقكم موسى إلا أياماً قلائل وهارون بين أظهركم فعصيتم وعبدتم العجل وانقلبتم كافرين حتى نكلكم الله بالقتل والغضب وازعجم

نبيكم حتى كسر الألواح وخجل عند الرب بسوء فعلكم ، وأى نعمة كنتم فيها فكفرتموها وانظر لوقاحتكم قال لكم الرب ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فخالفتم ودخلتم زحفاً على أدباركم وقلتم حنطة ، وأمركم بالجهاد فقلتم فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون . ونحن بحمد الله مدحنا الرب وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وقال تعالى يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون . وقال : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، إلى قوله : ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل . وقال كنتم خير أمة أخرجت للناس . وانظر إلى كذبكم على الله قلتم نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقلتم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ، وقلتم العزير ابن الله وقد أثبتت التوراة أن الله واحد وأن محمداً نبى آخر الزمان : النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل ، وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقد شهد بذلك ابن عمك عبد الله بن سلام بقوله : إنى لأعرف محمداً صلى الله عليه وسلم أحسن مما أعرف ابنى ؛ لأنى ما أعرف ما تصنع النساء . فيا إخوان القردة أتعيبون على ساداتكم وبكم العيوب كالعنز مع الشاة تقولون ليس علينا فى الأميين سبيل ولو فى بذل الأعراض لكل من خالف دينكم وتزعمونه فرية . ولقد ملأتم البلاد بالفساد والبغى والسحت والمحايلة التى ملكتم بها نقود الناس وعقاراتهم بالمخادعة والمضاربه وبيع المسكرات فأصبح نصف أموال الناس بأيديكم . قال لوفور عقلنا وقلة عقولكم قال لا بل بتغافل الحكومات عنكم وإرخاء الرسن وإلا أنتم ما يفيد معكم إلا كما قال :

وسوسوا لآم الناس بالذل والعصا صفعاً فإن الصفع أوفق للنذل

فيا إخوان القردة أنتم كفؤ لحكومة وقد ألفت حكومة الترك قديماً منكم طابوراً فقالوا نطلب من الحكومة لنا محافظين لنكون آمنين من كلاب بغداد وهريرها ولصوصها آل صهيون متى كنتم رجالا والمعلم السورى قتل منكم قسماً كبيراً بسكين وأنتم زهاء ثلثمائة نسمة والبيت بيتكم وهو بنفسه قديماً فى السنين الماضية أما تستحون بطلبكم حكومة صهيونية كالفراش يلقى نفسه فى النار وفيها هلاكه كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله فكل فساد يقع فى العالم بأسره فأنتم أساسه وأنتم بالطبع أعداء لكل ملة ومخادعون لكل قوم دون قوميتكم ومع الأسف أن المسيحيين مكنتكم من ديارها ونست افتراءكم على العذراء مريم وقتلكم ابن عمكم وأباهم الروح المسيح ورميه بالكذب والكهانة لما دعاكم إلى التوحيد ولحكم الانجيل السماوى ودعا عليكم المسيح فانمسختم قردة وخنازير فلم يؤثر معكم لوقاحتكم وظلمكم ، وأتعجب من المسيحيين كيف تحب أمة لعنت أنبياءها وقتلت كثيراً . الله أكبر عليكم يا كلاب النار كما يقال سمن كلبك يأكلك . فالحق أن تكونوا عالة أذلاء بين كل شعب وتحت كل قوم ولتعيشوا فى ذل وسفول

أجمل من أن تعيشوا أعزاء لأن الذل أهون لكم وأروح لأنكم لا يصلح لكم العلو فكلما صعدتم تدحرجتم فانكسرتم وانكسر ما تحتكم نخسرتم فهبوا والزموا وظيفتكم السفلى تغنموا الراحة :

باب محاورة المسيحى مع المسلم

قال المسلم للمسيحى لم لا تسلم قال هو مسلم قال كذبت أنت نصرانى وما تنصرت النصارى إلا على الشرك بدسيسة يهودية وذلك أن عيسى دعى الناس بنفسه ولم يؤمن سوى الحواريين وكانوا اثنا عشر وقسم ضئيل فلما رأى اليهود بعد المسيح توحيد ذلك القسم قد خرج من البيعة قس محتال إلى الكنيسة النصارى قائلا أنه أتاه المسيح ليلا وأمره بالتنصر فلما انقرضت الحواريون جعل يقدم ويؤخر فى الإنجيل حتى حرفها وألقى فيها الشرك المحض قال ما تقول فى عيسى قال روح والروح ولد قال عيسى حى أم ميت قال مات وحى قال هل يأ كل ويشرب قال نعم وينام ويتعبد قال والله لا يأ كل ولا يشرب ولا ينام بئس الرأى رأيك ما أخذهذا الولد من والده شيئاً أف لأله يأ كل ويبول ويتغوط أما تستحى من هذه الدعوى قال إذاً فمن أبوه قال فمن أبو آدم وأمه قال هو حى ومحمد ميت فمن أفضل قال هل أمك حية قال نعم قال إذاً هى أفضل من مريم العذرا الميتة قال كفرت قال الكفر فى ذقنك يا خب قال لم محمد مدفون فى الأرض وعيسى فى السماء قال لمحبته لنا لم يصبر على فراقنا وأما عيسى ففر منكم لعداوته لكم . وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولاأعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب ماقلت لهم إلاما أمرتنى إن اعبدوا الله ربى وربكم وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قال المسيحية دين أباحى يعطى النفس حظوظها قال إذاً ما أفلحت أن النفس لأمارة بالسوء قال هذا إخوانى المسيحيون سادوا العالم بأسره وأنتم تحتهم قال المسلم بعد أن ضحك ليس بشرط فلقد ملك الدنيا نمرود الكافر وفيهم الأنبياء والصالحون وملك بختنصر المجوسى وأسر الأنبيـــاء واستخدمهم قومه وتقدمت القبط على بنى إسرائيل واستخدمهم فرعون بنى إسرائيل وسامهم سوء العذاب وقد كانوا أفضل العالمين وبعد ذلك سلط عليهم فقال الكوتين حتى صاروا شرداء فى الفيافى والبرارى والبلاد كالعبيد المجلوبين ونحن بفضل لم يجرى علينا بالمليون واحد مع أن البعض منا تعدى الشريعة الاسلامية ولم يعمل بواجبها وأن الأمم المتقدمة إذا فعلت بعض ما تفعل السفهاء منها ابتلاها الله بالخسف والمسخ

وأنتم ببركتنا لم تمسخوا وإن هذه الحروب الطاحنة كلها بدعوتنا عليكم لأن نيتكم كانت علينا سيئة فعاقبكم الله حتى تنصفونا فنحن لكم كالسراج إذا انطفأ أظلم المكان فنور الاسلام إن انطفأ انقلبتم عميـاناً خاسرين ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فدين الاسلام دين نقى تألفه النفوس وتميل إليه القلوب الصافية فها أنتم تخسرون الأموال الطائلة والدعاة المبشرين السياسيين ليوقعوا الألباس على المسلمين مذ سنين كثيرة ولم تؤثر دعايتكم ولم يخرج من الاسلام إلا أفراد الغوا ليسوا بالحقيقة إسلاماً ولا نصارى لو فاهمتهم لوجدتهم إسلاماً فى الاعتقاد نصارى فى الأقوال فقط يعدون بالأصابع فى العالم كله كما قال :

واخرجوا أفراداً غـواء ليسوا إسلاماً يقينا
لا بطه لا بعيسى لا بموسى ليسهم بالصابئين
تركوا الاديان طـراً وارتضوا الالحاد دينا

ولكن أنظر الاسلام فى أوربا واليابان الذى هو كالسيل المنحدر بلا مبشر ولا دعاة نفس القرآن هو المبشر الوحيد فهذه المساجد مبنية فى لندن وباريس وبرلين وأمريكا وتزداد وفى الهند تزداد يومياً ولقد أسلم الكبار السادة الكمل فى الهند مذ كم سنة فخرج التلميذ المسيحى وبث دعاية بترجيح قوميته ثم خرج التلميذ المسلم وبث دعاية ورجح ملته ثم خرج التلميذ اليهودى وبث دعاية ثم خرج التلميـذ الهندوسى وبث ورجح قوميته وكان قد درس فى ملته أعواماً وفى ملة النصارى واليهود والاسلام أيضاً أعواماً وتضلع من العلوم وتفنن ثم أنه بعد ما رجح ملة آبائه رجع ينقضها حتى جعلها باطلة ثم خطب فى ملة النصارى حتى ظنو أنه مسيحى ثم نقضها وأبطلها بالحجج القوية ثم خطب فى ملة اليهود ثم نقضها وأبطلها ثم خطب فى الملة الاسلامية ورجحها وأجاد وأفصـح بياناً وتشريعاً وإيضاحاً وإثباتاً وفوقاناً وحقاً ومشاهدات ونتائجاً وبناء ونقليات وشرعيات ووجداناً وأنصافاً وعلماً وعملا ودلالات وآيات وعقليات وكمالات وأن دين الاسلام أبيض كالمرآة لا يقبل الدنس ولا الخرافات كالنصارى ولا الترهات كالهندوس ولا الخزعبلات كاليهود ولا الشعوذة كالطبيعيين وأنه مبنى على كتاب سماوى منزل من الرب وعلى سنة قائمة عن نبى صادق مفسر فى ذلك الكتاب لا يختلفان ولا يغير ذلك الكتاب ولو بحرف واحد لأنه كالبناء التام إذا انتزعت منه لبنة تبين أمام الجمهور وأما غيره من الكتب فكالكثيب الرمل إن زدته أو أنقصته لم تبين فأفحم الجمهور وتمنى أهله قتله فاختطفه المسلمون وحفظوه فأسس مدارس وجمعيات إسلامية قال تعالى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون بالحجة والبرهان والحق الطالع كالشمس رابعة النهار ومن فوقانه أن

كل أمة ترجحه على غيره وتقتبس من تشريعاته النافعة وقوانينه الأساسية وآدابه النورانية وحكمه الانصافية العادلة وأخباره الغيبية وكشفه عما لا يشاهد ، وتاريخه القديم قبل كل تاريخ. فلا تجد قانوناً فى العالم إلا وأ كثره مسروق من القرآن . قال هل فى القرآن ذكر الصنائع الجديدة قال نعم الله خلقكم وما تعملون ، ويخلق مالا تعلمون ، علم الانسان مالم يعلم . والحديث لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه يعنى بواسطة الصنائع مجازاً ولربما يكون حقيقة . قال هل أخبر بمغيبات قال نعم آيات لا تحصى خبر آدم ونوح وهود وإبراهيم والنمرود وموسى وفرعون والمسيح والعذراء واليهود والجنة والنار . فهذا كله غيب لا علم لنا لولاه قال فيه عن الطب قال نعم كلوا واشربوا ولا تسرفوا يعنى أن الأمراض متولدة من المعدة المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء . الحديث صوموا تصحوا فقال : وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة وقال فيه شفاء للناس الحديث الشفاء فى ثلاث حرف من قرآن أو لعقة من عسل أو كية من نار . قال ها نحن عندنا الانجيل قال ليست إنجيلا فى الحقيقة إنما هى أقوال القسيسين والأحبار منكم ومن قبح اعتقادكم الفاسدة فى إنجيل متى أن يوسف النجار خطب مريم وفى إنجيل لوقا أقام ثلاثين سنة يظن أنه ابن يوسف بن هال يعنى عيسى فثبتم أفك اليهود بجهلكم وافتضحتم أمام الجمهور وأن الانجيل السماوى واحد وقد افتريتم أربعين أنجيلا فضاع الانجيل الأول ولم يميز وقد فضحكم أسلوس الوثنى وألف كتاباً نقضاً لدين النصارى قائلا فيه كيف يتصور إلهاً خرج من أمعاء وبطن قذر وخرج من فرج بوال . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال وأنتم تقول الشيعة أنكم سرقتم من القرآن عشرة أجزاء قال كذبت فهلم بقرآن فيه ما ذكرت من عند الشيعة فهذا شأنكم التزوير قال أنا أتمكن أزيد وأنقص فى قرآنكم ولاتشعرون قال الشرط بينى وبينك زد وانقص فى القرآن والنتحاكم إلى طفل من المدرسة الابتدائية فان عرفه مزور فلى الحق وإن لم يعرفه فأتبعك على دينك وأنا أزيد وأنقص فى إنجيلكم ولنأتى لأ كبر قس فيكم فان عرفه فلك الحق وإن لم يعرفه فيجب أن تسلم وتتبعنى قال النصرانى رضيته لحرف فى القرآن فأتيا أحد الصبيان بعد خروجهم من المدرسة فعرضا عليه القرآن المزور فضحك وقال الآية كذا وكذا وكتب النقص وحذف الزائد فقال المسلم هذا أحد الصبيان ليس بعالم يقال ودلنى على أكبر قس وحبر لكم أعرض عليه انجيلى قال أنصفت فأتيا أكبر قس وعرضا عليه الانجيل المزور وقال ، بعد أن ميل عمامته يميناً وشمالا محتاراً ، هذا انجيل أصحاح ؛ لأنه خشى من كثرة الأناجيل أن يقول ليس بإنجيل فتضعضع فضحكا وأسلم النصرانى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين وأنهم لا يستكبرون . رب اهد قومى فانهم لا يعلمون .

المحاضرة العجيبة فى محاورة الشيخى قريبه

قال الشيخى أيها الخارج عن الاسلام المستحل لدتل الاسلام قتلتم الامام علياً عليه السلام وحاربتم المسلمين يوم النهروين واستحللتم دماء السنيين والشيعيين فأنتم بنص الحديث المارقون عرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية . دينكم فى حناجركم . فقال الخارجى من ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان أما الامام على فقد عرفناه قبل أن تعرفوه ونصرناه قبل أن تنصروه ولكن أبعدنا منه الحكم بغير كتاب الله فى مسئلة الحكمين مع أنه لم يكفرنا وصلى على موتانا ولم نكفر أحداً من المسلمين لكنكم أنتم كفرتم المسلمين وقتلتم الحسين وحزبه والآن تبكون عليه وكفرتم الصديق والفاروق وجمهور الصحابة سوى أفراد جعلتموهم هدفاً لأ كاذيبكم وتزويراتكم الفظيعة . قال فما أ كاذيبنا ؟ قال اسمع أما الذنب الذى لا يغفر والشرك الأ كبر دعواكم بأن عثمان سرق من القرآن عشرة أجزاء فيها ذكر على وآله . قال أتنكر ذلك ؟ قال على تخلف بعد عثمان فلم لم يثبتها فى القرآن قال لم يعلمها ونسيها . قال يقول الحديث أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أين خرجت تلك الأجزاء ولم يعلمها على قال توجد بعض سور لا يتظاهرون بها الشيعة لركاكتها قال صدقت يا كذوب كيف تكون السور القرآنية ركيكة والقائل واحد وكيف تتطرقه الركاكة وهو معجز ولكن السارق المختفى الذى لا يتظاهر . وأما قرآننا فهو ظاهر لكن قص بعض قرآنكم قال :

« سورة الولاية (بسم الله الرحمن الرحيم) سبع آيات »

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولى على الذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم . نبي وولى بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير . إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم . والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين . إن لهم فى جهنم مقاماً عظيما . إذا نودى لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين ما خلفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهركم إلى أجل قريب . وسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين تمت .

قال أشهد بالله أنها لأشبه السور بالتى نزلت على أخيك مسيلمة الكذاب حين قال والداريات قمحاً فالطاحنات طحناً فالعاجنات عجناً فالخابزات خبزاً . أما تستحون من هذه الفظائع التى تضحك الأجانب وتحزن المسلمين حيث تكذبون الله والرسول فالله يقول إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، نزل به الروح الأمين . قرآناً عربياً غير ذى عوج . وأنه أعجز الفطاحل الفصحاء معارضته وتأتى بألفاظ ركاك وتلفيقات متناقضة لاتقبلها العقول ولاتداخل بكلام العرب

فضلا عن القرآن ولا تنطق بها حتى بنات العرب ، فضلا عن رجالهم ، ولكن صم بكم عمى فهم لا يعقلون . فلو عقلتم لأنفتم أن تجعلوها فى كتبكم فكنت قبل ذلك أوهم أن لكم بعض دليل وأما اليوم فتبين لى غباوتكم وجهلكم ، وأن دينكم دين خرافى تعصبى عنادى همجى لا غير . قال نحن أقرب إلى السنة منكم . قال أما السنة فهو الذهب الخالص لا يخالطه شىء وأنتم مع السنة أبعد من السماء إلى الأرض وبينكم وبين الأصول والأخبار مسافة القصر وبينكم وبين العلى اللهية تداخل فى الحلول وبينكم وبين البابية توافق بقيام الباب مقام الامام ؛ فمذهب الشيعة مجرم مركب من آراء إيرانية وأهواء مجوسية وأحقاد صهيونية وخرافات لا دينية وأغراض شخصية لأطماع مالية . قال الله أكبر تشبهنا برذائل الزندقة ؟ قال وهل عندك شك خذها مفصلة أما الآراء فان المرزبان بث بعضها وكملت بعد فتح الايران بالدسائس القومية فكان الايرانيون يعتقدون بإلاه خير يسمونه : يزدان وبإلاه شر يسمونه : اهريمن ، وأن هذين الإلهين لن يزالا يحكمان حتى يظهر سادشيانت بن زردشت فيغلب أهريمن ويصير العالم مهداً للخير لا يحكمه إلا يزدان فأثر هذا الاعتقاد فى قلوب الايرانيين حتى دخل عليهم الإسلام وهم على ذلك الاعتقاد وأدخلوه فى معتقدات التابعين لهذا الشعب الاشراكية من المسلمين فهذه الأهواء المجوسية والخرافات اللادينية . وأما مهدى ينتظر من ألف سنة من السنين الغابرة وكلما ظهر مهدى بزعمكم صدقه قوم وكذبه آخرون : كمحمد بن الحنفية ومحمد النفس الزكية والفاطمى وادعى المهدوية فوق الخمسين مهديا منكم كالفاطمى ومحمد بن عبد الله بن تومرت والسيد محمد الواسطى ومحمد أحمد السودانى وغيرهم . قال الشيخى أيضاً أن السنة يقولون بالمهدية . قال أما السنة فالقسم الأكثر لا يثبتون مهديا غير عيسى لحديث لا مهدى إلا عيسى والقسم الثانى يقولون يخرج فى آخر الزمان رجل تقى له من العترة الطاهرة ولم ينتظروا به إلا كمالات للدين ؛ لأن الدين تاماً ولم يقولوا إنه ابن الحسن العسكرى ؛ لأنه قد صح أن العسكرى لم يخلف عقباً . وكيف يكون له ولد ولم يعلم به عمه جعفر أنه الهادى ولا أحد من أهله وكيف يمكث فى السرداب فلم يظهر أيام الأبوية الناصرية للتشيع وأيام اسماعيل شاه الذى أباد السنيين وجعل التشيع أمراً إجباريا فى إيران حتى استأصل السنيين وبالطبع الناس على دين ملوكهم وحاربه السلطان العثمانى سليم حتى باع بنات الايرانيين فى القسطنطينية وقتل الخلق الكثير فزاد الطين بلة فلم لم يطمع وينصره فصار التشيع لأغراض شخصية وتعصبات قومية أدخلوها فيها سخفاء العقول من العرب بدعايات دينية لم يبحثوا على أساسها التى قدمنا وأن الذى قال أن العسكرى خلف ابناً يقال له محمد المهدى وأنه اختفى فى سرداب فى سامرا . فقط عثمان بن سعيد لغرضه الشخصى ويشهد لزندقته أن المهدى اختفى وأقامه باباً يدخل عليه منه ونائباً عنه ولا يظهر

إلا إليه لجمع الأموال والكنوز واتخذها ذريعة للشعوذة والشعبذة الخرافية التى لا تقبلها العقول السليمة ولكن على قلوب إقفالها . فلم لم يوص عمه ولم يدر به أحد من آله وقراباته ولم يعرفه وعرف البابى فصار البابية من هناك وكان القوم طوع أهوائهم وكيف يموت محمد صلى الله عليه وسلم ويحيي الآخر قال تعالى وما كان لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون . وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم . فهذا انقلاب دينى وارتداد صهيونى قال كيف يكون صهيونى قال أسسه عبد الله بن سبأ فإن إسلامه كان ذريعة للدسائس الصهيونية ، ولا شك أنه مات يهوديا ، وهو الذى أدخل المغالات فى الامام حتى اتخذه العلى اللاهية رباً والشيخية نائباً فشعبث العقل والنقل ، وأن دينكم دين لا أساس له فى الكتاب والسنة لتحريفكم الكلم والتأويل الخلافى حسب فكرتكم الهمجية وأهوائكم اللادينية قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوه ، وأما الذين فى قلوبهم مرض فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة . وأن مذهب التشيع يتجدد بخرافات لا تعقل وآخر ذلك ظهر السيد محمد فى خوزستان يدعى بألوهية على وادعى أنه المهدى فانظر للزندقة والمخالفة ، ثم قام الشيخ أحمد الاحسائى فى كربلاء فى القرن الثالث عشر وهو الذى أسس مذهبكم الباطل وكانت آراؤه آراء أفلاطون وبقراط جالينوس آراء فلسفية . قال إن الفلاسفة يقولون لا يوجد شىء إلا بعلل أربع علتان داخلتان وهما مادة الشىء وصورته وعلتان خارجتان وهما فاعلية الشىء وغايته ؛ فمثاله السرير فالمادة الخشبة والهيئة نفس السرير الصورة والفاعلية النجار والغاية الجلوس وجعل النبى وفاطمة والأئمة الاثنى عشر العلل الأربعة فنتيجة كلامه أن التصرف بيدهم وهم العالم نفسه ولا حاجة لرب مدبر . وخلاصته لا حساب ولا عذاب ولا نار وان العالم بماهية النبى ومادة على وغايته الأئمة ! سبحانك هذا بهتان عظيم . ومن إلحاد الشيخ أحمد الشيخى أن العقل حسب الفلسفة لا يجوز بقاء رجل فى الزمن الحاضر على تسعمائة سنة وأن المهدى قد مات ودخل فى عالم الهور قليائى وهو قليا من اختراقاته ولكن الحقيقة كامنة وإنه الباب والنائب عنه بمنزلة عثمان بن سعيد المتقدم قال ماقولكم فى الأئمة قال رضوان الله عليهم قال لم لم تقل سلام الله عليهم قال قال تعالى وسلام على المرسلين ولم يكونوا مرسلين وقال رضى الله عنهم ورضوا عنه فاتبع القرآن يا غبى ما تصدق قولهم قال الصدق كالشمس الطالعة وأما الخرافات التى لا تليق بمنصب الأئمة وهم براء منها فانا نكذبك بها ، ومن تلك الخرافات حديث الشيخ رجب البرسى أن سلمان وأبا ذر أقبل يوماً على أمير المؤمنين وسأل عن معرفته بالنورانية فقال يا سلمان يا جندب أما معرفتى بالنورانية فانا الذى خلقت السموات والأرض وأنا الذى خلقت آدم وحواء وأنا الذى نجيت نوحا نزلونا عن الربوبية وقالوا فيها ما شئتم .

سبحانك هذا بهتان عظيم فما بقى للربوبية شىء . قال الشيخى هذا شرك إن صح قال كل من صدق قرآنك المكذوب صدق هذا وفى الكافى عن الصادق ورب الكعبة ورب البنية لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أعلم منهما يعنى بما كان، وما يكون وما هو كائن فلا بد من أحد الأمرين إما نكذب القرآن حيث قال قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ، لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء . وإما أن نكذب هذا . قال بل نكذب هذا وفى الكافى أن شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا من ماء ولايتنا . وقال صفوان الجمال دخلت على الصادق فقلت سمعتك تقول شيعتنا فى الجنة وفى الشيعة أقوام يذنبون ؟ فقال نكفر عنه حق يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه وأن الله جعل حساب خلقه يوم القيامة إلى محمد وعلى فكل ما كان من حق شيعتنا جعلناه من الخمس وكلما كان بينهم وبين الله استهويناه لهم حتى لا يدخلون أحد من شيعتنا النار فالنتيجة إما أن نكذب الله حيث قال : فلا أنساب بينهم ولايتساءلون ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . وإما أن نكذب هذا قال بل نكذب هذا ولقد أظلم مذهب الشيعة فى وجهى فما تقول فى الخلافة هل أبو بكر وعمر أولى من على قال أما على رضى الله عنه فانه قرر شاهداً أنه من ارتضاء النبى صلى الله عليه وسلم لديننا فهو أولى بدنيانا وأنه استمرض ثمانية عشر يوماً قائلا مروا أبا بكر يصلى بالناس بالاجماع والتواتر ولم يأمر علياً يوماً يصلى بالناس والخلافة لا تخلو من أحد أمرين إما أنها مستلزمة رضاء المسلمين وإما أن يكون الأمر سماويا فإن كان الأمر سماوياً فلا يكون إلا ما قدمه وأرضاه وليس بالشهى والتمنى على الله فان الله قدم طالوت ملكا وكان ابن دباغ وفى الناس اقدم منه ، ولا يفد الاعتراض من قومه وإن كان الأمر اجماعياً وشورى بين المسلمين فقد اجتمعت الأمة مختارة لأبى بكر والدليل تقدمه وليست قبيلته أوماليته أكثر من غيره إذ لو يكون كفؤا وفيه سداد لما اختاروه وليس الناس بعبيد لعلى وعمر وأبى بكر إنما هم أحرار يختارون من شاءوا ودلائل السنة والكتاب كثيرة لكن الحق كالشمس الطالعة للعاقل البصير ولو كان لعلى حق ظاهر لقاتل عليه كما قاتل أيام معاوية ولا تجتمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة فأضللتم الصحابة ولم يسلم منكم إلا أفراد قليلة وخالفتم القرآن قال تعالى : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم إلى أن قال ليغيظ بهم الكفار . فما لكم تغتاضون من فضلهم واتفاقهم وكذبتم الحديث قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم ...

البخارى ومسلم وقال تعالى والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً وأنتم تقولون هم المرتدون الكافرون حقاً فعلى خطتكم هذه تبطل الدعوة الاسلامية الذين هم أساسها وينهدم بناء الدين الذى لم يأتنا إلا بحفظهم ولم لم يراع على الحق وينهض له وقد ظهر النبى صلى الله عليه وسلم وحيداً فريداً بغيضاً فى قومه الحاسدين له فصرح بالحق وكافح ولم يكترث من كثرة المعارضين بل قام وتحمل الأذى حتى نصره الله بمن بغضتم فآزروه وساعدوه وفدوه بأنفسهم وأموالهم وتركوا أوطانهم وخالفوا أهليهم وقومهم وصاهروه ورضيهم ورضوه ومدحهم الوحى السماوى أفيليق بمسلم أن يعترضهم إلا أعمى القلب ومريض العقل وقدموا بالأمر بعده فوق اللازم ففتحت لهم الفتوحات وتوسع الاسلام بسرعة توسعاً باهراً لم يسمع بمثله وارتجست منهم القارات الخمس خوفاً ودخلت الناس بالدين أفواجاً لا يرون بينهم خلافا وأما الامام على رضى الله عنه فلم تسعد الأمة من خلافته تقدماً سوى الاختلالات الداخلية فلم تعيبوا من قبله نعم الحديث قال أبت النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها وأن عمر فاتح إيران ومعظم البلدان فبالاسم جعل الايرانيين إسلاماً ولم يدر إبقاء آثار المجوسية فى قلوبهم حتى جعلوا الأئمة هدفاً لغرضهم وحقدهم الكامن فى قلوبهم ليطفؤا نور الله بنيران بغضهم ويأبى الله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً الآية ولم تكن الأمامة والمهدوية والخلافة شرطاً للعلويين بل للمسلمين أما الأمامة فكل عالم مجتهدعامل تشهد له القرون فهو إمام يفتى بفتواه ويعمل بها لا كما تقولون يحلل ويحرم ويخترع وليست الأمة لم تبلغ رشدها حتى تحتاج لوحى بل كاملة الرشد قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس والأمة شريكة لنبيها حيث قال وشاورهم فى الأمر فلو كانوا قاصرين لما قال وشاورهم فى الأمر والخلافة ليست استبدادية أو ميراثية لقدم النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس لا على وقدم الصديق ابنه ولقدم عمر ابنه عبد الله المقتدر عليها ولكنها كما قال تعالى وأمرهم شورى بينهم فالمجلس العموم الاسلامى يقدمون من رأوا فيه الكفاية والسداد ولم يقدم النبى صلى الله عليه وسلم علياً سوى فى خيبر وقد قدم عامر بن الجراح وقدم أسامة بن زيد وكثيرين من الصحابة على حسب الاحتياج ولم يختص على بشيء فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قلنا بلزوم الهاشميين للخلافة لوقع الاعتراض من الأجانب بأنها محاباة وملوكية وأغراض شخصية بل نطهر أهل البيت من الشكوك والأوهام فكان على بمنزلة هارون فلم تكن بعد الملوكية فى بنيه وكانت النبوة فى يوشع واتسعت بنو إسرائيل أيام يوشع وتقدمت أكثر مما كانت فى زمن موسى وكذلك زمن الخلفاء الراشدين تقدمت المسلمون تقدماً باهراً كلياً .

وأما المهدوية فالمهدى الحقيقى هو الله هادى الذين آمنوا . من يهدى الله فهو المهتد .

والهدى محمد صلى الله عليه وسلم هو الذى أرسل رسوله بالهدى الحديث قال علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل ولم يقل عترتى وإن العترة الطاهرة لهـا الشرف بالقرابة والدنو فـكانت معظمة عندنا ولم تختص بأمامة وخلاف وغير ذلك وقال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . عن الأرجاس والأنجاس وأوساخ الناس والخلافة إنما هى أوساخ أموال الناس والعلم فى العالم كلهم ليس هم إلا كغيرهم وكل عالم له علم يمتاز به ولذا قال صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد وإن يكن فى أمتى محدثون فعمر واعلمكم بالحق والباطل معاذ وغير ذلك كما أن الطاعات والمال بين الناس وقد كمل الدين فما يحتاج إلى تكميل بعد قوله تعالى . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فبم تنتقدون على السلف الصالح وتنفرون من اساؤا اليكم بمنقولات كاذبة خرافيه وآراء سخيفة سيئة وأغراض ايرانية . قال فما تقولون فى زيارة الحسين قال أما المار بتلك البقاع فلا بأس له أن يزوز وأما الحديث لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا قال تعدل زيارة الحسين سبعين حجة قال كذبت إذ لو صح لبطل الحج وكفت الزيارة وقد مكث زين العابدين ومحمد الباقر أعواماً عديدة فى المدينة ولم يزر أحد منهما الحسين ولا علياً والنقل لكربلاء والنجف وقم . قال بدعة ابتدعها العجم لأنهم يقولون أبواب الجنة ثلاثة مفتوح باب منها فى كربلاء والثانى فى النجف والثالث فى قم فإذا صح فلم لم يدفن الكاظم والجواد والهادى والعسكرى فيهم وإذا كان البقعة تكفى عن العمل لبطل القرآن والدين واكتفينا بالدفن فى البقع المذكورة فلم لم تنفع البقعة أبا بكر وعمر المدفونين مع النبى صلى الله عليه وسلم ولم تيبس الأرض كما تدعون فى يبس الأرض لأن لا يتقدم هاون الرضا فى طوس وإنى لأتعجب من أبواب الجنة التى تذكر أما باب الجنة فى قم إلا أنها أغراض مجوسية تشرفت بالمسلمين ولم يتشرف المسلمون فيها وأما العراق فقد صح فى الحديث قال إنهـا قرن من قرون الشيطان ولا أعرف أن الجنة تخرج من قرن الشيطان وأما النجف إن كان شريفة بتكذيب نوح ألف عام أو بتحريق إبراهيم أو بقتل على والحسين ومسلم وإلا ما أرى له فضيلة ولو كان لكربلا دفاع لدافعت عن هدم القبة أيام العباسى المتوكل وأجرى المياه عليها وجعلها بستاناً ولدافعت ابن سعود لما هدمها وقتل رجالها وسباها وإن الدفاع المعقول بالاستعداد والقوة الحربية التى كانت فخراً للمسلمين وتاريخها كالآكلة فى أظلع المعادية وليس بالتمنى والتشهى والاشتراطات على الله فى ما لم يكن ولا تداخل له فى الدين بتاتاً قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم وإنما الدين هو الإسلام الأنقياد إلى الله بالطاعات واجتناب المنهيات والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحات ليس بالقباحة التى اتخذتموها ذريعة لجباية أموال الناس حتى صارت المآتم

كسباً يتزاحم عليه أهل الطمع وتجارة يربحها أهل الهلع وهدفاً يصاد عليه المجتمع وبدعة حدثت لأغراض شخصية ورذيلة تنتقدها الأمم الأجنبية وتهود وإيضاع بالعترة النبوية وكشف ستر ونياحة بهلوية وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية . هبوا أيها النائمون أيعقل أن الذنوب تكفرها قدور الحسين أيعقل أن لا حرج يوم فرحة الزهراء فمتى فرحت الزهراء ولم تعش إلا أياماً قلائل بعد أبيها وهى فى حزن وكدر وهل تفرح الزهراء بالفحشاء والمنكر الذى يعمل أيام فرحة الزهراء بزعمكم أفيكون دين الإسلام بأفعالكم الفضيعة التى تعملونها وقد شوهدت فلا يسوغ إنكارها أما عملكم فشكله للاسلام لا يساعد وشق بطن عمر بالعصيدة جهل كجهل المشركين فى جعلهم التمر رباً يعبد فيأكل ياله من دين فاسد وجعل السب لكم ديناً والطعن غرضاً فليس المؤمن بالطعان ولا باللعان يا جاحد وما غرضكم ألا نهب الأموال وشق عصابة المسلمين والتفرقة للمؤمنين وما هى إلا أحقاد ايرانية للعرب وحسداً لهم بعد ما كانوا لهم تبعاً فدسوا هذه الدسائس حتى يكونوا اتباعاً عادية . قال ما تقول فى على قال ابن عم الرسول وسيف الله المسلول وزوج الزهراء البتول رابع الخلفاء وسيد الحنفاء . قال أو لست تقول أو لا عدل عن القرآن لحكم الحكمين قال ذاك قول الخوارج قال أو لست خارجياً قال لا قال والله أبوك شبيب الخارجى وأمك عمق سكينة الشيعيه قال الدين بالنسب لا ينفك عن فروعه وأصوله ولكنه فكرة يولدها العقل السليم فتلد روحاً طيبة شبحها الجسم قال تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحى الأرض بعد موتها فأحيانى الله وانقذنى من تلك الأوهام والأباطيل فالدين روح معدنه القلب وعاصمته العقل وغايته اتباع الحق ولو على نفسك وترك المكابرة والعناد والهمجية وفائدته النجاح والفوز وإنى درست فى المذاهب كلها مدة من عمرى فلم أرى مذهباً أصح من مذهب أهل السنة ولا أوفق للعقل والنقل منهم واستمدادهم من السنة والكتاب وعملهم ظاهر وعلمهم طالع كالشمس رابعة النهار أقول الحق والحق أحق أن يتبع فأتبعته وأن الخوارج والشيعة استمدادهم من الاهواء المضلة والأكاذيب الباطلة التى لا يقبلها العقل السليم وأعمالهم يخفونها عن غيرهم لما فيها من الخزى كفرحة الزهراء والصيغ الخلاعية والأمور الخلافية وكتبهم الشعبثية اللآتة من التزويرات لا تباع ولا تذاع إلا عليهم خاصة وهذه كتب السنة تباع على كل فرد من أى مذهب كان لصحتها وحفظها عن التزوير فلا يخشون ولا يخافون أحداً وإن الروزخون إذا صعد المرتفع التفت كالثعلب هل فى المجلس سنى يخشاه ينتقد أكاذيبه ودسائسه وإن مذهب الشيعية مذهب طبيعى إيرانى صرف لا علاقة له بدين حق قال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ولسان حال الشيعة يقول إلا ليلطمون ويشتمون ويغضبون أصحاب نبيهم وأزواجه والسلف قال تعالى

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم إلى والذين تبوؤا الدار من قبلهم يعنى الأنصار إلى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا ولسان الشيعة يقول ربنا لا تغفر للمهاجرين والأنصار واجعل فى قلوبنا غلا وبغضا لهم وقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ولسان حال الشيعة يقول وما أمروا إلا ليتخذوا الأئمة هداة يفعلون ما أمروا من غير التفات إلى كتاب ولا سنة مخلصين فى المغالات فيهم حنفاء تاركين غير طريقة التشيع ويقيمون العزاء والمآتم والعداوة والبغضاء للعامة وقال تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً ولسان حالهم يقول من كان شيعياً وقال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولسان حالهم يقول لا تتكلفوا فى الأعمال ولا تتعبوا فأمامكم الأئمة يشفعون لكم والشيعة من طينة أهل البيت مخلوقون فصح أن القرآن مختص بأهل السنة بالأوامر والنواهى وأما قومى وقومك فلا إدراك لهم ولا عقل سليم صم بكم عمى فهم لا يعقلون فلو كان لهم عقل كيف يعطون عمتك أمى التى تسب الشيخين أبى الذى يسب علياً قال قد سبته بنوا أمية قال لشهادتكم التزويرية انه قتل عثمان ابن عمهم فأثارت أحقاداً قديمة فى الجاهلية لا علاقة لها ولا دخل لها فى الدين وقد منعها العادل الذى الحق بالخلفاء الراشدين وجعل عوض ذلك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فهل منكم رجل رشيد يمنع السب ويجعل عوضه لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس فتصلح وترتفع البغضاء بين المسلمين قال صدقت وأنصفت والحق معك والعاقل لا يكابر الحق ولا يغطى الشمس بالغربيل فما مذهبك قال الكتاب والسنة قال قلدتك قال ذاك التقليد الأعمى قلد الكتاب والسنة فهو مذهب السنة قال إذاً قلدته رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

الاخلاص التام فى محاورة عبد الحسن

مع أبيه الشيخ عبد الامام

أدخل الشيخ عبد الامام ابنه الذكى عبد الحسن فى مدرسته الابتدائية فكملها ثم تحول للثانوية ثم للكلية بغير شورة أبيه فلما مضت له عشر سنوات قدم على أبيه الشيخ عبد الامام فرحب وحياه وبكى الاثنان على مدة الفراق ثم ناداه يا عبد الحسن فلم يجبه قال أكلمك يا قال لست بعبد الحسن إنما الحسن عبد لله فبكى الشيخ وقال الله أكبر درست فى مدارس ال

حتى نسيت مواليك وأئمة دينك قال يا أبت أنت عالم الشيعة والقدوة فيهم فلنتفاهم فإن كان الحق معك يجب على اتباعك ؛ وإن كان الحق معى يلزمك اتباعى . قال يطلع من أستى طيراً يعلمنى الطيران قال ما يفيدك الهذيان ولكن عند الامتحان يكرم المرء أو يهان فإما أن تكون آزر أبا ابراهيم وإما أن أكون كنعان . فأما قولك عبد الحسن فإنى تسميت الحسن فقط إخلاصاً لله أن كل من فى السموات والأرض إلا آت الرحمن عبداً . وقال تعالى : وأنه لما قام عبد الله يدعوه يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فاذا كان جد الحسن عبداً لله فكيف أكون عبد العبد وشرعا العبد مملوك لا يكون له عبد وقال تعالى ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى فهل قال النبى صلى الله عليه وسلم كونوا عباداً لى أو لأولادى أم على الله تفترون فما هذه الخرافات والترهات العمى قال الله أكبر عليك أنت أكبر ناصب قال دافع بالدلائل العلمية العقلية وليس الدين ورثاً يورث ولا نسباً لازماً إنما الدين روح شبحه العقل والعقل روح شبحه القلب السليم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال يابنى مع الأسف تورد هذا الشباب الفطن وهذا الوجه الحسن فى نار جهنم فى عذاب مهين وسجين قال حكمت قبل الدعوى وحضور الشهود قال ما دعواك أما تعلم أن الشيعة خلقوا من طينة أهل البيت وأن لا حساب عليهم ولا عذاب قال إذاً أبطلت السنة والكتاب قال ما السنة يقول الامام لولا أن أخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لأمرتكم بقتل كل منهم خذ مال الغاصب وادفع إلينا الخمس لا تأتوا أئمة مذاهبهم ولا تسمعوا منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة إن الله قد نصب علياً بينه وبين خلقه من أنكرهما فهو كافر ومن قدم أبا بكر وعمر فهو ناصب ملعون والصدر الأول مرتدون راجع الكافى والوافى والتهذيب من كتب الشيعة تجد ضلالهم قال يا أبتى حتى اليهود والنصارى يدافعون ويكفرون غيرهم فى الترهات والخزعبلات لكن الحق يعلو ولا يعلى عليه أنا أكلمك بالقرآن وتكلمنى بالأهواء والهذيان فبالحقيقة مذهبكم مذهب شعبذة وشعوذة وخزعبلات وأهواء وترهات أتتدهر وتحلم على الله وتترك العمل الصالح الصريح بالقرآن وتحرف الكلم عن مواضعه فهل يخفى الغربيل الشمس الطالعة فمذهب السنة شمس ومذهبكم غيم فلابد ينح وتطلع الشمس دينكم دين تلفق من طبيعة المجوس وحقد اليهود وجدل اللادينية مبناه الحقد والبغضاء والشتم وسقفه الأراجيف واللطم غايته التهورات والفتن فائدته السب والطعن والطمع فى قلوبكم الحقد والبغضاء للعالم بأسره وهى من طباع الصهيونيين والسنة فى سلامة من ذلك كله وصفاء القلب أهل ود وصفا وأهل عهد ووفا لا يضمرون لأحد شرا من العالم كله لا مغالاة عندهم وجفا

مخلصين له الدين حنفاء وكيف تكفر قوما ما أتاك الدين إلا عنهم ولا وصل لك الخير إلا منهم دين السنة دين قويم ترتضيه الآراء وتطمئن إليه النفوس ودين الشيعة دين دهين لا ترتضيه الآراء وتشمأز منه النفوس السليمة مذهب مبنى على الطعن واللعن والشتم مذهب ترثى يثير الفتن وديم الشحناء والبغضاء بين المسلمين فترى الشيعى دائماً غضبان على السنى حاقداً بغير مسوغ وليس السنى كذلك دين يجعل سب أصحاب نبيه وأزواجه الذين اصطفاهم الله لنبيه أوراد الكافى والوافى ولقنهم تسبيحاً وذكرا وهل توجد فى العالم بأسره من آدم إلى قيام الساعة أمة تدين بذلك كلا وإن مذاهب الشيعة متناقضة كل مذاهب يضالل الثانى ولا يصلى خلفه وينتقد عليه تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فليست السنة كذلك بل مذاهبهم كالمذهب الواحد لا يفرقون قال نحن شيعة آل محمد وإن من شيعته لإبراهيم قال لا تتداخل فى الخرافات فإن كان على من شيعة إبراهيم فقد فضيلة ملة محمد وإن كان إبراهيم من شيعة على فهذا كفر جلى كيف يكون خليل الله النبى من أمة على يا غبى العلم وعديم العقل ولكن الأحرى أنتم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وأما قولك عن الإمام فذا افترائك فإما أن تكون كاذباً أو يكون القرآن كاذباً أما القرآن فقد صرح قائلاً محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى أن قال ليغيظ بهم الكفار فأنت المغتاظ ولم يفرد القرآن علياً وقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وشاركهم مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا شركاءه فى كثير من الأيات قال تعالى ليغفر لك الله وقال ويغفر لكم وقال يتم نعمته عليك وقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ولم تكن الأمامة شرطاً للاسلام بعد قوله أكملت لكم دينكم فلا يحتاجون لأمام يتم الدين ورضى عملهم ودينهم حيث قال ورضيت لكم الإسلام ديناً فكيف أنت وابن عمك الامام لم يرض وقال الله عفى الله عنك وقال وعفا عنكم وأنت تقول ما عفى عنهم وقال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وأنت تقول لا حاجة إلى عمل وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا ليستخلفنهم فى الأرض وأنت تقول لم يعد وإن الأئمة لم يل منهم أحد غير على والحسن كغيرهما وأما خلافة امام ينتظر من ألف وثلاثمائة سنة فقط دون غيره فلا يجوزه النقل ولا العقل أما أن يكون كغيره وإلا محال أن يكون الدين ناقصاً وقد شهد الله بتكميله أو ببعضاً وقد شرح القرآن بتمامه أو غير مرضى وقد نطقت الآيات بتفضيله ولم يخل الوجود أيام الجهل والاشراك من نبى أكثر من ستمائة عام فكيف يرضى الله لأمة خير الأنام أن تبقى على ضلال وأوهام هذه المدة ولم تكن الخلافة شرطاً أيضاً فى العلويين إنما هى لمن ارتضته أكثرية المسلمين عملا بالكتاب المبين وقال وأمرهم شورى بينهم وقال وشاورهم فى الأمر أتقولون على الله مالا تعلمون وقدمت ملوك وأمراء بالشورى للسداد والاقتدار وأهل كل وقت أعلم [illegible] تخونك كذب

الروايات وتحريف الأخبار فإنه فى الزمن الحاضر تسمع الاذاعات والجرائد والمجلات تذكر أشياء تشاهد فى المستقبل كذبها وتسمع فى بلدك تزويرات وارتكابات تحقق نقضها فاتق الله يا أبت وإياك والأهواء المضلة وإياك والتعرض لقوم لم تعاصرهم ولم ترهم ولم تقف بعينك على زلة منهم فلا تفرق بين ملل الاسلام الموحدة الصائمة المصلية السليمة ألك رب غير ربهم أم لك كتاب غير كتابهم أم لك نبى غير نبيهم أم لك قبلة غير قبلتهم حب الكل تحظى بالكل وطهر نفسك عن أعمال سلمت منها يداك ولم تشهد عيناك وعليك بآية . وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين — قال الشيخ صدقت يا بنى كنت نائماً أيقظتنى أيقظك الله من نومة الغافلين — رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة الأخوين

تزوج السيد عبد الله ابنة عمه فى بلده فولدت له ابناً سماه عمر ثم تزوج امرأة فى النجف فولدت له ابناً سماه علياً ونشأ كل منهما عند أمه وفى مسقط رأسه وتعلما العلوم الشرعية فلما بلغا رشدهما وقد مات أبوهما المرحوم لصغرهما . فرآى الأكبر عمر . أخاه علياً فى النجف فتعارفا وتباكيا .

لم يخلف أبوهما مالاً للتشاكس عليه فتعاتبا وقال الأكبر العتب عليك أنت الأصغر وأنا كأبيك فى الحرمة الإسلامية قال لاحرمة لك لقطونك فى بلاد العامة وباسمك الخلافى ولم يعلم أن أباه كان سنياً قال أنا أكبر العامة اعتقاداً سنياً قال الله أكبر ناصب قال أنت الخارج عن دين أبيك ياتبيع البقر وما الفرق بين السنة والشيعة إلا فى نحو المائة مسألة قال بل الفرق كما بين السماء والأرض قال هات الفرق قال نزع الخلافة من محلها وبغض أهل البيت وتحريف القرآن ونقصه وعدم قبول الأمامة المعصومة فهذى الكليات التى أبعد من المشرق إلى المغرب بيننا وتفريد الصلوات وغسل الرجلين ونقص الأذان وعدم الاحتياط فى المغرب فى رمضان وتحريم المتعة وتوريث العصبة وحرمان الأرحام وإبطال بيع الخيار والتشديد فى الاعتقاد فهذه بعض الخلافيات أما الخلافة فقل مضت بما فيها من الحق وهذا الاعتقاد لليهود حيث قالوا أنى يكون له الملك : يعنى طالوتا تقديماً ربانى ليس لنا تداخل . قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . وليس الناس عبيداً لعمر ولا لعلى بل كانوا أحراراً راشدين لا يتحاجون إلى محامى ولا مكافح وليسو أرامل ولا أيتام وأما التزوير الذى بأيديكم فكله دسائس مجوسية ويهودية ولا دينية دستها الأعداء فى كتبكم وتلبيس الفجرة ودسائسهم اللادينية فتمخض الخنزير عن جرو فعرفناه وقلتم

هو ظني لجهلكم . ولما توالت الفتن بين البيتين القريبين فى النسب والحدود الهاشميين والأمويين دون الناس لسابق احقاد وعداوات جاهلية لا دخل لها فى الدين ولا فى الإسلام ولا للمسلمين والأمة بريئة لا مصلحة لها بذلك وأما من جهة الخلافة والتقدم فنحن وإياكم لم ندرك القوم ولا يسعنا إلا السكون والرضا بقضاء الله فى ملكه والاعتراض يكون على الله لأنه هو المقدم والمؤخر .

إذا أكرم الرحمن عبداً بعزة فان يقدر المخلوق يوماً يهينه
ومن كان مولاه العزيز أهانه فلا أحد بالملك يوماً يعينه

وهذه المعارضة باردة واهية مفروغ منها لا مصلحة فيها للأمة ولا للدين وأكبر آفة وفتنة للمسلمين إنما هى دسائس أريد بها هدم الدين وأثارة الشحناء والضغائن فى القومية العربية والشعب الغرير فى ميدان الفتن وكلها تزور تزويرات وشعوذة وشعبذة ودعايات فارسية والحادات صهيونية ظلمات بعضها فوق بعض ونفاق فى الدرك الأسفل من النار . ولم توجد فى الأمم أمة تجعل فى الدين سباً وشقاً وتزويرا وبهتاناً على أصحاب نبيها وأزواجه غيركم : الحديث ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان . فهلا أستفدتم فى زمنكم الطويل فائدة من هذا السب والعدوان على خير البرية سوى التهاب النار فى قلوبكم من الحقد والبغضاء . فأما الصديق والخلافة هى له كالثوب على الجسد المفصل عليه لورود الآيات والأحاديث الصحيحة ولكنكم تنكرون الأحاديث وتحرفون الكتاب فتتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة لكونكم صم بكم عمى لا تعقلون فارجعوا للعقل واتقوا الله أو ليس النبى صلى الله عليه وسلم مدة مرضه لم يأمر بالصلاة فى الجماعة إلا الصديق فلم لم يأمر علياً وهل يجوز لنبي كريم أن يقدم بالمسلمين منافقاً على زعمكم الألحادى يصلى بهم — فأما من جهة الفضيلة عند الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وكان أبو بكر أتقى وأرضاهم عند الله والناس وأما يوم القيامة . فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون — وأما من جهة التقدم . قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . وأما من جهة القربة . فلقد كان العباس أقرب من على قال الحديث . أترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى قال مسلم يكفنى هذا الحديث فأستقم يا أعوج فإن هارون مع بنيه لم تكن لهم ولاية ولا خلافة فى بنى إسرائيل ولا نبوة بل كانت ليوشع فدل الحديث أن أقارب النبى صلى الله عليه وسلم ليس لهم نصيب فى الملوكية ولا حق سواء على أو غيره بل كان نصيبهم لله : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً من الخلافة والحكم وغيره لأن النبى صلى الله عليه وسلم يحكم بالوحى السماوى فانقطع الوحى فخالفهم الرب واصطفاهم فالصديق فى أمة محمد كيوشع فى أمة موسى قام بالواجب فى حياة موسى وبعد موته ولم يكن لهارون وبنيه

الأقربين نصيب بل كان للأبعد فاعتبروا يا أولى الأبصار أ كرم الله أهل البيت بصرفها عنهم إكراماً لهم وتخليصاً لهم من التهم والمحاباة والرذائل ولم يستعمل النبى صلى الله عليه وسلم أحداً من أقاربه زمن حياته وطلب عمه العباس ولاية فمنعه ولم يعطه ولم يكن فى عماله هاشمى أصلاً إلماحاً لقوله تعالى قل ماسألتكم من أجرفهو لكم إن أجرى إلا على الله فجرت الأمور على وفاق الكتاب والسنة والدستور العقلى والأمور كلها شورى لا إجبار فيها . وكان أبو بكر مقدماً محبوباً قدمه النبى صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه واقتدى به والناس أحرار يقدمون من فيه الكفاءة والاقتدار . وهم أعلم بزمنهم منا . ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر فلا تحرف والتوراة فى سفر عدد (١٨ : ٢١) وقال الرب لهارون أنت وبنوك وبيت البيك معك تحملون ذنب المقدس وأنت وبنوك معك تحملون ذنب كهنوتكم ولا يقترب بنوا إسرائيل إلى خيمة الاجتماع ليحملوا خطية للموت بل اللاويون يخدمون خدمة خيمة الاجتماع وهم يحملون ذنبهم فريضة دهرية فى أجيالكم وفى وسط إسرائيل لا ينالون نصيباً أصلاً عدد (١٨ : ٣٠) وقال الرب لهارون لا تنال نصيباً فى أرضهم ولا يكون لك قسم فى وسطهم أنا قسمك ونصيبك فى وسط بنى إسرائيل فلم يكن لهارون ولأبنائه قسم ولاشىء من الدنيا وإنما لهم الله فهذا نسبة على رضى الله عنه كما أن بنى اسرائيل عبدوا العجل فى خلافة هارون ووقعت الفتن وفى زمن يوشع وقع الاتفاق والفتوح وكذلك فى زمن على وخلافته وقعت الفتن ولم تنفع الإسلام للاختلال الداخلى بل لو كانت خلافته بعد موت النبى لكان الاختلال أشد مصداقاً لمنزلته منزلة هارون من موسى وقد علم على رضى الله عنه ذلك ولو لم يضطر إلى الخلافة لعدم أهلية غيره حينئذ لما قبلها لقوله . ذرونى لكم وزيراً خير من أمير .

وأما ما روى فى الوافى عن الصادق كان يقول الله آخى بين الأرواح فى الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفى عام فاذا قام قائمنا أهل البيت يجعل الأخ الذى أوخى بينهما فى الأرواح هو الوارث ويحرم الأخ من الولادة والنسب فهذا أ كبر الشاهد عليكم من حيث أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بهذه الشريعة الإلهية الأساسية فقدم أبا بكر بعده خليفة وأقامه مقامه فى جميع الشؤون ، وكذلك موسى عليه السلام حرم أخاه هارون وبنيه وأقام مقامه يوشع البعيد فى النسب القريب فى الروح . وأما من قولكم إن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، كما فى الوافى والكافى من كتب الشيعة أن عائشة وحفصة وزينب كافرات مخلدات فى النار فيا أعمى البصيرة ميز بعقلك ، لا عقلت ، قوله تعالى : الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات . أ كان النبى صلى الله عليه وسلم خبيثاً قال انظر لامرأة نوح ولوط قال يا منافق تؤلت القرآن كانتا تحت عبدين من عبادنا وكانتا على الإلحاد الأول لم يكن فى زمنهما مسلمات ولم ينههما الرب ، وأما فى زمن

الشارع الأكبر فقد كانت المسلمات كثيرات فلم لم يطلق ويأخذ مسلمات ، وقد نهى الشارع ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فإما أن يكون القرآن كذباً وإما أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم جاهلا وإما أن تكون أنت ملعوناً مزوراً فاختر ما شئت ، أجهلهن الله ورسوله وأنت عرفتهن كافرات ؟ ! الله . النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، والحديث : ملعون من انتسب لغير أبيه ، يعنى وأمه . ولقد ساوت عائشة جدها إبراهيم فى ثلاث سمى الله إبراهيم أباً : ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين . وسمى عائشة أما فقال وأزواجه أمهاتهم . وبنى إبراهيم البيت الحرام وبنت عائشة مسجداً أنزل الله فيه : وأن المساجد لله . فمن زار بيت أبيه وزار بيت أمه فاز والحج حجان : فالحج الأكبر يحرم له من حرم إبراهيم والحج الأصغر هو العمرة يحرم لها من التنعيم مسجد عائشة فماذا بعد الحق إلا الضلال . وأما بغض أهل البيت فوالله وبالله وتالله أما أنا لنحب أهل البيت أكثر من محبتكم ؛ محبتكم حب إشراك ومغالات والمغالات فى أهل البيت كفر ونحبهم محبة جنان ودين . وتحبونهم محبة فتن مجوسية وأغراض صهيونية ، ونحبهم محبة إيمانية لكونهم خلاصة العترة النبوية . وفتشوا كتبنا تجدونها مملوءة بالترضى عنهم ولا تصح لنا صلاة حتى نقول اللهم صل على محمد وآل محمد وكتبكم الفاضحة باللعنات والسب على أصحاب وأقارب وأزواج نبينا محمد فلو كان نبيكم لما قابلتم أحبابه وعرضه الطاهر بالثلب والطعن : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . وهاتوا فيكم من اسمه عمر أو أبو بكر أو عائشة وهذه أسماؤنا بأهل البيت مشهورة . وأما مسئلة الإمامة فكل من له أهلية فى العلم يقال له إمام دين وفتوى بدليل قون تعالى واجعلنا للمتقين إماماً . لا تختص والمهدوية فلا بأس من مهدى يخرج فى آخر الزمان وأما اختصاصه بمحمد بن الحسن العسكرى فى السرداب فلم يثبت لإنكار عمه له . فهلا يسوغ لعاقل أن يتصور ولادة مولاه لا يعلمه أخو أبيه وعمه الأدنى ولا يلطخ هذا النسب الشريف بهذه الشعوذة والتزوير . وأما الرجعة فلا رجعة بعد الموت سوى الرجعة الكبرى يوم البعث والحشر والعرض على الله بدليل قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنرن وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون وقوله إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار . وقال : يوم تبدل الأرض غير الأرض . وقال : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . ولم يقل تردون إلى أهل البيت . فينبؤكم بما كنتم تعملون . وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، فماتت ولم يحى أحد منهم فكيف يتصور إحياء أهل البيت فى الدنيا والانتقام من خير القرون . فهذا الكذب والتزوير والبهتان والتحكم على بما يخالف كتابه وعلى رسوله . أفإن مت فهم الخالدون . والافتراء على أهل البيت بما لم يقولوا لأن هذه الرزية والخرافة المخالفة للشرع والعقل بخروج الموتى قبل يوم القيامة وخروج إمام

من السرداب وانتقام مخلوق من مخلوق قول مزرى ومضحك للأجانب . تكاد السموات يتفطرن منه . فالدنيا دار عمل والآخرة هى دار الجزاء ، والمحاسب هو الله وكفى بنا حاسبين ، واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، والأمر يومئذ لله ، وأن مردنا إلى الله . فكل هذه الآيات دالة على عدم تصرف المخلوقين فى شىء فمن أظلم بمن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام وأما القرآن فهو محفوظ لا يزيد ولا ينقص . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى بإتمام القرآن وبيان الديانة كلها . إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . أفيسرق من تعهد الله بحفظه محال ؛ إذ لو تعهد ملك بحفظ شىء لصدقت فكيف بملك الملوك . نزل به الروح الأمين . وإنى لأسمع أقوالا واهية سألت بعض الروزخونية عن قولكم : خان الأمين فصدها عن حيدر فقال جبريل صد الرسالة عن على فقلت الله أكبر كلمة تقشعر منها جلود الشياطين فضلا عن المسلمين قال تعالى : نزل به الروح الأمين ، من كان عدواً لله وملائكته وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين . فيا أهوج قد كان علياً يومئذ طفلا لم يبلغ التمييز ، ويا أعوج هذه مقالة اليهود . إنما يفترى الكذب ألذين لا يؤمنون بآيات الله . قال سامحنى سيدى قلت سيدك ابن سبأ الرأس هذه الدسيسة الصهيونية فقال الروزخون الثانى وكان حاظراً هو أبو موسى الأشعرى الخائن قلت تمخض الجبل عن فار تجعلون عليا دائماً غافلا عن الرسالة وعن الخلافة فيكون على على زعمكم عديم السياسة قاصر الفكر كيف تغدره دهات الرجال ولم يفق فلم يولى أمره لمغفل أغر وهذه مثلبة تنتقد بها الخوارج علياً فان كان عدواً فلم يوله ؟ وإن كان صديقاً فلم يخونه . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون . وأما نحن نقول ابن العاص حر انتصر لنفسه وداهية دهى أبا موسى الأشعرى فخدعه وهذه مغالبة رجولية والعرب تفتخر بها لا دخل للدين بها ، وأن أبا موسى الأشعرى لم يخن إنما هذا حد أجتهاده والغبن والندم باء به أبوموسى الأشعرى لأنه المغلوب لا على ولكن لاتشعرون . إن ناظرناكم فى القرآن فرقتم وقلتم مسروق ولا يتم إلا مع صاحب الزمان كيف يسوغ لأمة أن تعمل بغير كتاب تحت الألفين سنة على ضلال إمرأى من الأئمة بزعمكم وبعد قوله تعالى أكملت لكم دينكم . ولم تنقطع النبوة من آدم إلى محمد عليهما الصلاة والسلام أكثر من زمن الفترة ولم يجاوز الستمائة سنة فكيف بمضى هذه السنين الكثيرة على ضلال بزعمكم كلا قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . وقد استخلف على مدة سنين فلم لم يبث هذا القرآن التام ولم لم يحفظه وهو مدينة العلم ولكن لا تفقهون . لا حافظ للقرآن فيكم . لامجود للقرآن فيكم . لا مفسر للقرآن فيكم . لا عالم فيكم إلا ذى هوى وتحريف . إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس . وإن واعدناكم كذبتم . نقابلكم بالآيات وتقابلونا بالخرافات ، ونقابلكم

بالأسانيد إلى النبى صلى الله عليه وسلم وتقابلونا بالأسانيد عن ابن سبأ وأبى مسلم الخراسانى بأقوال مزورة عن الباقر والصادق والرضا وغيرهم من بقية الأئمة مركبة من أباطيل المجوس وإباحتهم ومن بهتان اليهود وغلوهم بريئون الأمة عن سماعها لا قولها مزحما .

فى المجلد الثانى من الوافى من زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب فى الاسلام لايكلمه الله وأن أبا بكر أبا كل شر وللباقر والصادق أوراد لعنات فى دبر كل صلاة . وصرحت كتب الشيعة أن الفرق الاسلامية كلها كافرة ملعونة مخلدة فى النار وأن الشيخ رجب البرسى حدث أن سلمان وأبا ذر أتيا يوماً أمير المؤمنين علياً يسألانه عن النورانية فأخذ يقول : أنا الذى خلقت السموات والأرض أنا الذى خلقت آدم وحواء ، أنا الذى نجيت نوحاً ، نزلوا إلهنا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم سبحانك هذا بهتان عظيم فإن كان على خالقاً فلم يخلق أبا بكر وعمر ولم يخلق عبد الرحمن بن ملجم ولم يخلق يزيداً والشمر وإن كان متصرفا فلم يغلب على زعمكم ؟ فضرط الشيعى وصر إسته . وفى الكافى عن الصادق لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنى أعلم منهما . وفى التهذيب من كتب الشيعة كان الصادق يقول خذ مال الناصب السنى وادفع لنا الخمس حيث ما وجدته إن دم الناصب السنى وماله حلال إن أئمة المذاهب الأربعة لعنهم الله ولعن مللهم المشركة فكل خبر وقول وحديث وافق الأمة باطل وما خالف الأمة ففيه الرشاد . دعوا ما وافق القوم فإن الرشد فى خلاف القوم وكان الصادق يأمر بما فيه خلاف العامة . الله أكبر ألا لعنة الله على الكاذبين . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فاسمع يا ملحد لقد ارتكبتم أمراً عظيما بتقولكم على الأمة البراء من قولكم البهت وأكلكم السحت . فالملل المشركة هى التى تثبت خلق السموات والأرض وآدم لعلى وما على إلا خلق ضعيف من خلق الله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم . فضلا عن على وأما علم المغيبات فلم يعلمها إلا الله قال تعالى : قل لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت وقال : ولا أعلم الغيب فضلا عن على . وأما المال فلا يحل أخذ مال أحد ولو كان يهودياً فلم ينهب على زمن خلافته أموال اليهود والناصبين بزعمكم لم تقل هذه المقالة إلا اليهود : قال تعالى ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل : وأقوالكم قال الصادق كل خبر وحديث وافق القوم فإن الرشد فى خلافه فإن عامة المسلمين يحرمون الميتة فكلوها . ويحرمون الخنزير فكلوه ويحرمون الربا ويحرمون الخمر فأشربوه . ويحرمون الزنا فأبيحوه . ويوحدون الله فأشركوا به قال الشيعى صدقت ياأخى كل هذا فى كتبنا وتقرير علمائنا فى الدرس علينا وأعظم من هذا يقولون كان الصادق يأمر بما فيه خلاف العامة . فالعامة يعملون بقرآن متلو معلوم وأحاديث بأسانيد جيدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعمل بقرآن مجهول مع صاحب الزمان وأحاديث عن أهل البيت لم

تصل لسيد الأنام . فماذا بعد الحق إلا الضلال . وأنى أتوحش من مذهبى فى حل المتعة حيث لم أصدق أن أبى أبوك فيمكننا التمتع لجوازه حسب تقاريرهم وفى التهذيت عن محمد الأشعرى قلت للرضا الرجل يتزوج بالمرأة فيقع فى قلبه أن لها زوجاً قال ماعليه . وقيل للصادق تمتع رجل بامرأة ففتش فوجد لها زوجاً قال لم فتش وقيل للصادق إن فلاناً تزوج إمرأة متعة فقيل له إن لها زوجا فسألها يعنى فقرت قال لم سألها (١٨) قلت للصادق أكون فى بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء ولا آمن أن تكون ذات بعل أومن العواهر قال ليس هذا عليك يعنى تمتعها وأعدل عن الطريق وأركب فهذا عين الزنا وزيادة لأن الباغيات فى بيوتهن ؛ فإذاً ملل الإسلام ضالة وما تحرمه حلال ، وأموالها حلال ، ودمها حلال والزنا بهذه الروايات حلال . فما ذا بعد الحق إلا الضلال . فان كان قول الشيعة صادق فنى نفس الأمر كاذب لأنه يبرهن بهدم الدين ولانبى ولا كتاب ولا رب غير الأئمة وأقوالهم وهذا محل قوى الشيعة يريدون بمخالفتهم الأجازة فى الأموال والفروج فما بقى للقرآن ولا للدين أساس فثبت عندى اليوم أنهم لادينية . وأقرب ما يكون اليزدانية . وأنى أشهد الله وأشهدك أنى من اليوم سنى ولا تخبر أحداً لحتى أبيع الموجودات وأتوجه معك مهاجراً من هذه البلدان المظلمات أنقذك الله كما أنقذتنى وما توفيق إلا بالله . رب أهدى قومى فإنهم لا يعلمون .

باب محاورة الميرزا عبد الرضا . مع ابنه الميرزا حسين

تزوج الميرزا عبد الرضا علوية سنية فولدت له أولاداً ذكوراً وأناثاً وهو يحاورها على أن تنقلب شيعية فلم تقبل فلما نشأ أحد أولادها الذكور ميرزا حسين وتخرج من المدرسة سمع محاورتهما فقال يا أبة ماذا تريد منها دعها على دينها فإن الكثيرين من السنة يتزوجون شيعيات ولم يعارضوهم . قال لأنهم يعرفونهم على الحق . قال الميرزا حسين يا أبة هل كانت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم شيعيات قال لا بل سنيات . قال فإن كان النبى شيعياً فلم لم يراودهن ويجبرهن على التشيع ولم يترك الحق والتبليغ بعد قوله تعالى بلغ ما أنزل إليك من ربك . وإن كان سنياً فلم لم تتبعه قال أخرج أنت وأمك عنى يا ناصب وطلقها خلعياً . ثم أن الميرزا حسين لم يخرج من مذهب أبيه كما قيل الولد من سر أبيه فتفقه حتى قرأ التهذيب والكافى والوافى وأمهات كتب الشيعة حتى تضلع فى العلوم كلها ثم فوراً انقلب سنياً وجعل يطعن على مذهب أبيه فأرسل إليه أبوه الميرزا عبد الرضا فأتاه وتعانقا وبكيا بعد ما قبل يديه فقال الميرزا عبد الرضا يا بنى الخروج عن طريقة الآباء يدل على العقوق والإباء وقد سمعت أنك تنتقد على دين آبائك الأقدمين قال يا أبة الحق أحق أن يتبع فالدين غير النسب . فأنى لم أقل أنى لست ابن فلان ولكنى أقول لست على

مذهبه وقد أنتقد على دين أبيه من هو خير منى ابراهيم الخليل عليه السلام ولم أخرج من مذهبكم إلا لضرورة أدنيت سيدى الوالد العزيز لدى . لو رأيتك بعظر من عينى تزنى بامرأة أفلا أبغضك شرعا . ولو رأيت رجلا يزنى بأمى أفلا أبغضها شرعا . ولو أكلت عسلا مع خبز فوجدت فيه فار أفلا أبغضه وأقحه ؟ قال بلى يا بنى قال فإنى بغضت مذهب الشيعة لفظاً وخرجت منه كرهاً كما خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة كرهاً وهى أمه ومسقط رأسه حين أخرجه قومه إلى أمه الثانية الحنينة المدينة . فكانت خير أم له وتمت رسالته وديانته بها فكان الصلح فى ذلك الخروج . قال فما رأيت من مذهب الشيعة الذى أزعجك هذا الانزعاج قال ما أرى عبد إله عقل وأدرك يكذب بما رأى ويصدق بما سمع بعد المشاهدات المتناقضة أول قدوم أعددتموه لهدم الاسلام وإبطال إعجاز القرآن قولكم القرآن مسروق بعد قوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، وخونتم جبريل بعد قوله تعالى : نزل به الروح الأمين وزورتم سورة الولاية التى تخالف نظم القرآن ولقد رأيت من سمعها من الأجانب يضحك من ركاكتها ومخالفتها تشبه قرآن مسيلمة الكذاب وإنى درست أمهات كتب الشيعة وأنا أعلم منك ومن أبيك المرحوم فى علوم الشيعة أتنكر ذلك قال لا قال إنى قرأت أجل كتب الشيعة . قيل للصادق ما أدنى ما يتزوج به المتعة قال كف من بر أو حفنة من شعير تزوج ليس فى المتعة أعلان ولا أشهاد قيل للصادق إن فلاناً تزوج امرأته متعة فقيل له أن لها زوجا فسألها فقال لم سألها . وعن محمد بن عبد الله قلت للرضا الرجل يتزوج بالمرأة فيقع فى نفسه أن لها زوجاً قال الرضا ما عليه (٢ : ١٨٧) ثانى التهذيب تزوج أمرأة متعة فجعلته فى حل من صداقها يجوز أن يدخل بها من غير شىء للبالغة الرشيدة أن تمتع نفسها وليس لأحد من أوليائها اعتراض بكراً كانت أو ثيباً .

قلت للصادق بكر بين أبويها تدعونى إلى نفسها سراً من أبويها أفأفعل ذلك قال نعم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا (١٨) قلت للصادق وأنى أكون فى بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر . قال ليس هذا عليك وأنما عليك أن تصدقها يعنى وتمتعها فوراً فى الطريق تنحى قليلا وقل الصيغة معها واركب (١١) سألت أبا الحسن عن المرأة الحسناء الفاجرة هل للرجل أن يتمتع بها يوماً أو أكثر ليس عليه من إثمها شىء الله أكبر الأئمة برءاء من ذلك أتقولون على الله ما لا تعلمون فإذا صدقنا ماتقدم فدين الإسلام أبطل كل دين لأنه يكون ديناً أباحياً لاحرمة له ولارابطة ولم يقل بهذه الإباحة أحد من جميع الأديان فهذا أعرف الزنا لأن الزناة يتبنون على مومسات مدة طويله وأقلهم ماذكرتم ليلة واحدة يستأجرها فحينئذ يكون القرء عبثا وليس السفاح زنا لأنه بالتراضى

والاستئجار فلقد طاش عقلى وكرهت مذهبكم المخالف لنظام الإسلام ولولا أن أمى سنية لما تحققت أنك أبى ولكنى شاك فيك فيمكن أن جدتى المرحومة فى طريق الزيارة تمتعت بغير أبيك . وجدى المرحوم بناء على مذهبكم الباطل . قال الله أكبر بما طالنى من الخ قال وكذلك جدى المرحوم قد الخ مقابلا لوقاحته دين الشيعة أباحي صرف فخذ ثلاث مسائل يقربها جمهور الشيعة أعظمها هدماً للاسلام وهتكا للناموس التمتع بالباغية والعاهرة فى الطريق أجرى الصيغة ولا إشهاد ولا ولى فقط برضاها نعم لاتزنى الزانية إلا برضاها وشهوتها تمتع من شئت ولو كانت ذات زوج فلا تسئل فهل بقى من مواد الزنا شيء وهل بقى للقرآن وجه . وهل بقى للناموس والشرف بقية . وهل بقى لأهل الشرف والفضل وجدان . وهل يأمن الناس على أعراضهم من علماء الشيعة فضلا عن أشرارهم قال صدقت يا بنى الثانية الإفتراء على الإمام بما يخل شرف الامام ونظامه قولكم قال الامام خذ مال الناصب يعنى السنى وأدفع لنا الخمس فهبه يهوديا كيف يجوز نهب ماله وإستحلال الإمام لذلك السحت الحرام إنما تكون الغنيمة بعد الحرب تخمس فجعلتم الامام أكبر لص فى العالم الثالث تكفيركم السلف والأصحاب وأزواج النبى صلى الله عليه فعلى مذهبكم النحس أما أن يكون الرب قد غش نبيه حيث زوجه الخبيثات ؟ حيث قال الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات ؟ وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى أن قال ليغيظ بهم الكفار فما يغتاظ من فضلهم وذكراهم إلا الكافر وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا والذين تبوؤا الدار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآيات أمرنا الرب بالترضى لهم والإستغفار مكافئة لما صنعوا من نصرة الدين ومكافحة الكفار فأبدلتموها شتمات ولعنات رضى الله عنهم ورضوا عنا فسخطتم عليهم ولم ترضوا عنهم فهل يوجد دين على وجه البسيطة مبناه على الشتم واللعن . ولا دين المجوس . فدين السنة مبنى على نهج السنة والكتاب لم تبن المساجد الا لهم جمع وجماعات وأذكار ووعظ . لهم دوى فى المساجد كدوى النحل . بهم قام الدين وقاموا به . لهم أذان فى الخمس الصلوات . لهم شعار إسلامية وآثار محمدية وعبادات إخلاصية . وأما دياناتكم فدعوى جاهلية ودعايات شعوذية وعبث ولغو وتعد وتجريح وطعن على سادات أنتم لهم عبيد وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية قال هذا هم الصواعق فى ينتقدون علينا . قال حتى أهل الكتاب ينتقدون عليكم وكل من له وجدان واعتراض الصواعق دفاعاً وفك المظلوم من الظالم الحديث أنصر أخاك ظالما أو مظلوما . وغرضهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى ارتكبتموه والزور والبهتان والكذب الذى اختلقتموه من غير مسوغ شرعى قال صدقت يابنى ولكن أبى القوم .

باب محاورة السنى والشيعى

كانا صديقين فى الصغر عند المعلم فبعد مضى مدة من السنين صادف السنى الشيعى فقدم الغداء وجعلا يتحادثان فى تطور الحال فى الدنيا فقال الشيعى مع الأسف أيها الأخ القديم إنك سنى قال ولما قال طريقتهم عوجاً قال لقد مضى الوقت علينا ولم نصلى فهل فى قربكم مسجد قال نعم فذهبا نحو المسجد فإذا الدجاج والحمر فيه تروث والتراب ثائر قال كيف نصلى بهذه الحالة هذا مزبلة لا مسجد ، ثم قال الخراب من الامام قال الشيعى لا إمام له ولا مؤذن فضحك السنى قائلا خذها قال الشيعى حقيقة المساجد لكم ؛ لأن خوذستان كله ما فيه ما فى الكويت من المساجد الدينية ما نعتنى فيها قال لم لم تعمروا المساجد التى قال تعالى فى حقها إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله . وتعمروا المآتم قال محبة لأهل البيت قال أهل البيت هم المعمرون للمساجد ومحبة الله أعظم من محبة أهل البيت وهم عبيد الله . قال هذه عادتنا ولكن تعال نتحاكم فمن غلبت حجته اتبعه الآخر قال السنى نعم ولكن بشروط قال ما هى قال أولا أن الغضب والنزاع والعناد مرفوع ، ثانياً أن الضرب والتشاكى مرفوع ، ثالثاً أن الكلام عقلى لا يدخله الخرافات رابعاً أن المحاورة والمحاكمة فى المعقول لا بكتاب وسنة لأن القرآن نختلف فيه فى المعنى والسنة نختلف فيها فى الصحة وقد ملأت كتبنا وكتبكم ولم نتوافق ولم نزدد إلا شراً فى الجدال وأما كتب التواريخ ففيها كثير التزوير ، وأما أهل الرسائل والمجلدات فهم رجال ونحن رجال . قال الشيعى قبلت تكلم ياذا التسنن قال مدحتنى فالتسنن مذهب الأنبياء والمرسلين سنة الله ورسوله والتشيع التفرق لغة قال تكلم على الأساس قال أساس الاسلام التوحيد ولباسه التقوى وروحه الاخلاص وبيته العلم وزينته العمل قال ليس هذا أسألك قال بناء الدين بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام قال الشيعى ليس عن هذا أسألك قال أصول الدين ثلاث هو معرفة العبد ربه ودينه ونبيه قال أسألك عن من أظهر الدين قال النبى صلى الله عليه وسلم قال وعلى قال كان عند البعثة طفلا بل قام بواجبه أبو بكر وصدقه قال وعلى قال هو أول من آمن به من الصبيان وهو فى بيته ومعلوم أن أهل البيت تبع لكبير العائلة وقد رباه النبى صلى الله عليه وسلم ونعم المرتضى على والصهر وابن العم لم يعبد صنما ولم يشرب خمراً مذ نشأ على الاسلام والتوحيد ونعم الرجل الصديق أبو بكر لم يعبد صنما ولم يشرب خمراً وقد آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم شوقاً وإخلاصاً ومحبة وأن الرجل يقاتل لدينه وقد ترك دين آبائه واتبع الهدى ولعرضه وقد زوج بنته الصديقة للنبي وقد أنفت منه ق... فداه بنفسه فى

الفاروق ترك أهله وولده وعشيرته ووطنه وعادى عشيرته وخاطر بالروح العزيزة واتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه ساعة حتى أدى الواجب وأحبه حباً شديداً ولم يستطع أن يغيب ساعة عنه وقدمه فى الأمور كلها حتى فى الصلاة ولم يقدم علياً رضى الله عنه ولا عمه العباس قال فلم قدمتم البعيد أبا بكر وأخرتم ابن العم علياً قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد قدم الله طالوت فى بنى إسرائيل بالرغم عليهم ولم يكن من بيت المملكة ولا من بيت النبوة والناس ليسوا عبيداً لأبى بكر وعلى بل هم أحرار يقدمون من شاؤا بعد مشيئة الله ولو كانت بالأولوية لقدم العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وانظر إلى قضية تيمورلنك بن السقا كيف تقدم وأخذ الملك وأسر السلطان العثمانى وملك الايران والعراق والشام وغيرها بأدنى وقت ولا مال له ولاعشيرة ولا هو منى بيت المملكة وذلك لا بالأقرب ولا بالأبعد يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وأن الرجال الذين أسسوا بنيان الاسلام وكافحوا عبدة الأوثان والأصنام مرضيون بما يفعلون لأنهم الصفوة الذين اصطفاهم الله أصحاباً لنبيه وأصهاراً وأنصاراً رضى الله عنهم ورضوا عنه . قال ألم يوص لعلى بالخلافة قال لا فلو أوصى له لقدمه فى الصلاة وهو حى وكيف تكون وصيته ولم يشهد الجمهور والعباس وبنو هاشم فدعنا من التزويرات ألست قدمت لك أن كلامنا على المعقول قال بلى قال فالدين أتانا والقرآن بالتناول منهم جميعاً فإن قلت زوروا فالدين باطل ونفرض لك أن الدين كالماء النازل من الجنة وقدرة الله تعالى بالدجلة والفرات والتقى عند القرنة واجتمع عندنا فشربنا ماء فراتاً سائغاً للشاربين وأما أنتم فسددتم الدجلة من أصلها وقلتم لا نريد ماءها وأتت الخوارج وسدوا الفرات من أصله وقالوا لا نريد ماءه فالدجلة مثلا الصحابة والفرات مثلا الآل فبطل الاسلام من أصله ومتم عطشاً وافتضحتم عند الأجانب وأما نحن بفضل الله نشرب من النهرين ونحب الكل ولم نطعن بأحد من المسلمين ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان بل هو سليم قال لم قدم بعده عمر قال قدمت لك أن المقدم هو الله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت . ثم إن الناس أحرار يقدمون من شاؤا قال فلم جذبوا علياً بذباب سيفه وكسر عمر ضلع الزهراء برضه لها على الباب قال السنى الله أكبر تكاد السموات يتفطرن ألم أقل لك إياك والخرافات فان كان حقاً ما تقول فعلى جبان عاجز خلت الغيرة منه ولا يليق بمن هذه سجيته أن يكون خليفة ولم أعطا وزوج على بنت الزهراء وبنته أم كلثوم لعمر فعلى ذلك يكون هو الذى أغراه وأرشاه لكسر ضلع الزهراء وإن قلت بالزور فقد نبذت الاسلام وراء ظهرك هل تؤخذ بنات الأنبياء سفاحاً ولو أعطى عالمكم اليوم آلافا ما أعطى بنته لمن خالف دينه ولو أخذت زوراً لقاتلتم عليها فلم يرض على والحسن والحسين وبنو هاشم وقريش بهذا يا غبى وإياك أن تسمعك الأجانب فتضحك عليك قال فلم أخذوا من الزهراء فدك والعوالى قال

لقد تقابل عباس وعلى وشهد الجمهور على أن الأنبياء لايورثون واعطاهموا عمر ابن الخطاب ووقعت الشحناء بين الاهين وليتهم لم يأخذوه قال فلم قاتلت عائشة عليا وهو ابن عم النبي قال لم تقاتل وانها أتت مصلحة فلم تسبونها قال متعدية قال كذبت وكيف يصطفى الرب لنبيه إلا طيبة تقيه ولاينكر أمه إلا ابن الزنا قال كيف يتقدم معاوية على على وتؤذى بنوا أمية اهل البيت قال وهل انت وكيل اهل البيت وقائم بثارهم مع بنى أمية هم بنو عم اقرب منى ومنك فعلى ابن عبد مناف ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصى ومعاوية إبن صخر إبن حرب إبن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف إبن قصى فما اتيتنى بمثقال حجر الا أتيتك بوسق صخر قال فلم جمع عثمان وأبو بكر القرآن وسرقوا منه عشرة أجزاء قال السنى : الله أكبر كيف يسرق من الله وهل تخلف على إلا بعد أبى بكر وعثمان فلم يجعلها بقرآنه وان جهلها على فكيف علمتها فهلم فأنت إن كنت صادقاً قال سمعت الروزخون يقول قال كذبت على الله ورسوله وعلى الشيعة فإنه فى العمارة ذكرت مجلة الهداية أن روزخون ومؤذن سنى ومسيحى تحاوروا فقال السنى للمسيحى قد وقع فى كتابكم التحريف قال وأنتم قال لاقال الروزخون بلىعشرة أجزاء سرقها عثمان فبعثوا السؤال للنجف فاذا الجواب من العلماء الكاملين فى النجف كذب وافترى الروزخون فكلام الله لا يزيد ولا ينقص . قال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . فقط نعد ألم نشرح والضحى سورة واحدة لم نفصل بينهما وعلى المفترى حد الافتراء .

قال انتم تنكرون اهل البيت قال المنكور لايذكر وهذه كتبنا لا تصح صلاتنا حتى نصلى عليهم فأنتم تفردون ونحن نجمعهم دفعة اللهم صلى على محمد وآل محمد قال فلم لم تجمعوا الصلاة قال كم الصلواة قال خمس قال حكمت نفسك لاتكون ثلاثا عقلا وهل يكفى الغداء عن العشاء وان كثر قال فلم لم تمسحوا بأرجلكم ؟ قال الغسل اكمل من المسح فيكون الغسل مسحا وغسلا وسقى الزرع أحسن من رشه وغسل النجاسة أطهر من مسحها قال أنتم ماتحبون أهل البيت قال لستم بأحب منا فيهم ولكن لانغالى وفى كتبكم المغالات فى أهل البيت كفر قال ماعرفتم قدر الامام فخان الأمين وصدها عن حيدر قال من الأمين الذى تعنى قال اخشى الفتنة قال لا تخف بيننا عهد قال مادرى قال انا أدرى أن عنيت جبريل فقد كذبت ربك وان عنيت أبا موسى الأشعرى فلست أعرف به من على إلا ان كنت أعلم من الامام على ونحن نقول ليقضى الله أمراً كان مفعولا قال نحن على لنا متعهد فى الجنة والحسين كافل والرضى ضامن قال الجنة عند الله ولو كانت ملك لعلى سكنها اباه وعمه أبا لهب وأخاه طالبا ولأسكنها الحسين خويلد ولأسكنها الرضى كسرى اجدادهم الا فلا ولبطل العمل بالقرآن والدين ولو حبيت العبادة لأهل البيت ومعاذ الله أن تقول أهل البيت ذلك قال خاطرى بودان تكون شيعيا على هذ العلم

الرزين قال حدثت أن ابن مرداو حاور ابن غانم ليكون جعفريا فانا لابن غانم أحد علماء الأخبار وقال اريد أن أكون اصوليا فقال تبقى على مذهبك اصلح لك وذلك بفتوة من الأخبار وأنا بفتوة من الشيخية وأنا بفتوة من أربعة مذاهب السنة كل يقل بفكرك أي مذهب تريد به تعذهب الفتاوى أمام ابن مرداو فقال أيضاً إبق على مذهبك والاختلاف بين الأصولي والأخبار والشيخية أشد مما بين الشيعة والسنة قال صدقت ثم انتم ينكرون عليكم الوهابية ويخرجونكم أيضا قال أما الوهابية فلا ينكرون علينا وهم حنابلة وهذا لقلب لا أصل له كما يقال سعلو ولم يرني فهذا اسم على غير مسمى توحشي لتنافر قلوب المسلمين فالشافعي ومالك والحنفي والحنبلي من أئمتنا وأما الحنابلة الذى تزعم اخواننا الأشقاء كما انكم اخواننا لأم وأما الذى تذكر فهم الارطاوية والاخوان هم اخواننا لأب وأما الذى تقول يتكلمون فى علي فهم الخوارج البياضية وقال على رضى الله عنه هم اخواننا طهرهم السيف يعنى اخواننا من الرضاعة لأدعائهم بالإسلام كما أن الإسماعلية اخوانكم لأب والبابية اخوانكم لأم وعلي اللهية اخوانكم من الرضاعة قال لم تدفنوا الزهراء مع أبيها قال ان كان نحن فلم نحضر وأما الحاضرون فكانوا أعلم منا وعلى والحسين والحسين كلهم موجودون ودفنوها مع اخواتها في البقيع وأما قبر النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة رضى الله عنها ولو كان باختيار المخلوق لدفنت عائشة بنفسها ولكن بقدرة الله. وان الانسان لايدفن الا بالتربة التى خلق منها كما هو مشهور وان تربة أبي بكر من تربة النبي صلى الله عليه وسلم قال أنتم دفنتموها قال بالرضا من المسلمين كافة وبإشاءة الله قال كيف عرفت مشيئة الله قال انتم تقولون ان العباسيين أرادوا أن يدفنوا قدام الرضا فيبست الأرض كالحديد ولم يدفن قدامه فالرضا ليس أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم كيف لم تيبس الأرض قال يقولون انكم تتيسسون قال انت رجل بهت واظنك من البابية المتهورين فإذا بالقول فانكم نسمع تدلسون وتحلون المتعة التى هى مجازية الزنا كيف وأن الإمرأة يتمتعها الرجل الليل اذا كانت ايسة بأجرة معلومة ثم يتمتعها الآخر الليلة الثانية فكل ليلة هى عند رجل عروس فهذا قبح مما تذكروا قبح من هذان الروزخونية يعلمون مناكر يزعمونها حلالا حدثت عن روزخون أن مشى فى الطريق مع إمرأة فهواها وهوته وقال يقرأ الصيغة فعقد عليها بلا ولي ولا شاهد وعاقدها من نفسه ووطأها حالا مع أنى اعتقد ان ذلك لايجوز عند الشيعة الحقيقين وأما ماذكرت من التتيس فأنه عندنا لايجوز إلا أن كان مثل فاسقكم الروزخون بعمله وإلا فالمحلل ملعون وأما التحليل الشرعى فإنه أول ماعمله بالاسلام الحسين ابن علي لما طلق عبد الله ابن سلام زوجته أرينب بنت آسحاق اليهودى نكحها الحسين بن علي ثم طلقها لتحــل لزوجها عبد الله لما رأى من فجعتهما وبكاهما قال فلم أرى أحدكم ان سب عمر غضب واحتد وانزعج قال مايلزم أن يكون المسبوب عمر بل لو كان

على أو الحسين أوأحد رجال الدين تأخذ المسلم الغيرة الاسلامية والحمية الدينية ولسنا مثلك لاغيرة لك ولو كان لك غيرة لما قبلت بسبة عمر وأنت تدعى عربيا وهو من شجعان العرب ولو سبيت أمام العجمى رستم أوفرها او احد شجعان العجم وهم كفار وهو مسلم لاشتاط عليك غضبا مع أن الذى يسب عمر إنما يسبك ولوأراد مسبة عمرلكان فى بيته وفى طريقه وفى نفسه ولكن غرضه الفتنة وقد جعل الله الثواب للأصحاب حين وميتين فيالكع الرجولية ليست بالسب حتى الأرامل تقدر على السب والمسبة بضاعة الأنذال الحديث ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان قال على شيعى قال الشيعة حدثت بعد على بقرون وقد حدثت عن قضية ملك عمان إنه كان فى مسقط فدعى الشيخ حبيب أحد علماء السنة والشيخ محمد حسين قاضى الشيعة والشيخ محمد سعيد قاضى الباضية فلما اجتمعوا قال أخبرونى ماهذا الاختلاف والدعوى واحدة والملة إسلامية والخلاف مضطرب بينكم والانتقاد فالحق عند من قال كل الحق عندنا قال ياشيخ حبيب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم علياً قال لا أتكلم وأنا أصغرهم سنا قال تقدم فى الكلام ياشيخ محمد سعيد قال كان النبى على ما كانت عليه السنة ثم أن عليا حكم فى الدين بغير كتاب الله فخالفناه وحررنا مذهبا ثانيا والحق معنا ثم السنة والشيعة مذهبهم حديث باطل قال وأنت ياشيخ محمد حسين قال نعم كان النبي على ما كانت عليه السنة ثم ان عليا لما أخر وتقدم غيره وقتل الحسين ظلما ومضت نحو القرن رأينا الحق فيما نحن فيه فتفرقنا عن السنة والحق معنا ثم مذهب الباضة باطل قال الملك تكلم ياشيخ حبيب قال شهد إلى بالأسبقية والحق اتريد أزكى من هذا الشهود فتبين للملك أن الصواب والحق مع السنة ولكن ياأخى هذه دسائس ابن سبا وحقد المرزبان القومية الفرسية ودخول الملحدين الذين شقوا عصا المسلمين وإلا فالكتاب واحد والنبي واحد وأصول الدين واحد والصلاة والصوم والحج والزكاة واجبة عند الجميع منا وكل مسئلة مختلف فيها فلا بد أن توافق مذهبا من مذاهب السنة غالبا كما فى إيفاض النية للميرزا وإن الخلاف الواقع تسطير كل فرقة ضد الأخرى جدلا وعنادا وأكثر العناد منكم والتنفير لأن الشيعى يسكن مدة كثيرة ويتناسل وهو فرد بين كثيرين من السنة ولا يعارضه أحد ولا يكدره أحد بل يكون مكرما معزوزا وينزل فى أراضيهم ويحسنون معه ويتصدقون عليه وانا نفسى كم شيعى نزل فى أرضى مجانا وكم من شيعى احسنت عليه وكم من شيعى غسلته بيدى وصليت عليه وكفنته من مالى واما الشيعة فلايستطيع السنى أن يساكنهم فريدا فى بلدإلا آذوه وعيروه وجعلوه عمر الثانى وإذاصارت فرحة الزهراء مزعوا استه من أصابعهم وكالحوه حتى يصير شيعيا وإلا لايتصدقون عليه ولا ينزل منزلا مجانا وإن مات لايغسلونه ولا يصلون عليه ويكون ذليلا حيا ميتا ويشهدون عليه بالباطل بل انا نفسى مرة غسلوا أمامى فم الأسف [illegible] ومن تحت طى

عمائمهم ولو ان هذا الحقد والاعتراض مع الكفار والأجانب والانتقادات التى ملئت الكتب والصحف وضيعوا أعمارهم بالطعن على السلف الصالح والمسلمين بدون فائدة ولا منفعة بل لامضرة كلية أوحشت قلوب المسلمين ونافرتها عن لاشىء كما قال تمخض الجبل عن فار وتمخض البحر عن سرطان فالرجال اشتغلوا فى الإختراعات والمسلمون انشغلوا فى المسبة والطعن على أنباء كاذبة وصلتهم فى سلفهم الاقدمين والتفرق والعناد مع الموجودين وقد عدموا العقل والتمييز والفهم وصاروا مضحكة للأجانب فى الطعن بعضهم ببعض وكيف تخطب بنت ذمها أهلهامع إننا لفرضنا أن جنازة حضرة مسلمة سنية فقال الناس ماهذه الجنازة لقال الشيعة مسلمة ولو كانت شيعية لقال السنة مسلمة أماله الأجانب مايتمكن كل فريق أن يقول ولو مات السنى وابنه شيعى لورثه ولو مات الشيعى وابنه سنى لورثه ولو تزوج السنى شيعية أو الشيعى سنية ماتمكن كل فريق أن يفسد عقد الآخر ولا أرثه فإذا تحققت ذلك فما مادة هذا الجدال والوحشة فان تريد الحق فقد بينته اللهم اهدنا فيمن هديت أتسمح لى أن اختم مجلسى هذا بقرآن قال نعم قال : يا أيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون : قال السنى هل تزوجت قال نعم قال زوجتك خبيثه مع الأسف أيها الطيب فامتلأ غضباً قال تسب زوجتى بحضورى لأقيمن عليك الدعوى قال كيف يرضى النبي صلى الله عليه وسلم بسب زوجته عائشة وهى أم المؤمنين انت أغير منه قال لم لم تقولوا لفاطمة أم المؤمنين قال يا أهوج سيدة المؤمنين عامة قال أنتم ماتريدن إلا مخالفتنا قال من المتقدم قال أنتم قال فالمتؤخر هو المخالف قال ماتنجسون من الكفار قال ياخب قول بلا فعل ان كانوا نجسين فأن الخامات والمنسوجات والسكر والشاهى والساعات والأوانى كلها تأتى منهم فلما لم تغسلوها ولما لم تجتنبوها وان الشيعة خاصة مسئلتهم لم أجدها فى الملل كلها ينجسون الكفار بزعمهم وهم الحدامون والطباخون لهم من قديم ويطبخون لحم الخنزير ويقدمون للصواحب ويأكلون فضلتهم وان البانيان لو قطعوا اربا ماطبخو لحم البقر وأن المسلمين من الهنود لايطبخون لحم الخنزير للصواحب وبعينى رأيت وأنا فى السيارة مع جعفرية ركابا ومعنا يهودى فجعلوا يشربون الماء من تنكة اليهود وأنا لم أشرب وإن كثيرا من الهنود مختلفوا الأديان من مسلمين وبانيان وسبك وفيهم نصارى تزوجوا من بنات الشيعة وأخذوا منهم كثيرين الى الهند ولم تزوجهم السنة إلا القليل من هنود المسلمين المعروفين وإن الكثير من نساء أهل البصرة من الشيعة فلا أرى دياناتكم إلا شفوية أو كما قيل يحرم اللبن ويشرب الرائب ويحرم المرق ويأكل اللحم قال ما لكم تتمايلون عند

المولد قال شوقا الى النبى صلى الله عليه وسلم مع أن علماءنا نهانا عن ذلك وأن المنكر العظيم الذى تفعلونه فى فرحة الزهراء فمتى فرحت الزهراء ولم تبق بعد أبيها إلا أياما قليلة وما من شأنها الفرح بهذه الدنيا وهى سجن المؤمن وفرح الكافر وأن الزهراء بخلاف النساء لاتحيض ولا تنفس وقد فطمت من النار وآلها وكانت يداها تجر الرحى ورجلها تهز مهد الحسنين وقلبها يتفكر فى المعاد ولسانها رطبا بذكر الله وعيناها تبكى من خشية الله فمتى فرحت يا مطى واله حدثنى الصادقون من السنة والشيعة كانوا فى المحمرة نعبروا على قبالتها فرأو طبلا يصرخ وكفا يضرب وامامهم شيخ أحدب لحيته ليف ومسد على حمار ووجهه لقفاه وقد سخموا وجهه وبيد الأحدب الراكب سطل فيه نجاسة كلما مشى رشهم منه حتى دخلوا بيتا واشتغل الأصابع فى الأدبار فأتيت مرفوع القلم واختلطت النساء بالرجال والصبيان والروزخونية تصيح هذه فرحة الزهراء اعملوا ماشئتم وزغردت النساء وصارت الضجة ففروا المذكورون من عمل قوم لوط جاعلين ايديهم على أدبارهم خائفون ينادون ياقريب الفرج وان على اللهية ليلة فرحة الزهراء يأتون بشبه خمسة النبى وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى ويتحاكمون معهم ويحكمونهم برأيهم الفاسد أخى أن كان عمر بطنه على ماذكرتم عصيد وبيض وأحدب آدر عاجز راكب الحمار ومن فى تقدم وتزوج بنت على بالرغم فأنعم به من أحدب قال له تنكر من هذا شيئا تبرأ من شيعة على إن كان كذب قال مايفعله إلا القليل قال أنتم كلكم أقلية فان المسلمين فى العالم مايزيد على خمسمائة مليونا وانتم فى العراق فوق المليون وفى الإيران فوق الثلاثة ملايين قال والباقى فى إيران قال بابية وفرق لاتقبلونهم منكم وفى بقية العالم مليون او يزيد عشرة ملايين اجمعكم وا أتكلم معك وانكر هذا كله عند الأجانب ولو سئلت الأجانب عن المسلمين لقالوا السنة كلنا فرقة فى الحقية وهذه تسلسل الأئمة عندنا .

أسماؤهم وكناهم وألقابهم :

أسماؤهم وكناهم وألقابهم	ولادتهم سنة	أعمارهم	وفاتهم	مدافـ
الامام الأول على بن أبى طالب المرتضى أبو الحسن ولد بمكة	بعد عام الفيل	٦٣	٤٠	الكو
« الثانى الحسن بن على بن أبى طالب أبو محمد السبط ولد بالمدينة	٣	٤٨	٥٥	المدينـ
« الثالث الحسين بن على الشهيد أبو عبد الله السبط « «	٤	٥٥	٦١	كربـ
« الرابع على بن الحسين زين العابدين « «	٣٨	٥٧	٩٢	المدينـ
« الخامس محمد الباقر ابن زين العابدين على « «	٥٨	٥٨	١١٦	«
« السادس جعفر الصادق ابن محمد الباقر « «	٨٠	٦٨	١٤٨	«

		ولادتهم	أعمارهم	وفاتهم	مدافنهم
« السابع موسى الكاظم ابن جعفر الصادق	« بالأبواء	١٢٨	٥٥	١٨٣	بغداد
« الثامن على الرضى بن موسى الكاظم	« بالمدينة	١٧٥	٥٥	٢٣٠	طوس
« التاسع محمد الجواد بن على الرضى	« «	١٩٩	٢٥	٢٢٤	بغداد
« العاشر على الهادى بن محمد الجواد	« «	٢١٢	٤٠	٢٥٢	سامرا
« الحادى عشر حسن العسكرى بن على الهادى	« «	٢٣٢	٢٨	٢٦١	سامرا
				غاب	
« الثانى عشر محمد المهدى بن حسن العسكرى	« بسامرا	٢٥٦	٩	٢٦٥	بسامرا

قال الجمهور من الشيعة أنه محمد المهدى المنتظر وشذ القائل من السنة وشذ المانع من الشيعة وقال أهل السنة والقليل من الشيعة حسب الأحاديث الصحيحة أنه ما ولد وأنه من ولد الزهراء البتول من ذرية الحسن والحسين الحديث لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتى يواطىء اسمه أسمى واسم أبيه اسم أبى يعنى محمد بن عبد الله فيملأ طباق الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً . وقال صلى الله عليه وسلم المهدى من ولد فاطمة . وأما حديث الحاكم لا مهدى إلا عيسى حقيقة يعنى درجة النبوة أقوى وأفضل من درجة الولاية لأنه يضع الجزية ويأخذ بالقوة وضعفه المحدثون لأن حديث المهدى أقوى إسناداً وأكثر احتجاجاً وأنه الصحيح لم يولد إلا فى مدة ظهوره وحينها والحق أن الطائع اليوم طائع لله ورسوله وعيسى والمهدى والعاصى هو العاصى لهم . وفقنى الله وإياك نهج الحق ، واحذر ما تفرق الذين أوتوا الكتاب . قال أنتم تقولون لنا رافضة وزندقة وليس بحق يسمعها المغرض فيفتح باب الفتنة قال توهمت أنما نقول لعلى اللاهيه زندقة ، والبابية رافضة لما تعلم فى عقائدهم الخلافية وأما أنتم فأمامية وشيعة وبلغة القوم جعفرية ولكن أنتم اعتداؤكم علينا أزيد تقولون كلاب السنة لا دين لهم وقد تظاهر روزخون وقال إذا كان معك ماء فقدم اليهودى على السنى قال أستغفر الله فهذا غرضة الفتنة وأفسد ما عليها الروزخونية وتقول أنصافاً حقيقة الديانة للسنة ومن ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان وأن الصوبين من الفاو إلى أبى الخصيب ومن القصبة إلى عبادان ما تسمع فيها من يقول فى مساجدها الله أكبر فى الصبح إلا نادراً وأهل السنة هذه مساجدها تضج الله أكبر فى الأذان حتى أهل السفن فى البحر تنادى بالأذان كل وقت ونحن ما عندنا إلا الجدال والعناد والمكابرة أقول الحق وأن كره القوم حتى أهل الحويزة بعض الهمجية يسألونى السنى هل هو آدمى أم شكل ثانى والسنة ظاهرهم وباطنهم واحد ونحن بالعكس وأن الشيعى يعيش بين أهل السنة قروناً وأعقاباً ولا يعيش السنى بين الجعفرية

ظهراً ولا مدة كثيرة إلا قلبوه أو ذريته لكثرة الأذى والاعتداء وقد يعيش اليهودى والصابئى بينهم دهراً وعقباً وأما السنى فلا جوار له عندهم ولا حق ولا شفقة مع أن الكثير من بناتهم يزوجونهن للسنة ولا ميزانية عندهم لضعف عقولهم . قال السنى الآن جئت بالحق قال أقول ولو على نفسى وأبى وابنى ومن لم يتكلم بالواقع كذبته شواهد الوقائع ، ومن لم ينطق بالحق لا يموت على الحق قال للسنى إن كنا خارجين فلم تتزوج بناتهم وترث أموالهم وإن كنا محقين فلم هذا التباغض والاعتراض قال لسوء اعتقادهم الظنى وإن السنة لا تفرقه عندهم ولا بغضاء لمسلم قط بل هم أهل ود وصفاء ولا غل لمسلم فى قلوبهم يحبون الآل والصحابة أجمعين . قال فمن أين علمت أن الشيعة يبغضون الصحابة قال المشاهدات والمسموعات والبينات تبرى الدمائم والعاقل لا ينطح الجدار بقرن طين فهذه نصف أسمائنا على وحسين وحسن وجعفر وحمزة وعباس وفاطمة وزينب ولا يسمى إنسان إلا على اسم من يحب وهاتوا أنتم فى طهران أو المعدان أو غير من اسمه أبو بكر أو عمر أو عائشة أو حفصة فهذا دليل البغض وذاك دليل الحب قال صدقت ولكن لم لم تمسحوا أرجلكم فى الوضوء قال أهل مكة أدرى بشعابها فالقرآن نزل بمكة والمدينة وبلغتهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ولد فى مكة ومات فى المدينة وهم أعرف منا ومنكم فان كانوا يمسحون مسحنا وإن كانوا يغسلون غسلنا إلا أن تثبت أن القرآن نزل فى طهران أو بكازرون وولد فيها النبى صلى الله عليه وسلم فاذاً نتبعكم لأن أهل الحجاز أخذوا بالتسلسل عن أبيهم عن جدهم سماعاً وحفظاً ونظراً وكتابة وأنت أخذت من كتب محرفة وآراء مزيفة قال صلى الله عليه وسلم إن الايمان وفى رواية الاسلام ليأرز إلى الحجاز تأرز الحية إلى جحرها (وفى رواية إلى الحرمين) فهم أساس الدين وأساس المسح والمغالطة من الفرس حقداً على عمر لما سبى بنات كسرى فاذا كان عمر عادلا محقاً فبطلت أقوالكم وإن كان مسيئاً مبطلا فبطلت إمامتكم لأن أم زين العابدين أم الأئمة كلها فان كانت منهوبة بإمارة خارج من الدين بغير مسوغ شرعى فيكون نكاحها سفاحا معاذ الله فهبوا من هذه الرقدة وخافوا الله ولا تأخذكم العزة بالاثم قال بأى حال اليوم نحن يجب علينا الاتفاق والوداد والتعاون والكلمة الواحدة . وهذى دسائس الفرس واليهود ولم تتنبهوا لها ، وسم الأعداء ولم تفيقوا ، وأن الرابطة الأساسية تربط المسلم بالاسلام بالمائة واحدة ، كما جاء فى الحديث : إن الله سيخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول أتنكر شيئاً من هذا أم ظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب ثم يقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى إن لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فيقول أحضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع

هذه السجلات فيقال فإنك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء وإن تك حسنة يضاعفها ويؤتى من لدنه أجراً عظيما ورحمتى وسعت كل شيء فهذى أخى كيفية الإسلام والإسلام كالبنيان يشد بعضه بعضاً وكالجسد الواحد والإسلام روح جسده المسلمون عامة ولكنكم أبيتم معشر الشيعة إلا التفرق والعناد . والعناد هو الذى أردى إبليس وأفرده عن الجمهور شيطاناً قال صدقت أشهد الله وأشهد أنى سنى من اليوم قال لست بمكثرنا قال لا بأس ؛ لأن تحولى من مذهب إلى مذهب بجعلنى قلد شافعياً لا من ملة إلى ملة فالإسلام ملة واحدة قال إذاً وفقك الله لما يحبه ويرضاه . رب ألف بين قلوب المسلمين واجمع كلمتهم ، اللهم آمين .

باب محاورة الاسماعيلى والدرزى

قال الاسماعيلى ليس الدروز إسلاماً فى الحقيقة قال الدرزى كيف ليسوا إسلاماً قال لاصلاة ولا صيام ولا شعار إسلام لهم ولا رابطة تربطهم بالإسلام ؛ لأن أفعالهم خلافية . متى يخرج صاحب الزمان فنقاتلكم معه قال كذبت وإن بنى إسرائيل كانوا يقولون إذا خرج النبي العربى آخر الزمان نكون معه ونقاتل العرب وأهل الملل الاشراكية، فلما جاءهم كفروا به وحاربوه فأنتم مختلفون أنكرتم إمامة الكاظم وبنيه وفرقتم بين أهل البيت لم يقولون محمد بن الحنفية المهدى فالكيسانية يقولون المهدى هو محمد بن الحنفية . وفرقة منكم يقولون المهدى موسى الكاظم ، وفرقة يقولون محمد بن الحسن فصح أنكم ما تعرفونه . فاذا ظهر أول ما يحاربكم لأنه يخالف اعتقاداتكم الخلافية فتبغضونه عندئذ . فلتخسأ وقومك يا عبدة الفروج القائلون يا أبى مسعود خرجنا منك وإليك نعود ، وتسجدون عليه قال ها أنتم تسجدون على الحجارة فيمكن أن يخلق فرج بنتك من تلك الحجارة ولكنكم عمى عن عيبكم يا أهوج وتمسحون فروجكم من البول وأدباركم من الغائط قال إنما تمسح السنة بالحجارة قال أتعترض على السنة ما لكم صاحب ولا يسلم منكم مسلم قال اسكت يا فتان نحن إخوان فمثالنا كالذئاب تنهش بعضها بعضاً فإذا أتاها خنزير مثلك وثبوا كلهم عليه فأكلوه . وأنتم القائلون بحل جماع البنات لأن كل زراع له باكورة زرعه فتفتضونها قبحكم الله قال هل أنتم تلوثون الحجارة بالبول والغائط فيمكن أن يكون لك ولد منها أو تكون قربة تسجد عليها وأن آدم تزوج حواء وهى مخلوقة منه . قال الله أكبر يا زنديق كنت أكذب هذا الخبر ولكن تحقق عندى الآن بإقرارك فلقد كذبت الله حيث قال : حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم قال كيف

زوج آدم أولاد هذا البطن البطن الثاني قال لبشير نميسخت ثم قال يا كلب أنت مجوسي حقيقة فإن جواز نكاح الأخوات الأخوان لا يجوز إلا عند المجوس اليوم وأما ما ذكرت من تلوث الحجارة فإن السجود لا بد ان يكون على الأرض وقد سجدت الأنبياء عليها ولم يذكروا نفاقك وأما النجاسة فاذا لم يستنجوا بها بالوا وتغوطوا على الأرض فهذا أمر مستحيل أيبولون ويتغوطون في إست أمك يا خنزير وأن الأشياء تستحيل عن حقيقتها فأصلك يا كلب من فرج أمك وأبيك النجسين وكنت دماً عبيطاً فعليه تكون نجساً . اخرج لا تنجسنا ولو نوا كلنا والأشياء قبل تكونها لا حرمة لها ألم تر ازروع يزرع في النجاسات فاذا صار حباً وطبخ حرم إلقاؤه في النجاسة وصارت له حرمة فالتراب والأحجار لاعبرة به والناس والخلق كلهم خلقوا من نور الله فاذاً على زعمك يكونوا أبناء الله فتارة تكون إباحي كالمجوسي وتارة تكون همجي لا ديني : كالمتوحش في أفريقا من السودان . وإني أرى أن الحيوانات أعقل منكم حيث أني نهيت ثور الجاموس لا يركب بنته ، أورأيت كلباً لا يأكل الكوسج والجرى وأنتم ما تتركون شيئاً من الحشرات ودود البحر قال أما ذلك الثور الذي نهيت فانه روزخوني متهور أمامكم يتحرج عن الجزئيات وإذا خلا فعل المنكرات ، وأما ذاك الكلب فانه شيعي فلو كان درزيا أو من غير ملة لما تحرج فاشتاط غيظاً وأخذ النعل ولطم الدرزي على فمه قائلا الله يريحني من هذا الخنزير قال هذه علامة المغلوب الأحمق ؛ أكلمك باللسان فاذا عندك دفاع فبلسانك لا بالنعل يا غبي م فبكى الاسماعيلي وقال أيها الاسلام أين غيرتكم أين حميتكم خلصوني من هذا الملحد قالوا : من حرك ساكناً أدركه إنا مالك اقتدار لم تحركه قال هذا الشاهد يقول لي ملحد والملحد لا يكون إلا من الاسلام يلحد أخيراً فتارة يثبتني مسلماً وتارة يقول لي كافر وإني إما أن يجعلني أباحي وهو مذهب البابية وأما أن يجعلني لا ديني وهو مذهب علي اللهية قال أنت على اللاهي قال إذاً أنا منكم قال لتخسأ أنا بريء منكم يا كلاب النار قال ما تنفك منا كما لا ينفك الظفر من اللحم لأنا فرقة منكم أصولي أخباري شيخي زيدي بابي علي اللهي درزي قال لم لم تتعلق بالسنة قال كل حزمة يشدها حبلها فالناس تحسبنا منكم وملعون من انتسب لغير أبيه فأبونا كلنا للتشيع وأن السنة ماء صافي يرى فيه كل شيء وأنتم ماء كدر يستتر ما به فيجب عليكم سترنا ونحن محسوبون لكم قال اسكت يا ملعون قال ليس المسلم باللعان ولا بالطعان وأنت طعان لعان قال نحن الفضة البيضاء قال الآن صدقت فأنا الرصاص والرصاص يدخل في الفضة ولا يعرف ويدخل فيها المعادن أيضاً وأما السنة فإنها الذهب المصفى لا يدخله شيء إلا عرف فما يسعنا الدخول بها والناس كالمعادن : المسيحيون كالحديد فلقد أعطوا حكمة الصنائع والحديد ، واليهود كالتنك فلذا يعتريهم الزنجار والخبث والخيانة وفي الدسائس المخالفة قال طاش عقلي وذاب قلبي فهذا الكلب مع علمي

ومعرفتى يجادلنى فكيف أن ظفر بجاهل هذا الملحد فأخذ السكين وقال إما يقتلنى وإما أقتله فثار الجمهور فى المجلس وصار الحكم بينهما الرجل السنى . فقصا ما تقدم فقال السنى للدرزى أيا أبا الفجور اذهب فانك مارق ويا أعمى العينين عملت بالشر وبا سيء الأخلاق يا أنفل الورى خسئت فانك الآن بالجهل مستوى كلامك مردود . وكفرك ظاهر ولا يغسل الخنزير بالماء للطهر . لتخسأ عن المناظلة يا خب فنكس رأسه وخرج .

محاورة الشباب مع رجال الدين

القول الصواب ، فى الإنتقاد على عقائد الشباب

يامعشر الشباب هبوا إن كان بغضكم للعلماء من جهة علمهم فعين الالحاد وإن كان لشخصيتهم فعين الفسوق .

حضر بعض المثقفين من الشباب عند المفتى فقال سيدى أنا فى ظلمة أرجو الخروج منها إلى النور وليسعنى حلمك قال المفتى تفضل يا بنى قال مالى أرى الشباب من رجال الدين فى تباعد وتباغض وتحاقد قال ارعوى بالك وفرغ ذهنك أما الشباب اليوم فهم مع العلماء فى تباعد ومع المعلمين فى تباغض وتحاقد ومع المثرين فى تحاسد وأصلها من المعلمين اللادينيين يغرسون البغضاء فى دروسهم من أن الانحطاط الذى عرى الاسلام من المعلمين ويخوفونهم صغاراً كما قيل إن الخوارج يؤلفون الطفل ظبياً وطيراً ثم بعد مايألفه يذبحونه فيقولون ذبحه على أوعثمان أو عمر فيبغض الطفل من زعموا وينشأ على عداوته بغير مسوغ صحيح أما رجال الدين العلماء فانهم يرون الشباب كالأولاد العاقين يدعون لهم بالموفقية والصلاح وأما من المعلمين فانهم يرون الشباب كالأفراد فاذا مروا بهم أو واقفوهم فى مقهاة تهكموا عليهم وتلامزوا وسألوهم سؤال تعنت فتحتد أهل العمائم ويتسابون عندئذ معهم كالذى تنبحه الكلاب فيرميهم بالحجارة ويهرب فتزداد به الكلاب طمعاً ؛ فلا هو يسلم ولا الكلاب ترجع . قال الشاب سيدى تشبهنا بالكلاب . قال يا بنى إنما هو مثل يضرب ، وقد ضرب الله المثل بالذباب والبعوض وشبه الكلاب بالصالحين . أن يكون المؤمن متصفاً بود الكلب وصبره ووفاءه وحفظه صاحبه . قال الشاب إنى أرى بعض العلماء من يوافق مشرب الشباب ومنهجهم . قال ذلك الذى تزعم عام فى بحر العلم فلما انتصف البحر عجز عن العبور إلى الصوب الثانى فرجع وجعل يذم العابرين من خجله ووافق من لم يعبر ويرى الحقيقة فجعلوا دينهم ثلب رجال الدين جميعاً ولم يميزوا . قال ثم إن بعض المعلمين أوحشوا على العلماء بمقالة الشباب وثلبهم الشباب زوروا على رجال الدين أقوالا لم يقولوها

فازداد الطين بلة قال فلم لم تحضر العلماء الماهرون نواد الشباب ويتفاهم الكل على منهج الحق قال فأى ناد يحشرون ، وهم يأتون فى نواديهم المنكر والخمور والفواحش والقمار والمخازى التى يأنفها الشرف فضلا عن الدين فالشباب يبغضون العلماء لكونهم ما يعلمون الغاية لجهلهم فيظنون أن العلماء ينهبون أموالهم وفى المساجد جنات وفى المدارس عقارب وهم يريدون حرية الخلاعة المخالفة للمدنية والدين ويبغضون المعلمين لكونهم البريد للعلماء ويتكافحون معهم ويبغضون المثرين لكونهم يريدون المساواة والشيوعية لأن الفقراء الأكثرية ذريعة للاباحة فيصبحون إباحية ولقد تصاحب مسلمان سنى وشيعى ويهودى ومسيحى مدة ، فلما كانت ليلة الخميس وافقت العاشر من شهر محرم دعاهم الخب الشيعى لمنزله فباتا يشربان الخمر مع القينات والقمار ولما كان صباح الجمعة دعاهم الخب السنى للغداء حتى غربت الشمس وهم فى لهو وشرب كذلك ولما كان يوم السبت دعاهم الخب اليهودى حتى غربت الشمس وهم فى لهوهم ومخازيهم المذكورة ولما كانت ليلة الأحد دعاهم الخب النصرانى حتى طلع الفجر وقد ازدادوا على شرهم شراً فقال الخب الشيعى ، وكان وقحاً ، يا عزرة لم ضيعت السبت فضحك اليهودى قائلا أعابت السخلة على النعجة أنتم كلكم ضيعتم أيامكم ولم تعب إلا على عزرة فضحكوا ثم قال اليهودى تعالوا نتحالف لكوننا متصافين ولا أحد معنا كل يبدى ديانته وعقيدته فخالف السنى والشيعى بالقرآن والمسيحى بالانجيل واليهودى بالتوراة . فقال أما أنا خب اليهود وفاسقهم والكل اليوم من الشبيبة من أى ملة قد خالف بعض ديانته لكن مخالفة المسلمين كلية وغيرهم جزئية . قالوا ما السبب قال إنى واف تركت السبب ووافقتكم لكون الأحبار والعلماء منا يأمروننا بالمخادعة بكل ممكن قماراً وخلاعة وكتابكم ينطق ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل لكن مع الأسف سبقتونا إلى الخلاعة أمرنا نساءنا بالنفنوف إلى الركبة فجعلت نساءكم النفنوف إلى نصف الفخذ وأمرناهم بأخذ أموال المسلمين والنصارى بأى صورة فجعلت نساءكم غير العفائف تأخذ مال المسلم قبل ثم أى ملة ونأخذ الربا العشر اثنى عشر فأخذتم العشر خمسة عشرونشرب الخمر بالكؤوس فشربتم بالطوس ولعبنا القمار بالأموال ، فلعبتم بالمال والدار والعقار فغلبتونا فعلمناكم إلى الجداوة أى إلى السؤال فغلبتونا على الأبواب وأنا وإن كنت فاجراً فإنى أحب رجال الدين من اليهود واحترمهم وأهدى لهم فيستغفرون لى قال المسيحى أما أنا ففاسق النصارى وخبهم لكنى ما أستحل مال أحد من أى ملة كان لكون القس ينهانا عنه لكن يأمرنا بالسياسة والترقى وحسن الأخلاق لنسود العالم بأسره ولا يرد لنا يد لامس فاذا صار رأس السنة أتى المخطىء منا بغرامة خطيئته ويزجره القس ويستتيبه ويغفر له كل عام مع أنى أحب القس أشد حباً من أبى الخالص ولكن الاسلام قد سبقونا فى السفاله والخلاعة والمخازى كما قال عزره

ثم قال الشيعى أما أنا ففاسق الجعفرية وخبهم لكنى أحترم رجال الدين ولا أقابلهم بما يكرهون لكنى أخاف منهم تخوفى من الحية إذا رأيت العمامة لاحت هربت للحياء والخجل لكن ذريعتى قول الروزخون من حضر يوم عاشوراء المحرم وأوقد على قدور الطبخ للحسين واعان المأتم غفرت ذنوبه فإنى أسلم كل سنة مقداراً من الدراهم وأحضر الغداء ، ثم قال الخب السنى أما أنا فلم أحضر جمعة ولا جماعة ولم أصل ولم أصم ولم أعمل خيراً قط ، وأبغض ما يكون لى العلماء فكأنهم السعالى قبل أن أراهم فاذا رأيتهم فكالخنازير بعينى لكونهم يمنعون عن ملاذ النفس والهوى والحرية فأجعل مسبق وثلبى ذريعة إلى التخلص منهم فقبح الجمهور رأيه وتركوا صحبته فقال أنتم سخفاء العقول تركنون إلى الخرافات والترهات مما لا يصح فى الشرع ولا يدخل العقل فقالوا تركت الكل من حق وباطل أنت فهذا مذهب الشبيبة يا بنى . قال إنهم يقولون يعرقلون العلماء عن العلوم الصناعية قال كذبوا متى حضروا مجالس العلماء وأنهم خالفوا قول الله فمتى يتمثلون قول العلماء وإنما تأخرهم كان من جهة آبائهم الأقدمين فمتى قالت العلماء لا تتعلموا النجارة ونوح كان نجاراً وزكريا ومتى نهتكم عن الحدادة وداود كان حداداً وجميع الصناعات من الحدادة بل حثتكم عليها ومتى نهتكم التعلم للطب والحكمة وتعلم الحروب وقد قال تعالى وخذوا حذركم وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقد كانت النساء تحارب مع الرجال يوم اليرموك وتنقل الماء وتطبخ وتداوى الجرحى فى بقية الغزوات وقول الشارع تعلموا العلم ولو بالصين حقيقته علم الدين ومجازه علم الصناعات . وقوله : لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ، حقيقته ومجازه الاذاعات والهواتف . وقوله من تعلم لغة قوم أمن مكرهم . لكن الذى منعكم آباؤكم قالوا الحدادة تنقص النسب فالشريف والنيب لا يكون حداداً ولا نجاراً والغنى لا يكون كذلك فهذا التقليد الفوضوى هو الذى منعكم ابتداء لكن لكم استدراك فرضنا أنهم منعوكم حتى العشرين سنة فأنتم رفضتم قول الآباء وغيرهم فلم تتعلموا الصناعات بل بقيتم كالأرامل ولولا بيوت الآباء وعقاراتهم لمتم جوعاً فمدوا أيديكم وتعلموا فما تعلمتم إلا حلق اللحى والشوارب ولبس القندرة ونواصى البنات وحمرتهم والتعطر ونسل التواليت ولبس المربط كالصليب فشاركتم البنات وأخذتم مخازى الأم وسفسافها من الخلاعة وصارت الثقافة دينكم قولا لا عمل فيه بل البطالة دعتكم إلى التهكم والاعتراض فصرتم أضداداً للدين وأعداء للمسلمين بل تفرغتم للغى والفساد تعترضون رجال الدين وتمدحون الفجرة والمشركين وتمتازون بعمل المسيحيين ، فهلموا فاعملوا مثلهم إن كنتم صادقين ؛ لأن العلماء فى العشرة آلاف واحد فرضنا عشرة فليعمل الباقون من هذا العدد فمن همجيتكم النحسة تأمرون البنات بالسفر إلى أوربا مع الرجال الأجانب ، وتمنعونهم مثلكم عن الحضور إلى المدارس والمواعظ وقد أتانا

الدين من محفوظات عدة من نساء المهاجرين والأنصار مع رجالهم فيا سخفاء العقول لا وصلتم إلى مدنية القوم وقد فلستم من مدنية الدين ، خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . قال صدقت يا سيدى فما بال القوم تقدموا وتأخرنا قال لإهمالنا للشريعة قال تعالى : إن تنصروا الله ينصركم ، وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد . وقال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً . وهذا تسليط ربانى فقد عاقب الله بنى إسرائيل بتسليط بختنصر والفارسى كرتين لما تعدوا الشريعة وقد كانت فيهم الأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم يوشك أن يتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أو نحن من قلة يومئذ قال بل كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله مهابتكم منهم . وقال لم تظهر الفاحشة فى قوم فيعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ولا نقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلامنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله ولا عهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم فأخذ بعض ما كان فى أيديهم وإذا لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم رواه ابن ماجه . فهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون . قال فلم لم يتعلموا أسلافنا الصناعات ؟ قال ما ظهرت إلا من نحو قرن هذه الصناعات والاختراعات . قال فما يعمل عيسى عند نزوله مع هذه الصناعات ؟ قال يا بنى تبطل كلها وليست بأعظم من إحياء الموتى لعيسى وبعصا موسى مع عمل سبعين ألف ساحر . قال صدقت سيدى انجلت ظلمات قلبى فادع للشباب بالموفقية فقال اللهم اهد شباب المسلمين وأيقظ قلوب الغافلين وتب على العصاة والمذنبين . رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

قال الشاب سيدى إنى أرى شباناً لم يتعلموا إلا من رجال الدين ورجالا شيوخاً وشباناً أميين لا يقرءون وكلهم موافقون لرأى الشباب المتفننين بالثقافة والمدنية قال توهمت يا بنى لم يذوقوا طعم المدنية ولا الثقافة إلا قشورها وأما اللب فقد ذهب به غيرهم وأما ما ذكرت من الشباب الذين تعلموا من رجال الدين فبعضهم تعلم القرآن والكتابة فقط كما هى عادة قطرنا هذا ، وبعضهم تعلم قليلا من العلم فقصر عقله عن معلوماته فتاه ، والعلم بحر سفينته العقل فضل وأضل . وأما الشيبان فانهم مع الشبان الأميين جوهرهم خبيث إصالة وعقائدهم باطلة فاتخذوا هذا الفن مسوغاً لهواهم . أفمن اتخذ إلهه هواه فأضله الله . الحديث : قال صلى الله عليه وسلم سيخرج أقوام تستجار بهم الأهل كما يستجار الكلب بصاحبه فهم محميون على النار ، والمحمى على النار أشد من النار . فبالمجالسة والمخالطة والاحتكاك صاروا قسما واحداً واتفقوا على الباطل

فى نفس الأمر وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً فالنواد بهم مالية ، والخمور بهم غالية والمومسات بهم راقية ، واليهود بمراباتهم وقمارهم مثرية ، والعفائف من هجرهم إلى الله شاكية ، والأنساب والأسرة الشريفة من تضيعهم فانية ، والأخلاق الراقية الوفاقية الإسلامية من تركهم بالية ، والمعابد منهم خالية ، والديانة باكيه ؛ كما قال :

مررت على الديانة وهى تبكى　　فقلت علام تنتحب الفتاة

فقالت كيف لا أبكى وأهلى　　جميعاً دون خلق الله ماتوا

قد ضيعوا الأنساب فى الزنا وقطعوا الأرحام وعقوا الوالدين ورجال الدين . وعصوا رب العالمين قال سيدى إنى أرى قسما كانوا دينيين والآن تركوا الدين ووافقوا المذكورين . قال ذلك من قسم إبليس اللعين لأنه كان عابداً فغابت عليه الشقاوة فصار أصلا للمضلين وقال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين . لأن الذى ذكرت هو أشد على المسلمين من الشيطان وأضل لأن إبليس يوسوس فى القلب ويجتمع هذا معه فى القول والفعل ويزين ويحسن القبائح ويسقى الخمر وأجرة البغى ابتداءاً من كيسه حتى يوقع من وافقه فيكون دلالا لأبليس ومبشراً للشيطان وبريداً ؛ لأبى مرة ويحتد على من لم يوافقه ويكون داعياً للفساد وثالباً للصالحين والعباد . وينتقد على رجال الدين لتكثير حزبه الضالين المارقين شياطين الجن والانس يأتون الناس بالزيغ والتمويه واللبس . قال الشاب سيدى الأجانب فى غاية من الطرب والانس والزخرف قال يا بنى لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل . وقال تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وأن الدجال يكون عنده أكثر من هذا بدون ثمن يسكن من أطاعه جنته السحرية ويأتى بأمور عظيمة ما يسلم منها إلا القليل وهذى الزخرفات أنموذج للدجال فلا يغرنك وأثبت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء .

باب محاورة الاشعرى المذهبى والمتنور السلفى

قال المتنور يا له من زمان قلت رجال الدين فيه وجبنت علماؤه عن الدفاع وقد شاع الالحاد والهمجية وقد قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فمالكم سكوت لا تتكلمون ولم لاتكافحون الحكومة خالفت الشرع ونبذته وراءها ظهريا قال

المذهبي أنتم لم تدعون العمل بالكتاب والسنة ولا عندكم من العمل بهما إلا كما تخرج النحط من المـاء صورة الما. فعلماؤنا عجزت وهى تبث المواعظ والكفاح وكم تكافح فمدة تكافح الملحدين واليهود والنصارى والفسقة باللفظ والرسائل وها أنتم تركتم مكافحة الكفار والملحدين وشرعتم تكافحون المسلمين الموحدين بالاثم والعدوان والبهتان والتزوير على المسلمين شيئاً لم يعتقدوه تكفرون أهل العبادة والتصوف وتزورن بالظن أشرا كات لم يعملوها فأنتم بصرف الأوهام أن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس . فهلا كافحتم أهل الكفر والفساد وأهل الظلم فما مثلكم إلا كالخوارج مع المسلمين أو الشيعة مع الصحابة الأكرمين يزورون عليهم وينسبونهم الضلال ويطبقون الأحاديث الكاذبة ويحرفون الآيات والكلم عن مواضعه بأشياء لا يقبلها العقل ولا يرتضيها الشرع ولا يصدقها الجاهل تدعون التنوير فأين النور وأنتم تمشون بالظلمات تنتقدون على ثلة إذا فرح الناس يحزنون وإذا التهى الناس يذكرون يسبحون الليل والنهار . إذا ضحك الناس يبكون . وإذا فطر الناس صائمون . وإذا نام الناس قائمون كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون . فهذا عيبهم يا متهـور . قال تعالى فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون . وقال يا أيها الذين آمنـوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا وفى صحيح مسلم ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى ألا نزلت عليهم السكينة غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده مع مافى الصحيح من ألوف الأحاديث بهذا الشأن . أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وتقولون يعتقدون كذا وكذا تزويراً من عند أنفسكم وتجهلون الحديث هل فتشت على قلبه فهلا انتقدتم على ثلتكم التى تسرح إلى الملاهى وتسهر الليالى الطوال عند المومسات والقينات وتلتذ بسماع الطبل والسينمات عند عين التنور والحرية والتنعم فمذهبكم شيـوعى بحت وأباحى معنى وشعوذى صورى . فتنتقدون المذاهب وتقلدون الغربيين . وتضلون المسلمين . وتمدحون الأورباويين . فدعونا لم نتعلم فأين تعلمكم منهم سوى الخلاعة ومكافحة الحكومة عن المناكر الظاهرة فهذه علماؤنا تصرخ بالمواعظ والخطب والصحف وكلما أرادوا طبع كتاب يخالف ذوق الحكومة صادروه أو منعوا طبعه . وكم من جريدة سدت كالهداية والكفاح وكم من عالم اعتقل وأما حرب الحكومة حقيقياً فلا يجوزه الشارع . وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم . قال أن الذين قبلنا من الأمم أمروا بالمعروف حتى قرضوا بالمقاريض ونشروا بالمناشير ولم يمنعهم قال تمخض الجبل عن فار فكافحوا المناكر أيها الشجعان أنتم المتنورون وضحوا أنفسكم لله إن كنتم صادقين وأنتم الوقح الذين لا تستحون فهذا الميدان فلم تتاخرون وأما ثلتنا فبحمد الله هذه قائمة بامر الله حسب وسعها تكره المناكر وتنكرها ما استطاعت وأما حرب السلاح فما عندنا قوة

عتاد وإلا لكان كافحتكم قبل كل شيء لأنكم إلاغتشاش الداخلي كما كافحت أهل الكويت جهلة الأخوان قال تعالى . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فما هذه التفرقة والدعاوى الباطله إن تكلم العابد قلتم خرافات وإن تكلم الزاهد قلتم شعبذات وإن تكلم العالم قلتم ترهات . وإن ذكر الله ذاكر قلتم يغني وإن مد داع يده بالدعاء قلتم يدعي ولا تتعرضون لأهل الفسق والفجور عشر ماتتعرضون للمسلمين وكأن أغراضكم شخصية لادينية وعقيدتكم قومية ونيتكم خلافية فهبوا من هذه الفكرة . وانتبهوا من هذه الرقدة واجتمعوا معنا على دعوى واحدة . وارتبطوا معنا برابطة الاسلام ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين وإياكم والحقد والجفا والتقاطع فتقطعوا عرى الاسلام ونحن إخوانكم تجدونا عند التصادم في المعضلات العظام ولنقتدي بحديث إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها . وقال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة فعليكم بالجماعة وإياكم والشذوذ . وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من أصل الايمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد فرض إلى أن قال والايمان بالأقدار ولنتسلى بقوله صلى الله عليه لا تزال أمة من أمتي قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فالحمد لله على دين الاسلام ونرجوا أن نكون هذه الأمة الممدوحة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه اللهم آمين .

باب محاورة المنتقد مع الصوفي

قال المنتقد للصوفي ما هذا التعب الذي لم يوجبه الرب قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم . أتعبت نفسك فلو كان هذا التعب في صناعة لكنت اليوم أكبر أستاذ في الصنايع قال الصوفي أخطئت ونطقت بالباطل أما قولك أتعبت نفسك فلقد أمرنا الله بإتباع النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . ولقد أمره الله بالعبادة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين . وقال تعالى يا أيها المزمل قم الليل إلاقليلا وقد عبد الله صلى الله عليه وسلم وقام الليل حتى تورمت قدماه ولما قيل له : ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . قال أفلا أكون عبداً شكورا . وأن العبد لو أتى بعمل سبعين عاملا لأستقله يوم القيامة وقال تعالى وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون فإذا لم ير الله عملك ولا المؤمنون فمن يراه غير الشياطين وقال تعالى . وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فهذا تعبي الذي تذكر . وأما قوله ورهبانية ابتدعوها . فلقد مدحهم الله بدليل قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة . وذم أهل الشرك منهم بدليل قوله فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم

فاسقون مع أن الآية فى حق أهل الانجيل فالذين اتبعوه ووحدوا الله فهم المؤمنون والذين رفضوه وثلثوا فهم الفاسقون الكفر وأما قولك لو تعلمت الصناعات ، فأنت أمضيت عمرك فى تعب الدنيا وعبادة الهوى فماذا تعلمت من الصنائع يا أهوج سوى لعب القمار وضرب الكف والطبل يا أعوج . وأما التصوف فهو الزهد فى الدنيا وأول زاهد آدم عليه السلام سجد حتى أجرى الدمع فأنبت من ماء عينيه . وداود . وعيسى . ويحيى الذى خرق الدمع خديه فهذا عيبى الذى ذكرت . وقد قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عملها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عملها إلى يوم القيامة قال كيف تصلون ألف ألف على محمد وعدد الرمل وعدد خلقه وهل لخلقه عدد فهل يكون الدينار الواحد ألف دينار قال اتق الله يا جاهل واسمع الحديث . عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة قال ما زلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لو زنتهن . سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه مسلم : وقال صلى الله عليه وسلم . عن سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر لك من هــذا وأفضل . سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض . وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق . والله أكبر مثل ذلك . والحمد لله مثل ذلك . ولا إله إلا الله مثل ذلك . ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك رواه أبو داود والترمذى . خذها يا غبى من جهل شيئاً أنكره . وقال صلى الله عليه وسلم . قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . وعن أبى سعيد أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وكان تيقا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده أنها لتعدل ثلث القرآن رواه البخارى . وقال صلى الله عليه وسلم أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد رواه مسلم . مع أن الذى يقرأ القرآن كاملا أزيد أجراً من قراءة قل هو الله أحد ثلاث مرات لكن فضل الله واسع قال تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر فانتبه يا أعمى البصيرة قال ما هذه المذاهب وإنما الدين والمذهب الكتاب والسنة قال وهل المذهب إلا المذهب الواحد فى التوحيد والأخذ من الكتاب والسنة وإنما الأختلاف فى المعانى والناسخ والمنسوخ وقد كان فى صدر الاسلام أكثر من اليوم ولم ينتقد أحد عليه . الحديث ما وجد تموه من كتاب الله فالعمل به واجب ولا عذر لأحد

فى تركه فإن لم يكن فى كتاب الله فسنة لى ماضية فإن لم يكن لى سنة ماضية فما رويتموه عن أصحابى لأن أصحابى كالنجوم أيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابى رحمة لكم . وها أنتم ترفضون المذاهب ومتى ما صدرت قضية ميراث أو دعـوى حتى فروض الوضوء والصلاة ترجعون لمذهب الامام أحمد فأنتم مقلدون كل يوم فرداً من القصر البسـطاء والمرجع لمذهب الحنبلى فأنتم كالذى يمشى فى الطرق الملتبسة والمسدودة وسط بلاد يجهلها وكلما مشى قليلا ضاع ورجع للشارع الكبير وبظهر للناس أنه على دلالة وهو على ضلالة فهو أبداً فى تعب وعناء ولم يحصل سوى ازدراء الصبيان ومضحكة الشبان ثم يرجع للطريق عنوة أما تستحون من هذه الآراء الكاسدة والعقائد الفاسدة . الحديث ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان .

باب محاورة خريج أوربا . وخريج كلية المسلمين فى الشرق

قال خريج الكلية الاسلامية لخريج أوربا بعد أن دخل عليه بثياب أورباوية وملابس خلاعية ومعه زوجته بثياب الخزى والخلاعة وكان جاره قديماً فاندهش المسلم وفزع ولم يتكلم الضيف سوى إيماء فقال المسلم أيها الرجل البريطانى من أذن لك فى الدخول بدارى قال أو لم تعرفنى قال لا قال أنا جارك فلان ودارك خالية من الحرم فقال من أين أقبلت قال من أوربا قال لاحرج عليك لأنك نسيت القرآن ونسيت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها . قال لم أدرس القرآن أصالة قال أعظم قال ومن تكن هذه القينة قال لا تقل هى زوجتى وخليلتى قال أقبح قال لا حرج عليك حيث لم تميز الاسلام من الكفر والزوجة من الخليلة قال المسلم من ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان . فهيئتك لا تساعد وأخلاقك الخلافية غير مشروع الاسلام وشكل زوجتك وخلاعتها بكشف الستر لا تساعد أن تكون من المحصنات فرضنا أن السفور فى الوجـه فمالها سافرة الساعدين والفخذين والصدر والرأس ولم يبق سوى الفرج قال أرجوك السماح قال ولم قال لأنا قدمنا بالأمس وكانت علينا ثياب السفر طوالا وعلى ثياب السفر قصاراً فاستحيينا أن نخرج قال أبك جنون قال الجنون بكم يا أهل الشرق قال كيف عرفت جنوننا ومتى صرت من أهل الغرب يا غرير أوليس أبوك الرجل الدينى وأمك المحصنة كانا يلبسان الصوف والقطن والنعل ويأكلان التمر والشعير فمن علمك لبس الخلاعة ولبس الجزمة والمربط وأكل الميز فما أراك إلا كابن آوى المصبوغ لما ادعى أنه الملك الشامى فهل تعلمت صنع الطيارات والقنابل والدبابات والعتاد النارى لحتى تنفع الشعب قال بل تعلمت اللغات والقلم الأنكليزى قال هذا قد تعلمه

الخنث فى بلدنا والومساث ولم يحتاجوا للسفر إلى أوربا قال أنت رجل لم تشاهد الكمالات والأداب . والأخلاق الأوربا وية والظرافة . والثقافة المدنية قال وأى كمالات تعنى أما الكمالات الاسلامية فقد تمت من قبل ثلاثة عشر قرناً ونصف وشىء . وأما الآداب والأخلاق فقد تعلمناها من الكتاب والسنة قال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وأنك لعلى خلق عظيم . وأمرنا أن نتخلق بأخلاقه وآدابه . الحديث أن الله أدبنى فأحسن أدبى . لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة . فلا نحتاج إلى آداب أوربا وية أنما الأوربا ويون يقتبسون من آدابنا وأخلاقنا وقانوننا القرآنى كما صرحت التواريخ والصحف وأى أخلاق وآداب تعنى من لعب الأب مع ابنه فى الكرة والشطريخ أم لتقدم الأنثى على الرجل فى الطريق أم لأخذ الأجنبى بيد الأجنبية فى الطريق أم لخلاعتها بثياب الخزى سافرة حاسرة . بارزة الصدر والثديين والرقبة كاشفة الرأس والعضدين والفخدين كالقرد الملعب تلتفت بصبغ الشفتين كأنى عرس وأختلاط الرجال والنساء فى الحدائق والمحافل وليس للرجل أمر ولو زنت الأمرأة ولا طلاق له ولا مفر فيموت بغيظه وكمده فهل بقى لك غيره أم حمية يا خب أم للؤمهم وبخلهم الذى إذا أضيف أحدهم كتب دفتراً عليه يستوفيه منه ولو كان أخاه . أترى المسلم الشرقى يكتب على الضيف ولو أقام عنده أشهراً وأما الظرافة الأوربا ويه فلا تليق إلا بالنساء لا بالرجال وأما الظرافة فالظرافة والمروءة توءمان المروءة طلاقة الوجه والتودد إلى الناس وقضاء حوائج الناس والظرافة حفظ الجوار والوفاء بالذمار والأنفة من العار . وطلب السلامة من العار . والتودد إلى الإخوان . وكف الأذى عن الجيران . وإذا كان علم الرجل حجازياً . وخلقه عراقياً . وطاعته شامياً . فقد كمل والمروءة تتبع الديانة فهم أدباء مجالسهم كمجالس الأمراء بهم يفتح عسر الأغلاق . ولهم بغير سيف تنقاد الرجال . وتمد لهم الأعناق . ويملكون القلوب بمعروفهم . ويستعبدون الناس بفضلهم . وتودهم الخاق لحسن خلقهم . يحكمونهم الناس فى دعاويهم وليسوا بحكام . ويلجئون إليهم وليسوا بزعماء ولا وزراء . تتألف بهم تنافر الأخلاق وتسموا إليهم الآماق . وتنثنى لهم الأعناق . ولا يطمع فى عيبهم العائب ولا يقدر على ثلبهم الطالب لا يتثاوبون ولا يتقهقهون . ولا يأكلون ولا يشربون فى مجامع الناس إلا معهم لا فى الأسواق ولا فى الطرقات . ولا فى المساجد ولا يبصقون ولا يكشفون رءوسهم ولا يشبكون ولا يقرقرعون أصابعهم ولا يتخلى حيث يراه الناس . لايسرعون فى المشى ولا يتبخترون . ولا يمشون من غير قصد . ولايتهورون بمالا يعنى . ولا يقابلون بالأسائة ويعاونون بالمعذرة ويعفون عند القدرة ويبذلون ما لهم . ويسمحون عما عليهم . لا يلفظون فى محضر غبار ولا يلتفتون ولا يرجعون من طريق سلكوه . لا يجلسون مجلساً لا يليق

نهم . ولا يدخلون مدخلا يلامون عليه أو يخرجون عنه لا يشربون الخمور . ويشهدون الزور لا يلعبون القمار . ولا يصاحبون الأشرار . شبان بصفة شيبان . وفقراء بصفة أغنياء . حكماء بصفة أمراء عقلا بصفة أطباء . إن تـكلموا فمحامون . وإن سكتوا فالناس لأفواههم ينظرون وعاظ بصفة علماء لطفاء بصفه آباء . شجعان عند الحاجة . جبناء عند التفاخر . ما يعرفون إلامن جربهم ولا يهابون إلامن عرفهم لايقطعون كلام الرجال وإن تكلم سكتوا وإن تشاكس إثنان أصلحوا . وإن رءوا مظلمة كالحوا . وإن رءوا عيباً ستروا . وإن رءوا نقصاً سددوا وإن رءوا بعداً قاربوا . إن تـكلموا فعلاً وإن سكتوا فادبا وإن تفاوض الحاظرون ببهتان زجروا وأنـكروا . وإن أعيب عندهم مسلماً نهروا . وإن ظلم أحد نفروا . وإن احتقر مسلم أعزوا وكابروا . وإن تعدى المتعدى كالحوه وعلى أذيته صبروا . وإن رءوا باطلا تداعوا ودفعوا وإن أحتيج لهم عاونوا وإن سئلوا ما عندهم أعطوا وبذلوا . الشيوخ آبائهم . والصبيان أبنائهم والـكهول إخوانهم والنساء أعراضهم وأموال المسلمين كأموالهم يحبون للناس ما يحبون لأنفسهم علماء النهار عباد الليل أغنياء النفس فقراء التنافس . كرماء الفضل . بخلاء الفضول . فصحاء اللسان بالتلطف بـكماء التهور . مهيوبون وإن سكتوا . ومكرمون وإن هالـكوا لا يحتاجون لسؤال الناس وإن عدموا . وتحتاجهم الناس وإن افتقروا يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وأما الظرافة الاسلامية فهى إتقان العمل . الحديث أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه والبيان بصدق الحديث المعجب للسامعين والثقافة هى الذكاء والسرعة فى المضايق بالتخلص من الأوحال وسرعة الجواب وخفة الرجل فى المبارزه فى الحرب والشد والترحال والالهام الباهر فى الأمور كلها وهذا كله عندنا والظرافة الأورباوية فهى فى الخلاعة بالملابس والـكمالات الخلافية للشرع والعقل والثقافة فى رقص المومسات والملاعب والملاهى نخذها بذقنك . قال أهل الشرق وحوش وحشرات ولذا لم يبعث نبى فى أوربا لوفور فـكرهم . قال لتخسأ ياغربى القلب وشرقى الجسد كله ليس الغربيون بكفء يا أبى الشرك وابن أبى سلول النفاق وثعلبة الغدر والارتداد إن النبوة شجرة نورانية أصلها إبراهيم الخليل تنبت بالأراضى المقدسة الشاميه والجزيرة العربية من يمن وحجاز وعراق . وبها الملوك القدماء من نمرود وبختنصر ، والأكاسرة وملوك اليمن وغيرهم حادث . كان الأورباويون يستترون قديمـاً بأوراق الشجر لا يحسنون نسج الثياب . وكانوا فى غايه من التوحش ، ولم تـكمل الأخلاق فيهم والطبائع السليمة ؛ بل كانت طبائعهم كطبائع الحيوانات البرية لعدم الحياء والخلاعة ، وقلة التراحم ، وعدم الضيافة وأعمال البر وعدم الوفاء والنبى والرسول أن يكون صادقاً أميناً فطناً مبلغاً وفياً كاملا فى نفسه مكملا لغيره لاتأخذه فى الله لومة لائم ، يقول الحق ولو على نفسه ، ولم يتصف بهذه الصفات أورباوى الله أعلم حيث

يجعل رسالته يا غبى ولا يكون الوفد إلا من الأشراف والعقلاء ولا يعقد المعاهدة إلا الكبراء والأفاضل ولا يبرز للحرب إلا أهل الجرءة والبطولة والشجاعة ولا يفاهم الملوك إلا من بيده الحل والربط والمعرفة وليس للأورباويين هذه الكمالات فحرموا العلم السماوى وعلمهم العلم الأرضى الدنيوى الرب وقد كان لنا الاثنان فلما تركنا العمل بالعلم السماوى الدينى كما أنك تفرنجت سلبنا الأرضى وان عدتم عدنا . وأن شكل الأورباويين لا يساعد مع أخلاقهم وطباعهم منصب النبوة لأن شجرة النبوة شجرة نورانية اصلها ثابت فى الأرض المقدسة ، والقلوب النيرة وفرعها فى السماء أصلها أصيل وفرعها طويل ، وغارسها الرب الجليل ، وخادمها الأمين جبريل عين تجرى من صلب إبراهيم الخليل ، تسق أرضها المقدسة بإسحاق واسماعيل . الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم . فالغربيون والشرقيون لنا تبع . وخير الأمور أوسطها ؛ ولهذا تجد ما ذكرت لك عياناً شاهداً فإما أن يكون الغربى والشرقى الأقصى مسيحياً وعيسى منا ، أو يهودياً وموسى منا أو محمدياً ومحمد منا ونفس الشيء البلد الطيب يخرج نباته . فيا قايل الاعتراض هل تجد فى أوربا أرضاً مقدسة كلا بل أراضينا هى المقدسة التى تربت الأنبياء فالرسل منا والكتب السماوية بلغة أرضنا ولم ينزل كتاب بلغة الغربيين أو الشرقيين . ولو لم نكن أهلا لما خاطبنا الرب ، ولو لم نكن محلا للفضل والإحسان لما خوفنا النار وأوعدنا الجنان . وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً .

باب محاورة الحكومة والشعب

قالت الحكومة أحمد الله إذ جعلنى لكم أبا خولتكم الراحة والأمن . وإلا لكان يقتل بعضكم بعضاً أو ينهب بعضكم بعضاً ، ومنحتكم الحرية التامة والتمدين الذى صيركم ملوكا بعد إذ كنتم عالة وأنقذكم من غوغاء الجهل للعلوم الراقية فأصبحتم تدرسون علوم الأورباويين وتتصورون بلادهم حارة حارة ولو ذهب أحدكم إليها لذهب فى الدلالة كما يذهب لبيت أبيه . فصرتم عالمين بالعلوم الحاضر مطلعين على جغرافية كل بلاد وهندستها ومادتها وصورتها وعادتها وطباعها ونفعها وضررها ووشحتكم بالملابس الفاخرة والمواكب المدنية والمطاعم اللذيذة

والعنابر العاطرة ، والكمالات الباهرة ، والبطولة والرجولة ، والتعاليم العسكرية ، والوظائف الراقية التى لم تكن لأسلافكم والمواسات فلم أفرق بين الكتابى والمسلم والعبد والحر . فمن ترشح لوظيفة وكان لها أهلا منحته إياها بعد أن جعلت قارة حكومتى وأرضها لكم أما تشربون من ألبانها وتأكلون من ثمارها ، فبطنها لكم وعاء ، وثديها وعيونها لكم سقاء ، ورجلها لكم وطاء ، ويدها لكم غطاء وعسكرى لكم حرس وخدام ، وجعلت لكم المدارس الدينية فعلمتكم العلوم ، وربيتكم أحسن تربية مجانا ؛ فأنا أبوكم وهذى أمكم فأدوا حق التربية ، كما قال الشاعر :

نزلنا فى ذرى ملك كريم   يرانا مثل أولاد كرام
أضل نوائب الأيام عنا   فلم ترنا ولا فى الاحتلام

وقال الله تعالى : وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فطاعتى واجبة عليكم والسلام عليكم فبكى الشعب وقال :

. فى فمى ماء   وهل   ينطق من فى فيه ماء

قال تكلم ولا عقوبة والقانون مرفوع فى هذه المحاورة بل كل حر حتى يتم المجلس . قال أما قولك أب فأبوتك والراحة والأمن صورية لا حقيقية قال كيف ذلك قال يجب على الأب أن يسوى بين أولاده وأنت بضد ذلك ؛ معيتكم وخاصتك فى نعمة ورفاهية كما ذكرت والباقى محرومون قال تفضل قال الحديث : الدين النصيحة . فانا بصفتى ناصح وجلالتكم منصوح فاسمع ولا تستعجل على ولا تغضب فيفوتك نصحى ولا يتجاسر ضميرى بعدئذ . أما الراحة فما على وجه الأرض مستريح راحة حقيقية ، وأما الراحة المجازية فهى للبهائم . وأما الراحة المعنوية فهى للموظفين عندكم وقد فاس الشعب منها وأما الأمن فالأمن تعود مصالحه لسعادتكم فلولا الأمن لخاطرتم بحياتكم وللسمعة الطيبة . وأما الحرية اليوم فهى دين الشيوعيين لا دين المسلمين . وأما التمدين فهل هو رفض الدين والتهور على شريعة المؤمنين فاخذ الأورباويون لب التمدين وأخذنا القشور فمن ذا قدمهم وأخرنا لما أخذنا ما يخالف الدين والعقل هل يجوز الشرع والعقل أن لباس الرجل للكعبين ولباس المرأة لنصف العخذين ، والرجل للكف ، والأنثى للعضد كاشفة الرأس . هل فعل هذا أحد من أهل الشرف والوجدان . هل فعله زمن الجاهلية والناس فى شرك هل فعله فرعون . الله أكبر تمشى البنت والفتى خارجين من المدرسة يداً بيد الله أكبر يذهبان فى الحدائق يفعلان ما شاءا ، وكم وجدنا من قتيل من هذا التمدين علاوة على ذلك إذا هربت البنت واشتكت تاخذون على وليها سنداً وكفالة هل يجوز ذلك العقل

والاسلام ؟ هل ترضى هذه الخلاعة أهل الشرف والوجدان ولا فى باريس تعمل هذه الخلاعة فأين أبوتك وأين شفقتك وأين إسلاميتك ، ينبغى للمسلم أن يكون مسلما كما ينبغى أن يكون الاسلام . فرضنا لا علاقة لكم فى الديانة لكنها تخل بالحكومة والشعب أولا أن الأنثى لا تخاف الولى ولا تؤدى خدمة الزوج ولا تطيع الناصح ؛ لأنكم خولتموها الحرية التامة فانقطعت عرى الخوف منها فأصبحت تفعل ماتشاء . أن تركن ومايردن أفسدن الممالك وعصين المالك ؛ فعندئذ تقع مواد يصعب درئها ، وتتخرق خروق يتعذر رتقها بمرأى منكم وأما قولك صيرتكم ملوكا فأين ملوكيتنا هؤلاء الموظفون هل ترى فيهم من يتمكن شراء بيت إنما هو يستأجر الأغلب منهم ولو طرد من الوظيفة لخرج كالسمكة من الماء مع أخذهم الرواتب الكثيرة وأمثالهم ولا عندهم إلا عقارات الأولين وآثارهم وترى الأكثرية باعوا ما ورثوا منهم فالسلف الأقدم الملوك ليس شعبك التعس فانظر إلى آثار الأقدمين كلما قدم رئيس أسس معبداً من صلب ماله وأكثر المساجد فالمدارس فى العراق ومصر والشام من أساسات الموظفين الأقدمين فهل من موظفين اليوم تجد عملا خيريا كلا بل يهدمون ما عمر السلف ، ولا شفقة لهم على دين ولاشعب ومن ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان . وأما قولك أنقذتهم من الجهل معاذ الله فهذه العلوم كلها موروثة من السلف والسلف ورثها من الكتاب والسنة ولوكان فى جهل فمن أين أخذت العلوم الدينية أمن اليهود أو من النصارى وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . وقال تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ... الآية فكيف تستند بعلوم لا علاقة للدين فيها نعم أنت صريح المدارس التى ساوت كما ذكرت بين المسلمين والكافرين الله أكبر يبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً . إن تنصروا الله ينصركم فهذى آثار المدارس سيدى علم المستعمرون أن الاسلام لا يقبل الذل والهوان ولا ينقاد وإن تحطم . ولا يلين وإن أذيب ولا ينجز وإن عدم . ودين الحق ليظهره على الدين كله . ولا يرضى بولاية غير أهله ولا يشرب من غير عين الكتاب والسنة وإن مات ظمأ فقال سائس الاستعمار ما تحصلون شيئاً مادام هذا القرآن يتلى على وجه الأرض من الطفولية فيتمرن الطفل صبياً يافعاً شاباً كهلا شيخا تعاليمه ولو لم يكن عنده علم لكفاه . لأنه من تردد فى شىء أعطى حكمته . فنحن فى عنا وتعب ولا تستريح أوربا ولا تقدرون على من مضى فعليكم بالبقية أشرعوا لهم المدارس الأورباوية وامنحوهم الرتبة الراقية وإن خسرتم حد الحاضر فتربحون فى المستقبل بدينهم ودنياهم وتحصدون ثمار زرعكم بالواحد مليون فأعمدوا إلى أفساد عقايدهم واختاروا لهذا البذر قلوب الشبان فإنها صالحة لزاعة الخلاعة والملاذ والأهواء الخلافية وشجعوهم . وزيفوا عقول أسلافهم وآبائهم

ورجحوا عقولهم فيكفونكم آباءهم ويكونون دعاة لكم ضداً للاقدمين وحرباً لرجال دينهم فزينوا لهم المناكر وحثوهم على المعاصى وأدخلوا فى عقولهم الزيغ والضلال وجملوا لهم المراقص والخلاعة . وأعينوهم على الفحشاء والبغى . وأطلقوا سراحهم بالحرية التامة واجعلوا قراءتهم التواريخ المخالفة للاسلام من تواريخ الملاحدين منهم ليألفوهم وترتاح أنفسهم وتميل لها وزيدوها من سموم أوربا ماينفرهم عن عقائد الاسلام فعندئذ يكون أحدهم كالسكران يقول زدنى كاسا وصوروا لهم الاسلام معكوسا وحشياً رجله فوق ورأسه تحت وأربحوهم على القمار ليطمعوا وحسنوا لهم الكمالات الخلاعية ليألفوا . ثم قولوا لهم كل هذه الملاذ والحياة الحاضرة يحرمها رجال دينكم عليكم ويعدكم باجل مظنون فتكون ثلة الشباب جنوداً لكم مرابطين يكافحون رجال دينهم ويعادونهم ويحاولونهم بتلك التعاليم المسمومة فتكون الجميع براحة السياسة فحياها بجلب المومسات وتعجيل المسكرات واحتفال السيما والمراقص فإذا رأتها البنت تاقت وإذا رأتها الزوجة طارت . وإذا رأتها الأم بالعاشق والمعشوق فجرت وتاهت . وإذا رأت الشباب والكهول والشيوخ هذه الخلاعة علناً بامركم فتكوا وهتكوا وباعوا ما عندهم من الموجودات وقامروا وفجروا فهذى حريتكم ومدنيتكم وتعاليمكم الخبيثة الله أكبر هذه المدارس يخرج التاميذ من الحقوق يدرس عشرين سنة لا يحفظ القرآن نظراً إلا غلط وتعتعة ويدرج فى الجرائد . الله أكبر يخرج من الحقوق التلميذ لا يعرف أركان الاسلام ولا يحسن الوضوء ولا الصلاة ولا أمور الدين لا يساوى حتى الحمال . قال هذه الحكومة جعلت مدارس للدين قال وأينها إنما هى مدارس معارف ومتى يدرس للدين وراتب العالم الدينى مايساوى عشر راتب خريج الحقوق ولا راتب فراشه . وأما قولك الجغرافية والهندسة والاطلاع على أوربا فما مثلنا معهم إلا كمثل الأوباش . قيل إن لصوصاً هجموا على بيت من الهمجية المغفلين ونهبوا وهتكوا عرضه فقالت له النساء هلا كافحت العدو فقال أنى ضربت أفراسهم بيدى وقرصت خصاصهم وهم لا يعلمون فياسيدى يستحلون بلادنا شبراً شبراً ويستعبدوننا ويسوموننا سوء العذاب ونحن ندرس خريطة بلادهم فهذا التهور الصريح فهلا تجعل لنا درساً فى التوحيد والفقه والمبادىء الدينية للجميع فإذا تعلم التلميذ أمور الدين تماماً يخير بين أن يبقى فيتضلع من العلوم الدينية الصرف حتى يكون مدرساً أو قاضياً أو مفتياً أو غير ذلك أو يخرج ليتعلم الباقية وقد أمن عليه من الإلحاد والزيغ وأما إذالم يتعلم العقائد الدينية فكيف يؤمن أن يبعث إلى أوربا وهو غر كالخام الأبيض يتبع الصبغة الأولى فإذا رجع وقد صبغ أسود فمتى يبيض مستحيل كما قال .

إذا شاب الغراب أتيت أهلى   وصار القار كاللبن الحليب

أو فى المعارف التى يدرس معلمها عزره اليهودى وهرمز المسيحى وموزان الصابئ فيصبح

التهيذ مسيحياً يهودياً صابئياً بصورة مسلم فينقص عقول الآباء ويتهور على الدينين ويستهزأ برجال الدين ويضحى حائر الاعتقاد منافق الأخلاص زنديق القلب ثعلب اللسان شيطان بصفة إنسان فالحكومة عندئذ مخطورة منه والشعب محظور لا ديانة تربطه ، ولا قومية توثقه ، قال لأن الشعب من شتى الملل قال ما وسعك ما وسع السلف ، مع أن أرضك وقارتك ورعيتك وشعبك لم يعدل بالألف واحد من ملكهم واختلاف الملل بوقتهم فلم لم يقولوا مقالتكم ولم يعملوا عملك الخلافى وقد تعلموا البطولة والرجولة والشجاعة والسياسة فعلا لا قولا كقولكم تقولون مالا تفعلون . وبالتجارب لا بالمكاتب كما تدعون بما ليس فيكم فقد كان الشعب كله عسكراً ، والرعية كلها جنداً والبلاد كلها مخضراً ، والمالية كلها ميراثاً ؛ قد ربطوا برابطة دينية إسلامية بحت شرعية لا قانونية خلافية . وأما الحكومة فقد صارعت الشعب صراعا معنوياً فهذه حقوق الحكومة تأخذها تماماً لا تلتفت لضعف الفرد ولا لفقره بل تأخذ حقوقها من الضعيف أوفر من القوى من غير نظر لضعفه فان تقاعس قليلا حجزت عليه حتى يبيع بيت سكناه ويضطر للهجرة للأجانب وكل يوم يستخرج لها أعداء الشعب بل والحكومة المظالم السود تضر الشعب ولا تنفع الحكومة بل أغلبها لهم من الرشوات وأخذهم الواحد للحكومة وعشرة لهم والمدقق والمحاسب نفس الشيء كرئيس الحرس له راتب مع الحرس وله حصة مع اللصوص. فلا اللصوص يشبعون ولاهو يستغنى من المكوس ، والأعشار ، والضرائب الكبيرة والضغط وهم شركاءالمهربين وأعداء الناصحين للحكومة ولا تسمع الحكومه كلام الشعب إلا من جهة الظلمة الخائنين فمتى تحيي الحكومة والشعب ميت ، فلا ملك إلا بالرجال ، ولا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بالعدل والإنصاف . فأين العدل وقد تولت ثلة إن تكلم المظلوم أكلوه وإن سكت مات بغيظه : ثلة إسلامهم صورى وأمنهم خيانة ونصحهم قولى غير فعلى سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان ومتى ما خالفهم أحد من أهل الفضل والتجربة والممارسة إحتالوا عليه وأخرجوه من وظيفته بجمهورية تزويرهم ، وإذا بلغ حد الرشد والتمييز قالوا تقعد فكيف تولى الحكومة رقاب المسلمين من يبلغ حد الرشد الذى فوق الأربعين وأن الله لم يرسل رسولا إلامن الأربعين إلا أفراداً وقد تولت الشعب أطفال ربتهم المدارس اللادينية وجهلاء تضلعوا بالعلوم الخلافية وسفلة تقدموا بالسموم الأورباوية ، وغوغاء جمعتهم المطامع الأشعبية . الحديث كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته . وقال صلى الله عليه وسلم : كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول وقد ضيعتنا الحكومة . وقال صلى الله عليه وسلم : خمسة قد غضب الله عليهم وإن شاء أنفذ غضبه أو أمضى غضبه و صيرهم إلى النار : أمير قوم يأخذ حقه منهم ولا ينصفهم من نفسه ولا يرفع الظلم عنهم . ورئيس قوم يطيعونه وهو لا يسوى بين القوى والضعيف ويحكم بالميل

والمحاباة ورجل لا يأمر أهله وأولاده بطاعة الله ولا يعلمهم أمور الدين ولا يبالى من أين أطعمهم ورجل استأجر أجيراً فتمم عمله ومنعه أجرته ، وظالم ظلم زوجته فى صداقها . وقد اجتمعت هذه الرزايا كلها فينا تماماً والحكومة مسئولة عند الله والناس ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون . وقال صلى الله عليه وسلم : اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة . وقال الشاعر :

أما والله إن الظلم شـــوم   ولا زال المسيء هو الظلوم

كيف لا وقد تولى قوم قلوبهم قلوب الشياطين وألسنتهم السنة المخادعين ، ووجوههم وجوه الآدميين وألسنتهم كالثعالب بالتراوغ فهم إسلام بصفة المنافقين ، وظلام بصفة منصفين ، وأعداء للشعب والحكومة بصفة مصلحين . قد حاربوا الدين حرباً معنوياً والحكومة راضية والراضى كالفاعل والساكت عن الحق شيطان أخرس فلا يخفى على الحكومة أن رجالها كبار المقامرين والسكيرين قال تعالى : إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون . الخمر أم الخبائث وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمرة عشرة وقد حرمت أميركا الخمر فى بلادها وحرمتها شريعه الاسلام فكيف يسوغ لحكومة إسلامية تجوز هـــذه المخازى والمنكرات فى بلاد إسلامية . أوليس هذه جارتنا الحكومة السعودية لا ترى فيه خمراً يباع ولا مومسات ولا راقصات ولا تارك صلاة ولا مفطرى رمضان . ولا زان علناً وهل يخفى على الحكومة أن رجالها من الشرطى والفراش إلى الوزير والرئيس مفطرون لا يصلون جمعة ولا جماعة إلا أفراداً يعدون فى الأصابع . فلم تمنحهم الحكومة يوم الجمعة وهم يجعلونه يوم فسوق وعصيان الله أكبر تكاد السموات يتفطرن بيوت الموظفين وأتباعهم تطبخ فيهـا المآكل والأغذية والمشروبات فى نهار رمضان . كيف تعتمدهم الحكومة وقد خانوا الله ، ومن ادعى بما ليس فيه كذبته شـواهد الامتحان فلتنغب الحكومة على بيوتهم فى رمضان بل فى الدوائر ، ولتسأل يوم الجمعة الأئمة عن حضورهم وهذه الفنادق والمقاهى عامرة فى نهار رمضان . والمنع قولى للضرائب لا فعلى ينهى الشرطى عن الأكل وهو يأكل والزكريت بفمه يتصـــور له أن الناس عمى . وهذه المسكرات والخمور تباع علناً فى الأسواق والمراقص والنزول فى الباغيات والمومسات سـافرات فى الأسواق كأن بلادنا باريس الخلاعة .

فهل يجوز هذا فى الاسلام ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون . فقال أحد الوزراء تأدب ياوقح تتجاسر على الحكومة بمثل هذا الكلام الماس بالسياسة قال لتخسأ أيها الخائن فهل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقاحة وقد قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف . وقال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره والدين

النصيحة أنهانى عن نصيحة الحكومة وأنى لم أتكلم حتى أذنت لى الحكومة وأعطتنى الأمان فمالك أيها الفتان المغرض نعم قد ألهتكم الأغراض الشخصية عن الحكومة والشعب فخسرتم الدنيا والآخرة فصرتم خونة كذات الزوج الزانية هتكت حرمة دينها . وأخذت عشيرتها ، وخانت زوجها وعصت ربها . وضيعت نسب ولدها يبغيها . فيا بغات الظلم أفيقوا فقد قال أحد رجال الأوربلوين لا ينبغى السكون ببلدة ما لم تكن الشريعة فيها أقوى من السلطان . واليوم أنتم أقوى من الحكومة والشريعة فمتى يتقدم الشعب وأنتم تؤخرونه فالحكومة جسم نفسه أنتم وأنتم خبث . وروحه الشعب . ورأسه العدل . ويده المالية . ورجله المملكة . وعقله وعزه الدين إن تنصروا الله . يبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً فهل فيكم راكع أو ساجد أو راحم . ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب فلو شرع القصاص كما ينبغى لم يبق منكم أحد إلا قد وجب عليه جلد أو رجم أو إقامة حد فهذه الخصومات والدعاوى قد أعجزت الحكومة والمحامين لعدم عملكم بالشرع فارتجت البلاد من كثرة الظلم. والتعدى وعدم الانصاف من نهب وقتل وارتكاب فحشاء ومنكر فهذه جارتنا المملكة السعودية ما ترى فيها دعوى إلا دعوى نفقات أو مسئلة ميراث ويندر وقع الحدود لعلمهم بالكتاب والسنة ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب والحكم للشرع قال الوزير هذه المكوس والضرائب على حجاج بيت الله الحرام التى لم يعملها أحد من المسلمين والموحدين والضغط على الأهلين فترى أكثرهم جياعاً والشعب ضعيف جداً فى نجد والحجاز والحرمين وهذه الخمور والفواحش تعمل خفية عندهم قال أما ضعف شعبهم فضعف مالى ونحن ضعف دين ومال وذل وأما المنكرات الخفية فلم يخل منها زمان الخلفاء قال سيدى فى ضميرى شىء أخشى إبداءه فتغضب الحكومة قال أنت فى حرج أن تركت شيئاً فى ضميرك مخفياً تكلم قال الحديث أن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألاوهى القلب فالحكومة شبح : الملك قلبها وروحها فإذا فسد الملك فسدت الرعية وإذا صلح صلحت الرعية الناس على دين ملوكهم قال ومايدرى الملك بفساد الناس قال وهل يخفى على الأب فساد الابن وهل يخفى على رب البيت فساد أهله فإذا خفى عليه فهو نقص فيه أو فساده قال عمر بن الخطاب دلونى على عيوبى فإن المرء لا يرى عيوب نفسه فإن الملك قدوة .. قال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . فهل يعمل الملك القصاص من نفسه وأهله ؟ مستحيل هذا وكان عمر رضى الله عنه يقيم الحد على القريب قبل البعيد ولا تأخذه فى الله لومة لائم وإذا أراد ان يأمر الناس بشىء أو ينهاهم جمع آله وأهل بيته وقال إنى أعمل الشىء الفلانى وأن الناس ينظرون [illegible] الطير إلى اللحم

قال وقعتم وقعوا ، وإن هبتم هابوا وإنى والله لا أوتى بأحد منكم يقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العقوبة فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر فهل عملت يوماً هذا العمل وكان عام الرمادة والقحط لا يشبع من طعام ويتأدم بالزيت النتن حتى تغر بطنه فيلكزها قائلا ما لك إلا هذا حتى ترضى وأنت مع رجال دولتك أيام المجاعة التى بها مات الشعب جوعاً وعرى يأكل دقيق النوى وقماة الشعير والذرة فأنتم تأكلون لباب الطحين الطيب والتمر والرز العنبر وملاذ المعيشة مع رجال حكومتك والملابس الفاخرة فهل مر بكم هذا الجوع والمسغبة القصوى . ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل . هذه الأطفال جائعة ، والأرامل ضائعة ، والشيوخ والعجزة باكية . وأنتم تضحكون لا يهمكم شىء ، وقد شرع الصوم ليتذكر الملوك ورجالهم الفقراء ويذوقوا طعم الجوع ولم تصوموا حتى تذوقوا طعم الجوع ولم تحتاجوا . فمتى تذكرون الشعب . وقد باتوا أهل بيت النبوة ثلاثاً ويمر الشهر الكامل ولم توقد النار فى بيوتهم فهل تعملون بالألف واحد . وهل فى رجالك رجال : كخالد ابن الوليد ، أو ابن العاص ، أو عامر ، أو طارق حتى تأنس وتأمن بهم هل فى تجار حكومة من يعمل عمل عثمان رضى الله عنه لما قدمت فاطمه قوامها ألف بعير تحمل الميرة إلى المدينة والناس فى ضيق ومجاعة فجاءه تجار المدينة يهرعون وأعطوه بالعشر عشراً أو عشرين فقال اعطيت أكثر من ذلك قالوا فمن أعطاك قال الله أعطانى بالواحد عشراً ويضاعف وفرقها على المسلمين قرير العين طيب النفس هل فى عسكرك من عمل المجاهدين لما قال لهم المقوس المصرى أنتم فى بلادنا أضيع من الأيتام فى مأدبة الكلام مع هذا الأسود يعنى عبادة بن الصامت ، قالوا هذا سيدنا وقائدنا فدع عنك هذا واختر واحدة من ثلاث : الإسلام أو الجزية أو القتال فقد جئناك بقوم يحبون الموت كما تحبون الخمر والخلاعة وهذه يذقنكم تعاونتم على حرب الشعب حرباً سعنوياً فهلك وبهلاكه موت الحكومة قال تعالى : وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً .

باب محاورة الامرا

والانتخاب العاقل الدينى والطبيعى المتعقل

قال العاقل الدينى ذو الرأى الثاقب إنى أصبح مهموماً وأمسى مغموماً لما تلقى الإسلام من المظالم وأصبحت قابضاً على دينى كالقابض على الجمر مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر . قال الطبيعى لم تأمر وتنهى عن المنكر وتكون محتسباً لله على زعمائه قال المحتسب يعمل لله تعالى إذا كان المعروف يعرف والمنكر يعان عليه

إذا أنكر وإذا كان المعروف لا يعرف . والمنكر هو عمل الكبر فالحسبة فى أى عمل فهل بقى من شعار الدين شىء حتى أكون عليه محتسباً على حوانيت الخمر والمنكرات ، أم على محل القمار والميسرات والمرابات ، أم على أجور فروج الزناة والمومسات والقينات والتياترو والباغيات وضرائب الخنث واللوطة والملاعب الخلاعية مع الأسف الحكومه تأكل هذه الضرائب الخبيثة القذرة أم على المكوس وضرائب الدخان والحمالين والأرامل والعجز الخبازين فى الأسواق وهل يمكننى أن أضرب سافرة والحكومة أسمحت أو سكراناً والحكومة قررت ويخبرنا التاريخ أن عمر بن الخطاب جلد فى الخمر أبا محجن ونفاه وصبيغ ابن عسل وأحرق حانوتاً يباع فيه الخمر وأول محتسب فى الإسلام عبد الله بن عتبة . وأحرق على رضى الله عنه قرية يباع فيها الخمر ورجم لوطياً وجلد شاعره المكافح عنه النجاشى لما شرب الخمر فأقامه فى سراويله وضربه مائة سوط فلما ضرب قال ما هذه الزيادة على الحد قال لأفطارك رمضان حدثت والحق أن دولة الخلفاء الأربعة لم يكن طرزها دنيوياً ولا عملها ملوكياً ولا فعلها شخصياً إنما طرزها كان سماوياً . وفعلها ربانياً . وعملها شرعياً . وأملها أخروياً أشبه بالأمور النبوية والأحوال الأخروية . وفتوحها ربانياً فلا جرم كثرت محتسبوه وعظمت محترموه فمن أكافح أأكافح رجال الحكومة الذى لا يصلون ولا يصومون وكيف أكافح قوماً اجتمعوا على الإثم والعدوان . أم أكافح الزناة والمخنثين والمقامرين وشاربين الخمر والحكومة راضية تأخذ عليه الضرائب ورجالها تعمل أكثر من هذه الأعمال السافلة . أم أكافح أهل الخلاعة والعيارين والفسقة وأى شىء من الدين بقى حتى أكافح عليه ولو فرضنا أنى كافحت لصاحت بى الجمهورية وأخذتنى الشرطة وزجونى فى الحبس ولا ناصرلى ولا معين وأصبحت أنا المتعدى الظالم . ويحدثنا التاريخ أن أبا الحسن النورى نزل بمشرعة الفحامين يتطهر للصلاة إذ رأى زورقاً فيه ثلاثون دناً فقال للملاح ما فى هذه الدنان قال تسأل أمض لشغلك وأترك ما لا يعنيك قال فأزددت تعطشاً إلى معرفة ذلك فلما ألححت عليه قال فيها خمر للمعتضد يريد أن يتم فيها أنس مجلسه الليلة ويطرب فأخذ أبو الحسن المردى بيده وصعد إلى الزورق فلم يزل يكسر دناً دناً ولم يبق سوى دن واحد والملاح يستغيث حتى قبض صاحب الجسر على النورى وأشخصه إلى المعتضد شديد الغضب سيفه قبل كلامه فلما رأى النورى قال من أنت قال متحسب قال من ولاك الحسبة قال الذى ولاك الأمامة والملك ولانى الحسبة فأطرق رأسه ساعة ثم قال : ما الذى حملك على ما صنعت قال شفقة منى عليك فصرفت عنك مضراً بدينك وبدنك ومثابة لمثالك فضحيت نفسى لسلامتك ومعيتك من العار والنار .

قال كيف تركت هذا الدن الواحد قال فى تحلم ... الدنان

بمطالبة الحق لله سبحانه وتعالى بذلك وعم قلبي شاهد الأجلال للحق وخوف المطالبة غابت هيبة الخلق عنى فأقدمت عليه بالحال الأول إلى أن وصلت لهذا الدن فرجعت فكرتى إلى ما قدمت عليه وجزعت نفسى لجرائتى على مثلك فتركت هذا الدن ولو بقيت الحالة الأولى معى لكسرتها ولو كانت ألفاً بحضورك فخجل المعتضد وقال أطلقنا يدك فغير ما رأيت من المنكر فيا طبيعى لو كنت الفاعل لهذه القضية لحكمت وعدمت الحياة ولو كسرت دنان سلمان اليهودى التى فى المحل العمومى للخمر . وحانوت حزقيل لكبلت بالحديد وحكمت بالعدام فيا طبيعى إذا كان البدن والملابس والاعتقاد نجساً فهل طهارة السجادة تنفعه إذا صلى فالأمور كلها خلافية فاى أمر أصلح ووجعى من رأس ولذا قال الامام أحمد رحمه الله إذا علمت أن السلطان والأمير يقيم الحدود فارفع إليه وإن أنكرت منكراً وزجرت عنه ما أخلص نفسى من الحكومة فضلا عن أهل المنكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئتمروا وانهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا موقرة وأعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام . قال الفيلسوف الطبيعى الناس طبائع والطبع يغلب التطبع فمن جبلته الطبيعة رديئه فهو ردىء لايقبل التحول قال المسلم الدينى والفيلسوف الموحد هذا القياس باطل بادلة واضحة ألم تر الدود يتحول قزاً وحرير والخمر يتحول خلا والأمى يصير كاتباً والجاهل يكون عالماً والكافر ينقلب مسلماً . قال تعالى وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون . فالعلم بالتعلم كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فغيرت طباع الناس وعاداتها قال الطبيعى كل إناء بالذى فيه ينضح قال ضيعت المعنى لأنك لا علاقة لك فى الدين فالمعنى حالة الوقت بنفسه قبل التغير وإلا يلق مافى أناء النجاسة ويغسل ويجعل فيه العسل الطاهر فى دنان الزجاج والغربال بعد الخمر يجعل فيها الورد أما ترى قواطى المعجونات وأوانها وقواطى النفط بعد ما يؤكل ويأخذ ما فيها يبال فيها ويعرف فيها الغائط قال الحجاج أعلم منك وأفهم وكذا أبومسلم الخراسانى فلما كانت طباعهم خبيثة لم ينفهم علمهم قال لم يكن علمهم حقيقياً بل كان علمهم كعلم أخيك إبليس وعلمك فلما كان العلم شفوياً ولم يدخل فى القلب لم ينتفع به صاحبه . قال ما بال الناس فى صدود عن هذا قال الناس على دين ملوكهم وأشبه بزمانهم من آبائهم وأمهاتهم فلقد كنا أقلة فغلبنا لعملنا بالشرع والآن مع كثرتنا غلبنا الرجال لتركنا للشرع ولقد سلط الله على بنى إسرائيل أعداءهم لما تركوا بعض الشريعة فكيف بمن ترك الشريعة كلها وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا . ولا تعجب بما أصيبت هذه الأمة من البلاء ولكن العجب مخالفتها للمشروع وهذا إذن متصف بأكثرها وحلم الله عليها فتدعون بما ليس فيكم ومن ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان فأن نظرنا

للغى والفساد فأنتم أباحية وإن نظرنا للخمور والقمار والمرابات والحياة فيهود . وإن نظرنا للاباحة وعدم الالتفات للآخرة والبعث فمجوس . وإن نظرنا للبخس والتطفيف فقوم شعيب وإن نظرنا للخنث واللوطة فيكم فقوم لوط . وإن نظرنا للخلاعة والهـوى وفعل ما شاء بالتراضى النفسى فقط لا يمس السياسة ولو مس الدين فنصارى . وإن نظرنا للتهور فيكم والاستهزاء فقوم نوح ودعواكم دعوى فرعون . وتحيركم تحير الوليد . وتعندكم تعند أبى جهل واعتقادكم اعتقاد الزندقة وألسنتكم ألسنة المعتذرين بالنفاق سوى الثلاثة المخلفين ومواعيدكم كمواعيد عرقوب وعهودكم كعهد ثعلبة ابن الحاطب . ومكابرتكم مكابرة قريش . واحتجاجاتكم احتجاجات الجاهلية ومراوغتكم وتقلبكم مراوغة عبيد الله ابن أبى سـلول . أقوالكم لا دينية . وأفعالكم أباحية فالعقل فيكم حائر كالخنثى المشكل لا إلا هؤلاء ولا إلى هؤلاء الله يلطف بنا وبكم فانتبه يا خاسر :

باب محاورة الحسبة الشرعية والحسبة الزمنية الحالية

قالت الحسبة الحالية أنا الحسبة النافعة للشعب والمدافعة عن الوطن وزميلة المدنية والمنقبة على مصالح الشعب ومنافعه وبى الدفاع عن الضرر والتموين الذى لولاه لهلك الشعب وأنا الناظرة كالأب للآداب وكالأم للتربية وأمانة العاصمة ونصح الحكومة . قالت الحسبة الشرعية أنا زميلة الحق وشريكة القضاء وخريجى المحتسب أوافق الشرع فى أمورى كلها وأخالف القانون آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر آمر بالحق إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وأما الدفاع إن الله يدافع عن الذين آمنوا وأما موافقة القانون فهى مخالفة للشرع ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأما التنقيب لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس إنما المؤمنون إخوة وأما التموين فلو عملنا بالمشروع لنا من الود والتراحم والانصاف وترك الأغراض الشخصية . والاهواء الطمعية والاطماع الأشعبية والحيل الخلافية والحضوض النفسية عملا بالكتاب والسنة لذهب عنا العنا والفاقة والأفلاس وكنا كما وصفنا خير أمة أخرجت للناس إذ كنا أنفع الناس للناس وأما النظارة فالنظارة الدينية هى النافعة دنيا وأخرى وهى للشفقة والرقة أحـرى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وآتوهم من مال الله الذى آتاكم وتعاونوا على البر والتقوى قل إن كان آباؤكم أو أبناؤكم إلى قوله أحب إليكم ولكم فى القصاص حياة . أشداء على الكفار رحماء بينهم فلقد كفانا القرآن تهذيباً وتعليما وكفتنا السنة آداباً وتفهيما . المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يخذله . المؤمن للمؤمن كالبنيان المؤمنون كالجسد الواحد إذا

اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد وأكبر المحتسبين أبو بكر الصديق أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله والمحتسب الثانى وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد . والثالث قال يا قوم اتبعو المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون وأما الحسبه اليوم عدلوا عنها باسم البلديه وهى مخالفة للشرعية بالكلية فمنهــا تقرير الضرائب والمكوس وأعطاء الحرية للخنث والمومسات للبغى وأجراء الضرائب والدخل من أدبار الخنث وفروج الباغيات الله أكبر كيف أمة محمدية تدعى الاسلام تجبى هذه الضرائب النجسة وتجعلها فى البنوك وتعامل الربا حتى صارت خنزيرة مخنوقة وتجعل فوقها أوقاف المساجد وتطهرها بدخل ضرائب الخمر فتكون كالغائط المذكور فى البول فأين الغيرة الاسلامية . وأين الشيمة العربية وأين الحمية الشعبية وأين الملل المحمدية وأين الآيات القرآنية . فالاسم للاسلام والمسمى غيره والجسم محمدى والروح لا دينى والقول ضد الفعل والنسب عربى والانتساب أورباوى والصيت للقرآن والعمل بالقانون والدعوى للقاضى الشرعى والحكم للحاكم المدنى والعتــاب على الحكومة والعمل من الوزراء والتظلم من الحكومة والظلم من الموظفين والتشكى من الزمان والمعيرون أهله كيف لا وقد ابتلينا بزمان شبابه فجراً وشيوخه حمقاً وكهوله سفها ونساؤه خرقاً وبناته عاطرة سافرات والجميع منهن كاسيات عاريات يا له من زمان أهله ذئاب فى ثياب وطلابه كلاب لا فكرة لهم فى عقاب ولا حساب إن تكلم المظلوم أكلوه وإن سكت مات بغيظه وإن حضر الفقير احتقروه وإن غاب اغتابوه المؤمن بينهم ضعيف والفاسق عنــدهم شريف لا بقليل يشبعون ولا بكثير يقنعون إن وعدوا أخلفوا وإن عاهدوا غدروا وإن حدثوا كذبوا وإن أمنتهم خانوا إن كالوا طففوا وإن وزنوا خففوا فما ترى منهم إلا ديناً رقيقاً وطمعا حقيقا وشيطاناً رفيقاً وحرصاً مسرفاً وأدباً مختلفاً وبذاءة معلومة ومروءة معدومة والقاء الضيف ومجاذبة على التطفيف يصرف أحدهم مائة الكلمة فى ذم شىء مدحه ويتقلب ألف مرة على شىء طفيف فى يوم واحد قائلا ألف قلبه ولا غلبة لين العريكة عند البيع يقبض الثمن أحمق بعد القبض حليم عند التحصيل فضاً غليظاً عند الأخذ منه يبيع دينه بدرهم ويحلف إيماناً على الفلس دخوله السجن والحبس وأهون عليه من دخوله المسجد تكليفه بنقل الصخر أهون عنده من صلاة الفرض والفجر يصبر على المستشفى شهراً ولا يصبر على الصوم يوماً . يحب السفر لأوربا سنة ويكره السفر للحج أسبوعاً يفرح إذا طلبته الباغية دينار ويحزن لعطاء المسكين فلساً يكره رجال الدين كأنهم بعينه حيات ويحب أهل الفسوق كأن بهم الحياه يفكر فى الحيل والمخادعة طول ليله ويقوم نصف الليل لربح الدرهم ولايقوم العبادة إلا بعد طلوع الشمس لا فكرة له فى ديانة ولامعاد ضعيف الإيمان قوى اللسان كثير اللغو والإيمان يعطيك نقداً أزيف

ويأخذ منك نقداً أريد إن استفصحته غشك وإن سألته غدرك وكذبك وإن صدقته غلبك وإن كذبته حاربك يتمرد صاعقة على العاملين ونقمة وبلاء على المسلمين قد تعاطى المنكر والفجور حتى عرف وأنكر المعروف ونسى الحق حتى درس يتمسك من الدين بالكلمة التى تصلح الدخل والبضاعة ويتباعد عن الاسلام وأهله بمصلحة فلس ويهدم بالمصلحة ركنه ويغير أوضاعه يتملق لأهل كل ملة حتى يظن أنه منهم ويصير كالأرنب بالتذلل بين يديه حتى يأخذ المطلب ثم يكون ثعباناً عليهم يجمع حطاماً نهبه بحيلته وحصله بغدره وربحه بفجره وانتهكه من أخيه بخدعه جاعلا نفاقه ذريعة للكسب وعلماً بالصنعة وشجاعة فى المغالبة ورجولة عند السفلة ولم يعلم أنها كسب عناق وجمع قارون وانتهاك قابيل وحيلة أهل السبت وغدر كليلة وذريعة السامرى وعلم بلعام وشجاعة حسان ورجولة أذليط إبليس أو مكر الأبيض لبرحيصا خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وأن هذه الخصال شائعة فى القسم الأعظم من النساء والرجال فلا علاقة الإسلامية ولا أخلاق الجاهلية ولا شـــأمة عربية فآه من زمان جعل أهله شعاره همزاً ولمزاً وعبادتهم للدرهم والدينار كالآت والعزا جعـــلوا الفجور والحيل والخدع لهم أساساً وجعلوا الخلاعة لهم لباساً قد حلقوا اللحى والشوارب وصبغوا الشعر بالسواد وصبغوا الوجوه بالحمرة فلا تميز الشيوخ من الشباب ولا الوالدين من الأولاد بزى النصارى وخلاعة اليهود لا تميز المسلمين من الكتابين بملابس النساء وعادات الأورباويين . كساة بصفة عراة لا يدعون مخالفاً للشرع إلا فعلوه ولا قبيحاً إلا ارتكبوه أجتمع القوم على النار العار فاهلكوا الحرث والنسل وهدموا الديار على أمر الشقاواة وقلب القساوة ونية التباغض وقصد العداوة كل ضيع مبادىء عزه وعمود غرسه وباع دينه وشرفه بخضوض فرجه وعضه ضرسه فلاطاب أصله لطرطوبه عرسه كيف وقد هتك حرمة نفسه بنفسه الحديث قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم ألا إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقاً ولا يقرب أجلا وأن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون لو لا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الأثم وأ كلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون الحديث أيها الناس بسيط الأمل متقدم حلول الأجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما أحتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم أن الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وعن ابن عمر رضى عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب

أيها الناس أن أفضل الناس عبد تواضع عن رفعه وزهد عن غنية ونصف عن قوة وحلم عن قدرة وأن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاح وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير ألا وأن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار إقامته فأصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها ألا وأن خير الزاد ما صحبته التقوى وخير العمل ما تقدمته النية وأعلى الناس منزله عند الله أخوفهم منه وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب . وكأن الذى نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبؤهم أجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذل والمسكنة . طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس من شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة فأين الدين

باب محاورة الفتى المدنى مع الفتى القروى

لقد كان فى المدرسة الابتدائية فخرج المدنى حائزاً للشهادة ثم درس فى الثانوية ثم فى الحقوق حتى نجح ، وتوظف براتب كثير وتزوج وخلف وكانت زوجته أيضاً مدنيه فجاءت بالكمالات المدنية بصداق كثير فنفد ما عنده ولم يفضل عنده شىء لشراء عقار فجلس فى بيت كرى وجعل يستقرض ويسد الطلب عند أخذ الراتب فمصرفه ودخله كفرسى رهان ، ولا عقار ولا أثاث ولا فضلة عنده وأما الفتى القروى فإنه سقط فى المدرسة فاشتغل فلاحا وأخذ شويها وبقيرات صغاراً ويبيعهم كباراً فحصلت فضلة عنده فتزوج قروية ساعدته على دينه ودنياه عاملة كالأخ الشقيق تجمع التمور وتسق معه الزروع وتحلب الضروع تعمل كالأجير تنمى الأشياء وتدبر وتحرس إن غاب مع ما فيها من الذكاء الفطرى فى المعاملات والحساب والأدب والحسن والجمال والمفاهمة فى الخطاب إن نظر إليها أسرته وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله فاشترى عقارا وآثاثاً وضياعا حتى نمت دنياه نمواً باهراً فسمع به صاحبه المدنى فأتاه زائرا وجعل يتهكم عليه يقول ضيعت عمرك مجاناً وراحتك وأعدمت مستقبلك وهدمت ارتقاك وأتعبت نفسك فلو كان اجتهادك وتعبك إبتداء فى المدرسة لنجحت فضحك القروى قائلا الآن يتبين المضيع منا . دير بالك لما أقوك واسمع بقلب لا بإذن الحقيقة المضيع أنت أتعبت نفسك قلباً وبدناً لأنك اشتغلت بواجب أن تقصيت تماماً ظلمت الناس وأتعبت نفسك وإن لم تقم به تماماً خنت الحكومة

وحرمت الراتب وإن راعيت مصلحة نفسك أصبحت ثعلباً رواقا وإن أهملت لم ترحمك الظروف فأنت فى الخطر قلبك مشغول فى الدائرة وفكرك مضطرب وجسمك فى البيت شبح بلاروح فاذا أصبحت اشتغلت بالكمالات المدنية من تغسيل وصابون وأوتى وبرجه وصبغ القندرة وتعديل الشعر وحلق اللحية والشوارب تنظر نفسك فى المرآة كالخنثى المشكل وكالقرد المصبوغ لا علاقة لك بذكر الله ولا صلاة ولا صيام ، ولا رابطة دينية قد جعلت الدنيا أكبر همك والدائرة مبلغ علمك والدرهم والدينار غاية رغبتك تبيع الحكومة والشعب ؛ أطماعك أشعبية وأفعالك خلافية . وأنت كالعبد الآبق ما تعرف ما يجرى عليك ومتى طردت من الوظيفة مت جوعا كالسمكة الخارجة من البحر ولا فضلة ولا عقار ولا أثاث عندك وكأن زوجتك تلطمك بالمداس إذا بكت أطفالها جوعاً بعد ما بعت الأثاث المدنى الذى لا يساوى شيئاً ؛ لأنك لما تزوجت المدنية بالصداق الكثير الذى أفلسك وأنفد مالك وما لها من ثياب الخزى وحالة الفساد التى إن استترت بها انخرقت وإن تركتها انكشفت وبالأثاث المدنى لا يحول عليه الحول إلا تخرق وتمزق وذاب الجميع لمضى زمن قليل واضمحل مع تكبدك الباقى من الصداق فأول شومها كثرة صداقها . وقد جعلت لها خادماً كالزوجة الثانية وبعد طردك من الوظيفة تستنكف من كل عمل إلا الكتابة وتستنكف هى الخدمة فصرت أرملة مثلها تطلب الصدقات ولا تصح الصدقة على فاجر . فتندم على ما فرطت فى جنب الله ، وصرت أفنديا مفلساً مهتوكا فالناس كلها تكون موظفة عند الحكومة بل فيهم التاجر ، والحداد ، والنجار ، والملاح ، والزراع لتتم مصالح العباد والناس كلهم أحرار والموظفون عبيد فى رق الوظيفة وأنا وإن كنت فلاحاً فالحمد لله أنا حر قد حصلت من تعبى وكدى ما أغنانى به الله عن ذل السؤال واحتياجى إلى الرجال فتزوجت بصداق قليل اشترت به حلياً وأثاثاً كله إلى الآن موجود فى بيتى وساعدتنى على النصب والتعب وشاركتنى فى الهم وتحمل الأذى وصبرت حتى يسر الله لنا الرزق الواسع ، وسهل لنا الأمور فصارت لى كالأخ الشفوق المساعد تربى الأطفال وتنمى الأموال تدبر الأشياء على أكمل حال وهذا المسجد بجوارنا نصلى فيه كل فرض ونسمع الأذان ، وهذا عندى فضلة من الدراهم بعد شراء العقارات والضياع وقد حججنا بيت الله الحرام . والحمد لله على نعمة الإسلام . وأما أنت فلا ديانة ولا دين ولا فضلة عندك يا مسكين . خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

باب محاورة الرجل الدينى مع الرجل العصرى

طلق رجل من المسلمين زوجته ثلاثاً وتندم بعدئذ لكونها ذات أطفال صغار فأتى وسأل الرجل الدينى وقال لك عشرة دنانير أن رجعت زوجتى هبة منى قال الحديث أن الحلال بين وأن الحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه فضلا عن الحرام الصرف وقال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك لما لا يريبك والنساء كثيرة غيرها . وأما دنانيرك فأنها رشوة لا تحلل حراماً ولا تحرم حلالا وأما أطفالك فالله أرحم بهم فرضنا أنها ماتت فهل يموتون وأن الكثير من أولاد الناس لتربيهم المرضعات والخدم فاتق الله ولا تتعمد الحرام فتكون ذريتك بعدئذ أولاد زنا وتأثم بتوريثهم من مالك ولا أرث لهم وبنسبتهم إليك وبتحريم المصاهرة وتبقى مصراً على الزنا لا يقبل لك عمل ولا يرفع لك دعاء الحديث أستفت نفسك وإن أفتاك المفتون فلم يقنع وأتى وسأل الرجل العصرى وأعطاه العشرة الدنانير ففرح بها وصال على الرجل غرضه تحصيل عشر بعدها وقال ضيقتم على الناس والدين واسع أما يكفيك الحديث فى صحيح مسلم أن الثلاثة تعد مرة فإذا لم يحصل عندنا طريقا يخرج للملل السافلة فالأحسن أن يعمل بهذا الحديث ويترك غيره قال الرجل الدينى قاتلك الله هذا قياسك وأن القياس قد أهلك أخاك إبليس ودمره فهل هذا الحديث علته وفهمته أنت وجهله أبو حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل وهل يقر عمر منكرا ولم تنكره الصحابه فلقد أصبحت أعلم من عمر والأئمة الأربعة وأصبحت محقاً وهم مبطلون قبحك الله هذا كما قالت الشيعة حرم عمر المتعة وبالطلاق الثلاث وقد جهلتم الأحاديث الكثيرة ففى صحيح البخارى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة ولحوم الحمر الأهلية وقد طلق العجلانى ثلاثاً بين يدى رسول الله صلى الله علية وسلم ولم ينكره عليه ولم يرده وقد طلق ركانة فحلفه النبى صلى الله عليه وسلم أنه لم يطلق ثلاثاً فلو لم تؤثر الثلاث لما استحلفه وقد طلق رفاعة ثلاثا الحديث فلو لم تقع الثلاث لما احتاجت إلى التحليل وقد طلق أبو عمر وابن حفص فاطمة بنت قيس ثلاثاً وأتت تطلب النفقة فقال لها رسول الله صلى الله عليه لا نفقة لك ينكره وقد طلق عبد الله ابن سلام زوجته أرنيب بنت إسحاق ثلاثاً ولم تحل له حتى حللها الحسين ابن على رضى الله عنهم فرجعت بعقد جديد بعد الحسين رضى الله عنه فدين الاسلام لا تضيق فيه كالنصارى يقصف عمره على العميا والعجوز ولا يقول ضيقتم علينا والمسلم يطلقها وينكح غيرها وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وإذا تريد على فكرك الخلافى فعليك بدين المجوس فإنه إباحى أوسع مما ذكرت فلقد ثلمتم فى الإسلام ثلمة لا تسد عاملكم الله بعدله

بدعوا كم عن شيء جهله الأصحاب والأئمة وعرفتموه أنتم بأهوائكم وأن على دعوا كم تصبح الأمة أباحية يطلق كل شهراً أو سنة وينسى الآل وينكر ويحلف مقلداً لمذهبكم إلى يوم القيامة فيحكم بيننا رب العالمين رب اهد قومى فأنهم لا يعلمون الحديث إنما الأعمال بالنيات وقد نوى الرجل الثلاث فكيف تحللون وهل يسوغ لعمر أن يحرم حلالا أو يحلل حراماً مع ورعه وزهده ووقوفه على الحق واتباعه للسنة والكتاب وشدته على أزالة المنكر وصعوبة مذهبه وعلمه بالحق وهو الذى قال فى حقه النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان فى من قبلكم محدثون فأن يكن فى أمتى فعمر بن الخطاب ووافق حكمه حكم الكتاب فى مواضع كثيرة وسيرته معروفة عند الجمهور بالعدل وهذه القضية تكون ثلباً لعمر وتصديقاً للشيعة وقد زاد شيخ الاسلام رحمه الله فى قوله أن الثلاث فى المجلس ولو كانت ثلاث مرات بعد واحده وهذا القول حتى الشيعة لم تقله لأن عندهم إذا طلق ثلاثاً فى المجلس ثم قال راجعت ثم طلق ثم قال راجعت ثم طلق ثم قال راجعت حرمت عليه مع أن السنة عند جمهور المسلمين أن الطلاق يجب أن يكون رجعياً فى طهر غير مجامع فيه وأن غير ذلك بدعى إلا أنه يقع عند الأربعة المذاهب ولا التفات لتعليلات البعض ولا يليق بمسلم اليوم أن يطعن بالسلف والخلف وأن يصوب رأيهم وأن ينفث سمه فى المشركين ومعرفته يجعلها ردعاً للكافرين وعلومه يجعلها متوشحة بالاتفاق بين المسلمين مترشحة بالحنان والتودد لا تنفر بين المؤذنين وأن تكون نيته مخلصة لوجه الله رب العالمين. قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى.

باب محاورة

الإسحاقية والنصيرية والإسماعيلية

قال الاسماعيلى يا ويلكم معشر الاسحاقية والنصيرية خجلتونا بين الناس لا سيما أبناء السنة الذين يغتمون الغلط علينا واشتموهم علينا بخرافاتكم واشركاتكم تفترون على الله الكذب وتتقولون على آل محمد ما لا يقولون وتنسبونهم بما لا يليق بهم ولا ينبغى ظناً وحدساً وقد نهى الله قائلا إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس وتطلقون اسم الألوهية لأهل البيت المحمدى كما أطلقت النصارى اسم الألوهية لعيسى من غير التفات ولا حياء إن أنتم إلا تخرصون تقولون البرهان ظهور الروحانى بالجسد الجثمانى جائز كالأشباح مع الأرواح كتصور جبريل بصورة رجل لما دخل على النبى فى المجتمع وكظهور الشياطين لبعض الناس لإيقاع الشر؛ كقضية برحيصا وظهور الجن على لسان المصروع ونطقهم بلسانه وأن أ... وفائدة

وغايه ومثل ذلك عندكم والأكثرية من الشيعة غيرنا إن الماهيه مثلاً الخشبة والصورة تكوينها كرسياً والفائدة فاعلية اقتدار النجار والغاية مفعولية الجلوس عليها الله أكبر تكاد السموات يتفطرن وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا هذا كما غالت النصارى فى عيسى من حسن أن الله حل فى جسم العذراء فخرج عيسى وامتزاج اللاهوتية بالجسمانية وتحجون بقوة على وشجاعته وقلعه باب خيبر وقتله ابن ود وأنه كلم الجن فدل أن فيه جزء اللانهيا فقال سنى حضر المحاورة ما أضأل شهيتكم وأرك قياسكم فلقد كانت الشجاعة لعنترة العبسى وسيف ابن ذى يزن وعمرو بن معديكرب والرجل الذى حدث عنه لما سأله أمير المؤمنين لما قال له أنا عمرو فقال لتخسأ فقال خذ حذرك فهجم على وأخذ رمحى وجعلنى أسيراً ورضيت أن أكون له خادماً ولم يدع أحد أنهم أنبياء وعن العجم رستم الأول فرهاد وبطولة داود وقتله جالوت وإلانة الحديد له وتسخير الجن والشياطين والطير والوحش لسليمان وانقيادهم له وفهم لغاتهم وعلم آصف ابن برخيا الذى ذكره الرب وقال الذى عنده علم من الكتاب واطلاع الخضر على المغيبات التى عجز عن معرفتها موسى ولم يدع أحد ان فيهم جزء اللانهيا فالألوهية يا أغبياء لا تتجزأ والنبوة قد ختمت . قال الله تعالى : محمد رسول الله وخاتم النبيين . ولكن هذا مذهب البراهمة والبوذيه من المشركين والكفار فى الهند عقيدة فاسدة سوداء مظلمة تقشعر منها الجلود وتشمأز منها النفوس أن دعو للرحمن ولداً ومايبنغى للرحمن أن يتخذ ولداً إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً فعقيدة المسلمين قل هوالله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولدولم يكن له كفواً أحد ليس كمثله شىء فقال الاسحاقى أيها السنى دعنا نتحاكم واسمع نحن أولاد القرية كل منا يعرف أخيه تمخض الجبل عن فار وضحكت السخلة لانكشاف إست النعجة مرة ونست أنها مكشوفة الدهر أما الاسماعيلية ففيهم مغالاة النصارى وحقد اليهود والحسد المفرط حيث أنهم حسدوا الامام موسى الكاظم وقالوا الأمامة لأسماعيل بن جعفر ورفضوا الستة الأئمة وقالوا الأئمة فقط السبعة على والحسن والحسين وعلى ابن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وإسماعيل ابن جعفر ومحمد ابن إسماعيل وبه ختمت الأمامة الخصوصية وبقيت الأمامة العمومية تجوز لكل متأهل قدير على الدهاء والشعبذة والمكر والخدع والفلسفة لأن درجة الفلسفة عندهم أكمل من درجة النبوة وإن الأرض لا تخلوا من إمام ظاهر بحجته فإن كان الأمام ظاهراً مكشوفا فالحجة مستورة وإن كان الامام مستوراً فالحجة ظاهرة مكشوفة وإن الذى بنى مذهبهم عبد الله بن ميمون إدعى أنه إسماعيلى غيور يحب تأسيس مذهبهم وبنائه على طريقة قوية لا تهدم بزعمهم وهى أوهى من بيت العنكبوت وفى الحقيقة أنه زنديق دهرى مجوسى يحب أغراء المسلمين والباس الباطل بالحق لتتم قصده وبلغ مناه فجعل للاسماعيلية جمعية سرية يجب السكوت عما

تصدره من المغالطة والتزوير وما تلقيه من الأكاذيب والبهتان والتصوير والتموية وإن يصدق بقلبه ما قررت تلك الجمعية وإن رأت ضدها عينه وخالفت عقله كما يقال صدق بما سمع كذب بما رأى قال النصيرى ما يقبل هذه الخرافات حتى المطى قال الترهات أمامك فاسمع ثم أنه رتب بناء مذهبهم على ستة رتب (الدرجة الأولى) يقول الداعى بالرمز ما حكمة الحج والصلاة والصيام ورمى الجمار والطواف والسعى يعنى سبعاً ولماذا خلق الله العالم فى ستة أيام وما هى روحك ومن أين أنت وإلى أين تذهب ولا بد من أخذ العهد والميثاق لمن أراد الدخول فى ديننا ويشاركنا فى أسرارنا إن يصدق بما نقول وإن كان لا يعقل ولا يفهم مستنداتنا ولا يبحث عما لا يدخل فى عقله حتى يعمل عبد الله ابن ميمون ما أراد ويحكم ما يشاء بالأباطيل والتضليل (الدرجة الثانية) يكاشفون المستعدين للترقى من أهل الدرجة الأولى بان غيرهم ضال لا يقبل منه حرف ولا عدل وأن أقوال المسلمين كافة باطلة وإن أقوالهم الصادقة الثابتة بمجرد ما يقول الداعى منهم من غير دليل من الكتاب والسنة هو المصدق قال النصيرى مرقوا من الدين ورب الكعبة (الدرجة الثالثة) يكتفون العقيدة أن الأئمة سبعة سابعهم الحاكم وأنه عالم بسرائر الدين برموز وإشارات يحكم فيها ما يشاء ويعمل ما يريد حسب فكره وهواه السيء فيحرم الحلال ويحلل الحرام من غير التفات إلى كتاب ولا سنة (الدرجة الرابعة) يعتقد وجوبا أن عدد الأئمة سبعة كعدد الرسل أصول الأديان السبعة الذين جاءوا بشرائع ناسخة وأن لكل منهم يكون مساعد ولمساعده أيضاً مساعد وأن لكل فرد منهم له مساعدون ستة صامتون وهو الناطق على تطبيق مذهبهم السمج ورفضوا الستة الأئمة الكاظم وإتباعه الأطهار ويدعون أن مؤسسين الأديان سبعة الأول آدم الناطق وسيت الصامت ومعه خمسة الثانى نوح الناطق وسام الصامت ومعه خمسة الثالث إبراهيم الناطق وإسماعيل الصامت ومعه خمسة الرابع موسى الناطق وهارون الصامت ومعه خمسة الخامس عيسى الناطق وبطرس الصامت ومعه خمسة السادس محمد الناطق وعلى الصامت ومعه خمسة الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر والسابع قيل عندهم إسماعيل ابن جعفر وقيل المنتظر وهذا كذا إلى الآخر وأن الأمانة مستمرة لا تنقطع (الدرجة الخامسة) أن يعتقد أن شريعة محمد سوف تنسخ وتبدل وينظر الداعى فى حال الحاضر إن كان عربيا أغراه بالعجم وقال ما حن عجمى على عربى ورب الكعبة وهيجه وقال أن الأعاجم لم يزالوا على مذهبهم المجوسى إنما يعملون التقية معكم تجملا ليقتصوا منكم بالسياسة والالتباس ولم ينسوا حروبكم وأخذكم أراضيهم فاحذرهم وإن كان عجمياً أغروه بالعرب وقالوا له لا تأمن العرب فهم الظلماء الذين قتلوا رجالكم وسبوا بناتكم ونهبوا أموالكم وأخذوا أراضيكم . . . .

واحبوا الفرس حباً لسلمان الفارسى قال النصيرى هذا عين النفاق وهـذا مذهب الانـكليز وغاياتهم يا ويلهم محمد وعلى من العرب الحديث : أنا من العرب والعرب منى فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فيبغضى أبغضهم (الدرجة السادسة) يقولون إن الأمور الشرعية والعبادة من صلاة وصيام الخ غـير واجبة وأنها وضعت لاخضاع العوام والسيطرة عليهم قال النصيرى الله أكبر هل كان محمد وعلى والأئمة من العوام لما تفطرت أقدامهم من القيام وتقطعت أكبادهم من الصيام إقشعر جلدى من هذا المقال . ثم قال هذه أركان الايمان الست وأصول دينهم الباطل ولا التفات إلى غيرها عندهم وإنما العبادات كماليات لا تجب قال النصيرى إنما نزل القرآن وشرائعه على أهل السنة لاغير ثم قال يجب عندهم كتمان السر ويلقيه الداعى لهذا الدين وأن يكون الداعى فصيحاً ملساناً فيلسوفا داهية فى المكر والحيل والخداع يزعمون أن الداعى صياد والناس حيتان وأسماك فيجوز للصياد أن يصيد بكل ممكن من شبكة أو تحويط أو خيط فنياً فيكون ما يلقيه من الخداع والحيل أمر ضرورى لغرض الجذب والتمويه والتأثير فى نفوس الأغبياء . قال النصيرى ألم تعلم أنهم القرامطة الذين أذاعوا الفساد فى العراق ثم فى البحرين والقطيف وقتلوا نحو السبعين الألف من حجاج بيت الله الحرام وقلعوا الحجر الأسود وبنوا لهم كعبة فى القطيف يحجون فيها وقد جعلوا الحجر فى الركن منها هلك فى ايابه سبعون بعيراً وأنهم الزنوج الذين يدعون بإلهية الـكجور وهو رجل منهم بمنزلة الرب فالـكجور الاله رمزاً أو حقيقة هو عرف المعبود الذى تقرب اليه القرابين ويرفع إليه الدعاء وهوالقدير عندهم على تصاريف الأمور الـكونية له التقديس والتعظيم فيهبونه ويعطونه ما أراد ويفعلون ما أمر ويتضرعون إليه بدفع الشدائد وكشف الـكروب وإشفاء المرضى وقضاء الحوائج وأن يأتيهم بالمطر لزرعهم وأن يدفع عنهم البلاء والعداء فإذا لم يدفع ولم يأتهم بالمطر بعد طلبهم منه قتلوه وحبسوه ووجموه حتى يأتيهم بالمطر او كشف البلاء لظنهم أنه قدير وإنما هو خائن فى زعمهم فان قتلوه نصبوا أحد أقاربه المستحقين لهذا الفن قال السنى ما هذه السذاجة والهمجية هدمت فى الاسلام كلمات لا تسد أما الاسماعيلية فقد أشركوا آل محمد فى الألوهية والنبوة وتحكموا على الله وجعلوا الفلاسفة أكمل عقولا من الأنبياء وأما النصيرية فقد أشركوا آل محمد مع الله وأنهم جزء منه والجزء بعض أفراد الـكمال بدعواهم وأما الاسحاقية فقد أشركوا آل محمد فى النبوة مضافا إلى الاشراك الربانى قال الاسماعيلى كل له قادح ومادح ورضى الناس غاية لا تدرك هذه أهل السنة تنتقد عليهم الشيعة . قال النصيرى أما الاعتراض على أهل السنة فهو ظلم وعدوان كانتقاد كفار قريش على محمد واعتراض بنى إسرائيل على موسى لما قال يارب اكفف ألسنة الناس عنى قال هذا شيء ما اصطفيته لنفسى فأهل السنة الـكمل ونحن النقص كما قال :

وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهـــادة لى بأنى كامل

هم ينتقدون عليكم فى الشرك الظاهر الجلى وأنتم تنتقدون عليهم ظناً بآل النبى كما قال :

حسدوا الفتى إذا لم ينالوا سعيه فالـكل له أعداء وخصـــوم

فامافضائع الاسماعيلية كـكثيب الرمل المهيل لاتعد وأما فضائع النصيرية والاسحاقية كموج البحر والناس واقفون على ساحله يعدون الأمواج فلا تعد والسنة هم الساحل .

باب محاورة المجوسى

مع البانيانى الوثنى

قال المجوسى الفرسى البانيانى ما هذه السذاجه والخرافات والترهات التى تعملونها أنتم أغبى العالم وأجهله بأسره تعبدون البقر حيوان يضرب بقصوره المثل فيقال فلان كالثور أو كالبقر لقلة الفهم علاوة على ذلك تترششون بأبوالها كالورد وتتعطرون بأرواثها بجباهـكم كالمسك يا عبدة العجل وقوم السامرى وتحرقون موتاكم بنار الدنيا قبل الحرق الأخروى قال البانيانى تمخض الخنزير عن فار وأما ما ذكرت من عبادة البقر مايعبدها إلا من كان بالهمجية وسخف العقل أدنى منها ولـكن قومى يعبدونها لـكونهم يشربون ألبانها فزين لهم الشيطان وغلبت عليهم الغباوة كما ذكرت وصورت لهم أفـكارهم القاصرة أن البقرة أمهم والثور أبوهم ولا يليق بمكارم امرء أن يأ كل لحم أمه وأبيه ويحب أ كلهما عندهم وأما ما ذكرت من حرق موتاهم بالنار فيزعمون بالرأى الفاسد تطهيرهم بالنار ولـكن العجب بدينك الفاسد الباطل الذى تشمأز منه مبانى النفوس وتأباه أهل الشرف ولا تقبله العقول فضلا عن الشرع دين يبيح المحرمات ويحل نـكاح الاخوات والبنات دين ينكر البعث والحشر والنشر دين له إلهان النور والظلمة فيعبد النار دون الملك الجبار ولقد عبد النار سلمان الفارسى خمسين سـنة فجربها يوماً باصبعه فاحرقته ولم تغنه عبادته لها فتركها وأسلم بعدئذ وأنا أشهد الله والحاضرين أنى مسلم محمدى قال فمن تعبد قال أعبد الرب الذى تعبـده المسلمون الرب الذى قد عرف اسمه الله الذى فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه وفى البحرسبيله وفى العالم سلطانه وفى العالمين أمره ونهيه وفى الأحياء عطاؤه وفى الأموات قضاؤه وفى القبور فناؤه وفى الحشر والنشر حسابه وفى النار عقابه وفى الجنة ثوابه فآه ثم آه على ما فرطت فى جنب الله فلعـل الله يتقبل منى ، وعسى أن يتجاوز عنى رضيت بالله رباً والاسـلام ديناً ومحمد رسولا ونبياً وبالقرآن كتاباً وبالـكعبة قبلة وبالمسلمين إخواناً وبالصلاة والزكاة والصوم والحج فريضة وأركاناً وآمنت بالله العظيم وملائـكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره مقراً باللسان مصدقاً بالقلب موقناً بالجنان عاملا بالأركان وأشهد أن الحياة حق وأن الموت حق والقبر حق والحساب والنشر والصراط والميزان والنار والجنة حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور . الله الله يا له من دين يسرى بين القوى والضعيف وبين الوضيع والشريف دين يقول لا فضل لعربى على عجمى ولا لقرشى على حبشى إلا بالتقوى ولا سلطان لمسلم على غير مسلم إلا بما تقتضيه الشريعة بحدود الله تلك حدود الله فلا تقربوها المسلم أخو المسلم المسلمون يقوم بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم دين لا عصبية الجاهلية فيه ولا قومية المجوس ولا جبروتية الفراعنة ولا حسد وغلو اليهود ولا همجية الهندوس ولا غباوة وجهل اليانيان ولا مغالات النصارى ولا إكراه الأمبراطورية المسيحية لا أكراه فى الدين ولا مخادعة وغدر الأورباويين ومكروا والله خير الماكرين وكان بما فيه مكرهم أنا دمرناهم يا للاسلام من دين يأخذ بالسهولة ويأمر بالرفق واللين يقول خذ العفو وأمر بالعرف ، حقاً ، وأعرض عن الجاهلين ، صدقاً . وإنك لعلى خلق عظيم الله أكبر يقول داعيه يسروا ولا تعسروا وقاربوا وسددوا حسبكم بالحنيفة السمحاء يقول رحم الله امرأ سهل البيع والشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء جئتكم بها بيضاء نقية ليلها كنهارها . الاسلام نفس واحدة جسدها المسلمون كافة بأسرهم . إن الفتح الروحى الاسلامى لم يتأثر بسقوط الدولة الاسلامية ولا بضعف القوى السياسية وأن الاسلام تقدم تقدماً باهراً أيام ضعف الدولة الاسلامية ولم تنفصم عراه بكثرة المضادين ولم تضعف قواه ومبانيه بهدم المارقين بل كلما حاولوا هدم طبقة ارتفع طبقتين وكلما شوهوا محاسنه ازداد حسناً وعشقه الآخرون ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وإنه ليتقدم يومياً ظاهراً كالشمس رابعة النهار ولا يخفيها غربيل وكالقمر ليلة البدر شهب الشياطين : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون فهو متقدم بغير سيف عادى ولا قوة حربية ولا دعاة النصرانية بل ينادى بصوته الحسن الذى ملأ الإذاعات قرآنه ، وسلب العقول بيانه ، وملكت النفوس برهانه وأفحم الفصحاء لسانه لا ينطق إلا بالصدق ولا يقول إلا بالحق ولا يحكم إلا بالعدل ولا يدعو إلا بالحكمة ولا يذيع إلا بالموعظة ، ولا يقابل إلا باللطف والإحسان ، ولا يأمر إلا بالمعروف ، ولا ينهى إلا عن المنكر . لا محاباة فيه ولا رياء ولا مغالاة ولا جفاء يسلب الألباب بحسن أسلوبه . لآياته حلاوة ، ولسورة طلاوة ، أوله داعى ، ووسطه هادى ، وآخره مرشد حروفه تنذر وحركاته تبشر فتحاته حكم وضماته مثل ، وكسراته قصص وسكناته محكمات وكلماته عظات يتقدم بنفسه الزكى العاطر وبوجهه المنير الجميل وإضاءات نهاره قائلا ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا وطلوع شمسه كالشمس وضحاها وأضاءت أنواره كالقمر إذا تلاها

وإسفار فجره كالنهار إذا جلاها فاحكم بناه كالسماء وما بناها وتساوى أبناءه وتراحمهم وتعاطفهم كنفس وما سواها محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً : ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل . لا يضرهم من خالفهم وخاذلهم العزة لله ولرسوله وللمؤمنين يستمدون من نور الله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور . دين كلما أرادت الأعداء هدمه تشيد بناه وأعز حزبه وكلما أرادت خرابه تقوم محرابه وخربت ديارهم وتشتد أذكارهم كلما أرادوا القضاء على دياره تشجعت أنصاره وسطعت بالنور آثاره وكلما عزموا على طم ودفن آباره تفجرت عيونه وجرت أنهاره وكلما ضعفت أسرته قويت ، بالرغم ، عشيرته . وكلما عجزت أهله ازداد فضله ، وكلما اختلفت أبناؤه اتفقت آراؤه ، وكلما استعدت لحربه أضداده تحصنت بحفظ الله بلاده وكلما طلبوا محوه وهده انقلب الأمر إلى ضده ، وكلما ضيعه أهله حفظه الأكثرون بالرغم واتبعوه بعد جهله فلسان حاله ينادى ويذيع بمناقبه الحسنة الزهرة وهواتف صدقه تنادى مبينة لطريق الحق فى الدنيا والآخرة إن الدين عند الله الاسلام فقال المجوسى متى تعلمت هذه البيانات التى تعجز أكثرية الناس من المسلمين قال إنى درست العلم فى الأزهر عشر سنوات مختفياً بعد أن درست فى مذهب آبائى ففكرت وعرضت الأديان كلها على عقلى فطالت فكرتى وعيل صبرى فكان عاقبة الأمر سؤال من يدرى فسألت الجبال والرمال عن تمثيل الأديان وكشف الحال فقالوا لسنا ندرى فسألت الأشجار والأعشاب والثمار والطيور فى الأوكار فقالوا لسنا ندرى فحار فكرى فسألت العيون والأنهار والبحار ومافيهم من الأهوال والآبار فقالوا لسنا ندرى فسألت الهوام والحشرات والأنعام والحيتان ففروا وقالوا ياسلام ولكن سل أهل العقول والأفهام ونحن لسنا ندرى فسألت العاقلين من الناس وقلت بينوا هذا الشك والالتباس وابنوا لى من الأدلة والبيان الأساس فقالوا أيها الغافل الحيران عليك بالدين القويم الأركان الطالعة شمسه رابعة النهار فى جميع البلدان الساطع نوره كالقمر ليلة البدر فى كل قطر ومكان الهاتفة علومه بقوة السماع والتذاذ الأسلوب للأسماع لا بقوة السلاح والدفاع ولا بدفع المالية والأطماع دين مبنى من السنة والكتاب فسلطانه القرآن ووزيره السنة ومأمور النبي المبعوث فى آخر الزمان فاساسه نور التوحيد وبناؤه نور الاخلاص وملاطه نور الخشوع وسقفه نور الخوف وعموده نور الرجاء وبابه نور التوكل فهو نور على نور فهذا نهاية علمنا .

وأما المثل فلسنا ندرى فاشتعلت النيران فى ضميرى وركبت مطية العزم فى مسيرى . وقلت لعقلى كن وزيرى ولقلبى كن مشيرى فطلعت سائراً فى البرارى وجعلت العقل عن يمينى والفكر عن يسارى فاذا أنا بشبان معهم كتب يتدارسون فقلت من أنتم قالوا كلنا تلاميذ فقلت من تتعلمون فقال أحدهم إنى لك لمن الناصحين إننا كلنا شياطين : فانا أدرس العلم عند الانكليز

فأتعلم المكر والخديعة والسياسة وإغراء الخصمين عدو بصفة صديق وإلقاء الفتن والتحريكات حتى أكون كالحية لين ملمسها قاتل سمها ورفيق القوى وقال الثانى إنى أتعلم العلم عند الروس علم الخلاعة والشيوعية والأخلاق الخلافية وقال الثالث إنى أتعلم عند أمريكا المكابرة وعلوم الهندسة والجور والظلم والتعصب وغصب الأراضى وإعطائها لليهود . وقال الرابع إنى أتعلم عند الفرنسيين الخلاعة واللهو والطرب وموافقة الهوى أين ما كان والتمدن الخلاعى . وقال الخامس إنى أتعلم العلم عند اليهود فى المغالطة والحساب والقمار والربا والخداع والزور والبهتان والنفاق وبذل المال والعرض لنيل المطلب وبلوغ المرام . وقال السادس أنا أتعلم عند أجدادك وآبائك وقومك الخرافات والترهات وعبادة الثيران والحيوانات فعلمت أن الأديان كلها غير الاسلام باطله وأن عقول الكل ناقصة عاطلة ودعاويهم شاغرة وراجعت كرة عقلى وفكرت فقلت عندئذ نحن ندرى مثال الاسلام : الاسلام روح شبحه جميع المسلمين . النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، إنما المؤمنون إخوة ، محمد رسول الله والذين معه ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . الحديث : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد . وأما مثل الغير من الأديان الآخرة كميتة جثتها جميع الجيف تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى كلما دخلت أمة لعنت أختها فلما اتضح الخطأ من الصواب وتبين الماء من السراب وانكشف الغطا وذهب الشك والارتياب وطلعت شمس الحق بعد أن توارت بالحجاب تحقق لدى أن الدين الحقيقى شرعاً وعقلا هو الاسلام باليقين ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين الله أكبر هبوا يا رقود هـــذا مذياع لندن وبرلين وأوربا يذيع ويهتف بالقرآن لا بكتاب غيره من ركيك الأدباء وهذه مساجد الاسلام فى جميع البلاد وليس فى جميع البلاد كنائس وبيع فيكفى المسلمين هذا الشرف العظيم يا له من دين يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الاعوجاج والمنكر والفحشاء ؛ دين ينكر الهمجية والاستبداد ويقبح الدنية والاستعمار دين لا يقبل التعدى والعدوان ولا يعمل بالمحاباة والأغراض الشخصية . دين ينهى عن تعصب الجاهلية وادعاء القومية واستعباد الناس بالآراء المادية . دين لا يبيح الحرب وقتل الناس لغرض دنيوى كالأورباويين ولا لتوسع الملك واستعلاء ملك على ملك أو وطن على وطن أو قوم على قوم أو عنصر على عنصر ، ولا لاحتكار الأموال وجمعها ، ولا لتقدم شريف على وضيع ، ولا لرفع غنى على فقير ، ولا لدعوى التمدن ورفاهية الأنفس ، ولا لترقى أمة على أمة يقول شاعرهم :

الناس من جهة التمثيل أكفاء — الأب آدم والأم حـــواء

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض وأن الدين الاسلامى كالماء العذب الجارى بنهره كما قال :

فيمنى الماء فى القيعان قمحـاً وفى الأسباخ أوساخاً وملحا

دين لا تغيره الزروع المسقية منه ولا الأوساخ ولا الجيف الملقاة فيه يصلح الأراضى ويغذى الزروع ويسقى الأشجار ويعمر الخراب ويحيي الأرواح والبلاد الطيبة لايتبدل عن حاله ولاتغيره الأوساخ . والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا ولذا قال :

رأيت الفضل فى الأحرار دينا وفى الأشرار مثلبة وذمـا

أما تر القطر فى الأصداف دراً وفى الأفاع أمراضـاً وسما

وأما معارضوه قد عرفوا أنه الحق وإن كثروا حسداً ومكابرة ولا تكن فى شك من المعارض إما أن يكون جاهلا كالأعمى فانه لا يبصر نور الشمس أو معـانداً وعامداً مع علمه بالحق قال الشاعر :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالكل له أعداء وخصوم

ياله من دين ساوى بين العربى والعجمى ، والغريب والوطنى والبعيد والقريب ، والبدوى والحضرى والبلدى والسفرى أهله فيه كالسمن فى اللبن أو كالروح فى الجسد كأسنان المشط وكأصابع الكف فى الحاجة كل أصبع فيه مصلحة لا أحد فيه أحسن من أحد إلا بالعافية ولاأحد فيه أفضل من أحد إلا بالتقوى : لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ؛ لا شرف فيه إلا بالعمل الصالح دين يقوم بذمة أهله أدناهم تجيرفيه الأعبد والنساء دين يدعولمكارم الأخلاق وإن صعب مأخذها قال تعالى : ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى . وإنك لعلى خلق عظيم . إن الله يأمر بالعدل والاحسان ياله من دين نبراسه الحق ولسانه الصدق وميعاده الوفاء وعهده البر والصفا ودعاته الأبرار وقضاته الأخيار وحملته العدول الأطهار كما أن الأديان الباقية لسانها الكذب وميعادها الخلف وحملتها المزورون ودعاتها السماسرة الأشرار دين ينهى عن الاستعمار الدولى الغشوم الذى يامر بالمنكر وينهى عن المعروف ويعمل بالجور والظلم ويحكم بالباطل والعدوان ويبيح التعدى والمحرمات ويحل الحرب والقتل والنهب ليسود واحد ولى بالإساءة والقاطعة والأذى للعالمين ولا يراعى ذمة ولا قرابة ولاعهداً ولا ديناً ويعمل عند غرضه بالمحبات والأطماع يلقى الفتن ويحرض الاثنين ويشجع لغرضه من حين حتى تماماً يمسك الرسن استعمار لا يراعى الأديان بل يخالف التوراة والانجيل والزبور والقرآن قد جمع استبداد قابيل والشيطان وجور نمرود وظلم فرعون وتحسين هامان وطمع قارون وفسق

كنعان ويخل بالشرف والناموس ويجعل الحيل والمكر سياسة والخلاعة والديوثة صنعة ومراسة والبغى والفجور والفسق بلاسة والغصب والجور رئاسة لا يراعى عند أطماعه شريعة ولا يعامل إلا بما لا ترتضيه أهل العقول ولا تقبله الطبيعة . الاستعمار سمسار البغى والفجور إنمــا هو الاستخراب بالضد وبدعونه تهدمت البلاد والديار وهلك الحرث والنسل وكثر الفتك بالحروب الطاحنة والقتل فتيتمت الأطفال وترملت النساء وهلكت الرجال وتقطعت الأرحام وتقدمت الأنذال وتأخرت الأبطال وماحصل أهله إلا التعب والقتل والفناء نضحت فيه النفوس ونـكست فيه من المخازى والخلاعة الرؤوس وغابت فيه الأرواح وانـكسفت فيه الشموس وصار العلم بأسره باسم الاستعمار كالمحبوس يا له من حـكم جورى يحـكم بالجبت والطاغوت حكم لا ترضيه الفراعنة ولا المجوس ولا أبوه إبليس . حكم يتمنى العاقل فيه أن يموت ويشهد لذلك رأى العين بما حل بالعالم بأسره من الضيق والجوع والخوف والتعب وعدم الراحة وزيادة التعب والنصب وأمور رائعة حاطمة وليال مظلمة هائلة وبلادنا فاضحة مخجلة ورزايا مدلهمة خازية وخروق يصعب رتقها وفسوق يستحيل درؤها . كل هــذى المساوى والمظالم والضرر لمصالح الاستعمار لأفراد من البشر فجعلوا الناس عبيداً وهم أحرار ومملوكين وهم ملوك ومجانين وهم عقلاء وقصراً وهم كمل وفقراء وهم أغنياء وأغبياء وهم فهماء وجهلاء وهم علماء وجبناء وهم شجعان وإناثاً وهم رجال وأطفالا صغاراً وهم كبار أبطال وحشرات وحيوانات وهم أسود وسادات . فأخذوا ما فى الأيدى من الأموال وأعطونا قراطيس وأخذوا الأطعمة وأعطونا الحشائش والنخالات والـكوانى لنا ملابيس وملـكوا ديارنا وهدموا مساجدنا فى الأندلس وأكرهوا الناس على الردة والتنصر والمناكحة وجعلونا مفاليس ومزقوا القرآن وهتكوا المحصنات وأحلوا المحرمات وغيروا منار الأرض وغصبوها وأجلوا أهاليها فى الفيافى والبحار والسهول والأوعار فهذا غرض الأورباويين وهذه ثمرة الاستعمار والتمدين . فماذا بعد الحق إلا الظلال المبين .

باب محاورة المذنب والعالم

أتى المذنب للعالم فقال سيدى إنى أخاف من ذنبي ، مستحي من ربى قال العالم تب إلى الله توبة نصوحا . قال سيدى ذنوبى كثيرة طالما أسبغ على نعمه باطنة وظاهرة . خلقنى من عدم وغذانى بأنواع النعم ؛ ربانى صغيراً وعصيته كبيراً لم أسمع بهوى معصية إلا هرولت لها وحصلتها ولم أدع خطيئة إلا عملتها وأنست بها . نهارى مع السفل واللوطة وشراب الخمور : وليلى مع القينات والمومسات وأهل الغى والفجور . صلاتى الرقص حين يؤذن الطنبور ، وصيامى السبات

بعد السكر والغناء والزمور . وجلاسى أهل البغى والفجور . وخلف لى والدى المرحوم عقاراً وأموالاً اكتسبها من حل فصرفتها فى الآثام والحرام وأصبح رهيناً مسئولا عنها ، فصرفتها فيما يغضب الخالق فى المعاصى والأوزار فليته خلف بنتاً عمياء مقعدة وصرت ممن ذكر الله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً . الله أكبر ! آه على قلبى فما أقساه ، آه على عبد باع آخرته بدنياه ، آه على سفلى باع آخرته بدنياه ، آه على عبد عصى خالقه ومولاه ، آه ثم آه ... وخر مغشياً عليه . ثم أفاق فقال له العالم يا بنى هون على نفسك وتب إلى الله فلقد قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شىء . قال سيدى إبليس من الشىء . قال فسأكتبها للذين يتقون قال سيدى هذى اليهود والنصارى يدعون التقوى . قال الذين يتبعون النبى الأمى . قال إنى عصيت النبى وعصيت الله قال : قال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما قال : قال تعالى وليست التوبة على الله للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن . وقد قرب موتى ورحيلى . قال : قال تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب . وقال إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما . وروى أن الله ليأمر بعبد إلى النار فيسحبونه الزبانية إلى النار حتى إذا بلغ ثلث الطريق التفت ، وإذا بلغ نصف الطريق التفت ، وإذا بلغ ثلثى الطريق التفت . فيقول الله ردوا عبدى فيوقف بين يدى الله فيقول له ما كان سبب التفاتك فيقول ربى لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فالتفت لعلك ترحمنى فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب إلا الله فالتفت لعلك ترحمنى . فلما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً . فازددت طمعاً والتفت لعلك ترحمنى . فيقول الله أنا عند ظن عبدى بى . فلا تظن بالله إلا الجميل الحسن . وقال جعفر الصادق على جده وآبائه وعليه السلام نحن أهل البيت نقول ولسوف يعطيك ربك فترضى ، أرجى آية فى كتاب الله فمتى يرضى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن يبقى أحد من أمته فى النار والأحاديث كثيرة أن الله سيخلص من أمتى رجلا بعد ما ذكر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر الحديث قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مرة رواه مسلم وقال إن لله مائة رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الطير والوحش على أولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وإنى لغفار لمن تاب . فازداد الرجل بكاء وقال ما أعظم منته وما أوسع رحمته . وما ألذ لى خطابه وما أحـ[illegible]

المعصية وأهلها وإن كنت منهم ، وأحب الصالحين وإذا سمعت أحداً يعترض رجال الدين كالحته ولو ضربني قال العالم بارك الله فيك هذا الذى أنجاك من أوحال الضلال ، وهداك الله به طريق الحق والكمال ؛ لأن لحوم العلماء مسمومة ، والغيبة مذمومة . وقد قال صلى الله عليه وسلم : أمتى أمة مرحومة . رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

باب وصيتى لابنى وكل أبناء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الباقى وكل من عليها فان . الواقى فلا يستذل من استعز بعزه ولا يضام ولا يهان . والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل لا يحل لمسلم أن يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده وقال تعالى وصية غير مضار . صرح بها القرآن وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومن اتبعهم بإحسان . إبنى وصيتك أولا بتقوى الله وطاعته فطاعته واجبة على الإنس والملك والجان : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . الرحمن ، خلق الانسان علمه البيان . الله أكبر لقد تبين لكل ذى عقل أنه الإله المستحق للعبادة فأفرغ قلبك . وأوعى سمعك لما أقول ولا تكن من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، صم بكم عمى فهم لا يعقلون . ابنى عليك أولا بتقوى الله فالتقوى هى السبب الأقوى . أوصيك بما أوصى به إبراهيم : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون . وعليك بطاعة الله وعبادته فمن أطاع الله أحبه ومن أحبه أعطاه : ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ورأس الحكمة مخافة الله فلا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ولتجعل الرب نصب عينيك ، والموت وراءك يطلبك ، والجنة عن يمينك تناديك بالمكاره . والنار عن يسارك تناديك بالشهوات والقبر يناديك بالجسد ، والدود يطالبك باللحم ، ورقيب وعتيد يكتبان عليك الحسنات والسيئات . ما تلفظ من قول ولا تعمل من عمل إلا حرر وكتب . وهذا منكر ونكير يطلبان منك الحجة والثبات والصراط تحت قدمك والميزان فوق رأسك فان خفته آمنك فى الآخرة فلا يجمع الله بين مخافتين وإن نسيته نساك : نسوا الله فأنساهم أنفسهم . ابنى إن مع الدنيا آخرة ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الصحة سقما ، وإن مع الغنا فقراً ، وإن مع العسر يسراً ، وإن مع الشباب هرماً ، وإن مع الفراغ شغلا ، وإن مع الشبع جوعاً ، وإن مع العطش ظمأً ، وإن مع الكسى عرا ، وإن مع القدرة عجزاً ، وإن مع العز ذلا ، وإن مع الظل شمساً ، وإن مع الظلمة قمراً ، وإن مع الفرح حزناً ، وإن مع الحزن فرحاً . وأن للمعصية ترحاً ، وأن للطاعة نوراً ، وأن للفضل سروراً ، وأن للطاعة إرثاً ، وأن للمعصية ورثاً ، وأن

الزانى يزنى بذريته ، وأن العاق والمعتدى يراها فى ولده وعترته ، وأن لـكل حسنة ثواباً ، وأن لـكل سيئة عقاباً ، وأن لـكل خافقة عتاباً ، وأن لـكل مظلمة عذاباً . ألاوإن العمل قرينك حياً ميتاً ؛ فإن كان صالحاً أنست به وأنجاك ، وإن كان سيئاً أخافك وأخزاك وأرداك . ابنى تحبب إلى هذا النبى الحبيب فإنه أحسن عليك منى : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . واتبع سنته ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا : قل إن كنتم تحبون الله ورسوله فاتبعونى يحببكم الله . فعليك بالـكتاب والسنة . ابنى أوصيك بصحبة الصالحين والأتقياء فصحبتهم عبادة : الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين . الحديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأ كل طعامك إلا تقى . المرء مع من أحب . من أحب قوماً حشره الله فى زمرتهم . وإياك ومصاحبة الأشرار والفسقة ، فصحبتهم معصية ، وجليسهم كجليس العامل فى المراحيض إن أصابه الرشاش وإلا كفته الرائحة المنتنة :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ... فـكل قرين للمقارن يقتـــدى

وأما جليس الصالحين فكالجالس فى بيت الطيب إن أصابه رشاشه وإلا كفته الرائحة الطية ابنى الحديث احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعـــلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله لك . وأوصيك بوصية الامام لابنه . احفظ وصيتى تحيي سعيداً وتموت شهيداً . اعلم أنه من قنع بما قسم الله استغنى ومن مد يده إلى ما فى يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتهم الله فى قضائه ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها . ومن سل سهم البغى قتل به ، ومن جالس العلماء وقر ، ومن جالس السفهاء حقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم . وإذا طالبت الجود فعليك بمعادنه وإياك والنميمة فانها تزرع الشحناء بقلوب الرجال أوصيك ابنى بإخوانك وأقاربك وودك أبيك وأهل بلدك جميعاً وجيرانك وأن ترى كل مسلم بعين الاعتبار والوقار : فالـكبير أبوك والمســاوى لك أخوك والصغير ابنك والـكبيرة أمك أو أختك أو بنتك وعليك بالعفو حسب اقتدارك وإياك والتنقيب والعتاب مع الناس فإن كنت غنياً حسدوك ، وإن كنت فقيراً مقتوك ؛ فترك العتاب هو العتاب والـكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . يابنى قال الله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين وأنت أقرب ما يكون وقال : قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة . وقال وأمر أهلك بالصلاة فأنت أولى ما يكون لى ؛ علتك مولوداً ، وغذيتك طفلا ، وربيتك بعز ودلال وعلمتك القرآن والـكتابة أنتظر من المدرسة إيابك كما ينتظرهلال العيد ولست من فضل الله بمحتاج لتـكون مكافأ لى بشىء من الدنيا إنما حاجتى ومكافأتى أن تحفظ نصيحتى

وتعمل بها . ابنى أولا أوصيك بتقوى الله وطاعته واعلم أن تحصيل الدنيا والآخرة بالتقوى ؛ فإن أردت الدنيا فقد قال تعالى : ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب . وقال صلى الله عليه وسلم : من بدأ نصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولايدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة مايريد ابنى وإن أردت العقبى فاتق الله والعاقبة للتقوى ، والعاقبة للمتقين . وإن أردت النصر فاتق الله : ومن يتق الله يجعل له فرقاناً . وإن أردت العلم فاتق الله واتقوا الله ويعلمكم الله . وأوصيك بتعلم العلم فالعلم صفة الرب وميراث الأنبياء ، وكنز الفقراء وتجارة تربح ولا تخسر ورأس مال المسلم فى الدارين وعقارك فى كل بلد والصاحب فى السفر والأنيس فى الحضر والحارس فى الخطر والنور فى البصيرة والبصر والشرف بغير نسب والرافع بغير حسب والعتاد بغير سلاح زاده التقوى وهوالمال الذى يكثر بالإنفاق منه فاطلب العلم فالدنيا وما فيها تحت العلم :

فالعلم يرفع بيوتاً لا عماد لهـــا والفقر يهدم بيوت العز والشرف

ابنى ، لا تنظر لمالى وعقارى فمالى وعقارى لايكفيك سنة إن لم يوفقك الله وانظر لمالك ومالك عند الله فإنى لم أنظر لمال والدى الموجودالقديم وإنى ما أقول إلا كما قال عمر بن عبد العزيز لما قالوا له ما خلفت لأولادك قال إن كانوا صالحين فالله يتولى الصالحين وإن كانوا طالحين فلست بمعينهم فصاروا صالحين وتقدموا على أبناء أعمامهم الوارثين الكثير . وقال داود عليه السلام : رب كن لابنى كما كنت لى قال يكن كما كنت فكان فزاده على ما أعطى أباه . ابنى إذا ســـألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله . وتوكل على الله فانى مذ كنت لم أطلب أحداً حتى فى صباى قبل طلب العلم وقد قدمت البحرين للدراسة وكنت مبتدئاً فى طلب العلم وذهب المنتهون فى الطلب لرجال الحكومة والتجار وأنا فى المسجد أصلى وأدرس فى رمضان ؛ فما مضى رمضان إلا وقد حصلت أضعاف ما حصلوا من غير سؤال وهدمت مسجدى هذا وما عندى إلا مائة روبية ولم أقدم ورقة معونة وجعلت أهل الخير يأتون بالدراهم من غير سؤال ما زاد على بنائه لحسن اعتقادى وثقتى بالله . الحديث : قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أتاك من هذا المال وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك من سأل وله ما يكفيه أتى يوم القيامة والمسألة فى وجهه خدوش وكموش . ولربما بقيت اليوم واليومين جائعاً فى سفراتى ولم أطلب أحداً شيئاً لثقتى بربى أستحى أن يكون الكلب أصبر منى يتركه صاحبه اليومين والثلاثة ولا يبرح بابه . ابنى احفظ الله يحفظك فإنى حسب وسعى لم أترك فريضة مذ كنت : لا صلاة ولا صياماً ولم آكل مال أحد حرام ولم أرتكب فاحشة قط . والله المطلع لست بمزك لنفسى بل لأرشدك فتقتدى فحفظنى ربى وسخر لى الناس ، ويكفيك تصديقاً لقولى الهدية التى أهداها لى

الزعيم الرجل البريطانى الجزيلة الثمينة التى كانت له تاريخاً وتذكاراً ولى رفداً ، وللحسدة رغماً ، وللأحباب فخراً ، وللناس مثلا ، ولك اعتباراً فأرجو الله يكافيه بالهداية والموفقية ، ولا تنس فضل ود أبيك تعرفهم أنت ؛ لأن شرطى عدم الأسماء فاعرف حقهم وودهم فودهم ميراث : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً . فراعى ودادهم فمن لم يشكر المحسنين لم يشكر رب العالمين فهم ود أبيك المخلصين الله يكافيهم . ابنى عليك بالصلاة فإنها عمود الدين والصلة بين العبد والرب واذكر : فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فلم يغن نوح كنعان ، ولا إبراهيم آزر ، ولا محمد أبى لهب عمه الأدنى فأبوء منك إن لم تعمل صالحاً يرضى الله . ابنى دين الاسلام شبح وروحه التوحيد وبابه التقوى وأساسه الإخلاص والعمل وعموده الصلاة وبناؤه العلم ، ولبناته الكلمات الدينية وملاطه الخوف وفراشه الرجا ، وعتبته التواضع ، وزينته الورع وعقله الوقوف على الأوامر والنواهى ، وسقفه الصبر ، ورحابه الحلم وشعاره الحياء ، ودثاره الستر والعفو وثمرته رضا الله وعاقبته الفوز بالجنة والنجاة من النار . تسمع ابنى أخبرك أعظك بعظة لقمان لابنه . وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إلى قوله يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لايحب كل مختال فخور . فاتق الله وثق به وتوكل عليه واطلب منه واسأله واعبده حتى يأتيك اليقين . والله خليفتى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . والحمد لله على الختام والصلاة والسلام على سيد الأنام . وآله وصحبه البررة الكرام . وقد حصل الفراغ من هذا الكتاب فى اليوم الخامس من محرم سنة ١٣٦٦ ألف وثلاثمائة وستة وستين هجرية

وقد أرخته لا أخشى سواك وتاريخه حـط غفـرانك

والحمد لله على التمـام مصلياً على النبى التهام

وآله وصحبه الكرام أرخته يا معشر الأنام

حاء وسين معشر الاسلام شين وغين آخر الكلام

لمؤلفه محمد بن أحمد الخلف البصرى الفاوى

تقريظ الشيخ محمود المجموعى خطيب الزبير

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام من محب مستهام　　إلى الخل الهمام ابن الهمام
خبير فى مباحث كل علم　　قدير فى تصاريف الكلام
فذاك محمد شهم كريم　　عزيز النفس ما بين الأنام
أتى منه كلام مستطاب　　فكدت أطير من فرط الهيام
وذكرنى بأيام تقضت　　على عجل وولت بانصرام
سأذكركم وهل أنسى رجالاً　　بهم عرف الحلال من الحرام
فواصل فى رسائلكم محباً　　فإن بها شفاء للسقام
ولا تبخل لها حاشاك يا من　　غدا شهماً وفياً بالذمام
وبلغ للأقارب يا ابن ودى　　دعاء مستديماً مع سلام
وأرجو منك أدعية لسقمى　　بإخلاص وفى حسن الختام

أمحمد بالفاو أصبحت قدوة　　بعلم وآداب وفتوى المسائل
وأوضحت للسارين منهج رشدهم　　وفيك اهتدى للسير أهل القبائل
وإنى أهنيكم بحج وعمرة　　وأجر على طول المدى متواصل
فلا زلت مسروراً ولا زلت نائلا　　من الله ما ترجو على رغم عاذل
بحرمة طه المصطفى سيد الورى　　وأعلا الورى طراً بحسن الشمائل
سؤال عنكموا فى كل وقت　　وودك عندنا ملء الجنان
فهل لى عندكم ذكر كذكرى　　لكم لا زال وزماً فى اللسان
فدمت محمد بالعلم تفقى　　أهالى الفاو من قاص ودان
ولا زلتم بخير كل وقت　　وفى عز وفى أعلا مكان
بحرمة من أتى للناس هاد　　عليه الله صلى بالقرآن

أتانى من محمدنا العليم　　كريم الذات ذى الفضل العميم
فسيل وقعه عندى عظيم　　عظيم من عظيم من عظيم
ولا عجب فذاك كريم أصل　　كريم من كريم من كريم
سأشكره وأذكره دواماً　　وأدعو فى دعاء مستديم

فدام موفقاً للناس يهدى　　إلى نهج الصراط المستقيم
ليبقى الفاو فيه مستنيراً　　بخدمته إلى الشرع القويم
فلا زالت له الأيام تأتى　　بما يرجوه من خير عميم

تحياتى إلى الشهم الخليل　　كريم الذات ذى القدر الجليل
فذاك محمد قد نال علماً　　به يهدى إلى قصد السبيل
تقرر فى تقاه وفى نهاه　　فيالله معدوم المثيل
أتى منه كتاب مستقيم　　بلغت به وتم الله سؤلى
وأنعشنى ونلت به ابتهاجاً　　وسكن بعض مالى من غليل
لجسمى فى الزبير وأن قلبى　　إلى رؤياه أضحى كالعليل
جزاه الله عنا كل خير　　ودام الدهر فى ظل ظليل

محمود المجموعى

تقريظ الشيخ عبد المحسن بابطين

أيا من قد سما فضلا وفخراً　　وحاز المجد فى أسنى الخصال
محمد الذى بالفاو أضحى　　لكل فضيلة أسمى مثال
فريد فى المكارم عبقرى　　كريم الأصل محمود الخصال
ترى ناديه بالأضياف زاه　　غداة وفى العشى بلا انفصال
أدام الله نعمته عليه　　وواصلها الإله بلا زوال
فما شرف بغير المجد قطعاً　　وأن المجد فى شرف الرجال
بفضلك يا همام حزت صيتاً　　لكم يبقى على مر الليالى
فلا زلتم لدين الله سيفاً　　تقوم به على محق الضلال
حججتم واعتمرتم ثم إبتم　　إلى أوطانكم فى خير حال
فطفتم حول بيت الله ترجو　　ثواباً وافراً من ذى الجلال
وزرتم خير خلق الله طه　　وزرتم صحبه مع خير آل
هنيئاً يا حبيب بما عملتم　　ففيه لكم غداً حسن المآل
قدمت إلى الكويت ولست فيها　　لأنى غائب يا ذى الكمال

وخدمة مثلكم فرض علينا ولست مبالغاً فى ذا المقال
فدم متمتعاً بهناً وأنس وعش بين البرية فى جلال

عبد المحسن بابطين

تقريظ السيد عبد الله محمد العبد الله

إنى شكرت على فعل الفقيه لما سعى بنشر كتاب نفعه بانا
محمد نجل أحمد فاضل أرب نبراس أهل التقى بالفاو قد كانا
ألفى وجاد بما ألقاه من كلم وأصل ما قد لقى تأييد أيمانا
أدلة ثم أمثالا تدل على من اهتدى يقظاً وهجعانا
كذاك أمر ونهى ثم موعظة فأين أهل الحجا والوقت قد حانا
قد حثنا المصطفى حثاً فقال لنا هيا اطلبوا العلم لو فى الصين قدكانا
قصدى لما قلته يكون خاتمة لذى الكتاب الذى ألقاه مولانا
تم الكتاب الذى أعنى فتاريخه من هجرة المصطفى عداً بأتقانا
(حاءوسين) كذا (شين) يكافئهم بالشكر والغين مع ألف لها كانا

عبد الله محمد العبد الله

فهرس